وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Te' ssa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والاثار
تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

قراءة في كتاب أحمد طالب الإبراهيمي:

"مذكرات جزائري،

هاجس البناء (1965 -1978)"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبة:
- بوتهلولة جويدة

إشراف الأستاذ:
أ-د شلالي عبد الوهاب

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
بليدي خليدة	استاذ محاضر "أ"	رئيســـــا
شلالي عبد الوهاب	أستاذ التعليم العالي	مشرفـا ومقررا
مهني مجيد	استاذ محاضر "ب"	عضوا ممتحنـا

السنة الجامعية:2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وعـرفـــان

قال تعالى: "رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن اعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

فالحمد لك حتى ترضى والحمد لك إذا رضيت والحمد لك بعد الرضا.

وأسألك الله أن تجعل عملنا هذا صالحاً لوجهك الكريم وأن تنفعنا به وتنفع كل من يقرأه.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا على انجاز عملنا هذا ونخص بالذكر الأستاذ المشرف على مذكرتنا "شلالي عبد الوهاب"

كما نتقدم بالشكر لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إعداد هذا البحث.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نرد الجميل ولو بكلمة شكر طيبة لأساتذتنا الأفاضل.

لهم منا أسمى آيات الشكر والتقدير لمجهوداتهم التي بذلوها معنا، وجعلها الله في ميزان حسناتهم وعظيم الشكر موصول إلى كل الأحباب والأصدقاء ممتنين ومقدرين لنصيبهم في الإسهام لتحقيق هذا الإنجاز المتواضع

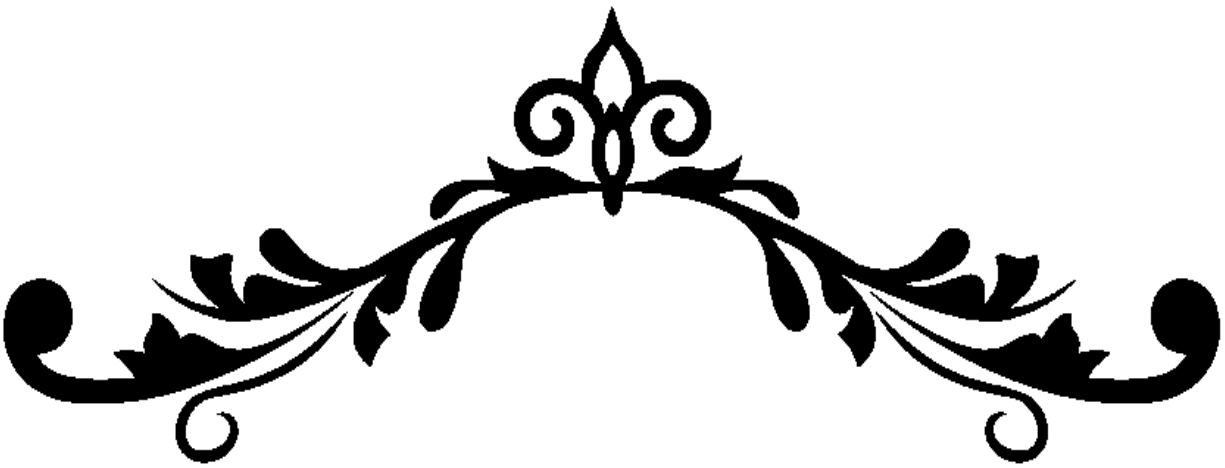

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الشكر

مـقـدمـة:.....أ

I ترجمة لأحمد طالب الإبراهيمي:.....6

1/المولد والنشأة: 6

2/ظروف التحاقه بالثورة: 14

3 نشاط أحمد طالب الإبراهيمي بعد الإستقلال : 21

4/ أهم مؤلفات أحمد طالب الإبراهيمي:.....26

.IIدراسة شكلية لكتاب أحمد طالب الإبراهيمي : مذكرات جزائري، الجزء الثاني، هاجس البناء 1965-1978:..... 31

1 /بيبليوغرافية الكتاب :.....31

2 / التحليل الخارجي للكتاب: 31

3 / تحليل فهرس المحتويات: 32

III/دراسة في مضمون الكتاب: 35

1/ وزير التربية الوطنية: 39

2/وزير الإعلام و الثقافة :.....51

3/ وزير مستشار لرئيس الجمهورية : 63

IV دراسة نقدية تقييمية للكتاب: 74

الخاتمة 79

قائمة المصادر: 84

91 قائمة الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

يتضمن الإلتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة): بوثلوثة مويدة رقم التسجيل: 210460012289

صاحب بطاقة التعريف رقم: 107412422 المؤرخة في: 2018/01/17

الصادر عن بلدية / دائرة: تبسة

والمسجل في ماستر: تاريخ الثورة التحريرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: قراءة في مذكرات محمد طالب الابراهيمي الجزء الثاني، ما بين البلاد (1962-1978)

تحت إشراف الأستاذ (ة): بشكلبي عبد الوهاب

أصـــرح بشـــرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من الســـرقة العلمية ومكافحتها، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

01 جوان 2023

المصادقة البلدية

توقيع المعني

مقدمة

مـقـدمـة:

تعد المذكرات الشخصية من أبرز المصادر الرئيسية في تتبع تطور تاريخ الشعوب والأمم ، كما تعتبر من المصادر التي ينبغي على الباحث الإعتماد عليها لتوثيق وكتابة التاريخ بالنظر لما تكشف عنه من قضايا متنوعة في شتى المجالات : العسكرية ، السياسية ، الإقتصادية ، الدبلوماسية و الثقافية،خاصة وإن أصحابها عايشوا تلك التطورات و الأحداث ووثقوا لها .

في نهاية الثمانينات إنتعش هذا النوع من الكتابة مع صدور عدد من المذكرات التي صدرت بالجزائر وترجمت إلى اللغة العربية و عالجت فترات زمنية مختلفة ، سواء خلال الثورة التحريرية الكبرى أو فترة ما بعد الإستقلال المجيد في 1962.

ومن أبرز هؤلاء الفاعلين في التوثيق للتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي شهدتها الجزائر منذ إسترجاعها لسيادتها ودخولها في مرحلة البناء والتشييد بمختلف مراحله ، نجد الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي نجل العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي ، فقد إشتهر هذا المناضل والمثقف بأقواله وكتاباته في محاربة الفكر الإستعماري وتحرير الإنسان الجزائري في زمن الإحتلال ، وواصل نشاطه في خدمة الجزائر المستقلة عبر مناصب وزارية هامة تقلدها في الجزائر المستقلة.

و أبرز ما كتب أحمد طالب الإبراهيمي نجد "مذكرات جزائري" بأجزائه الأربعة التي نالت إهتمام الباحثين عند صدورها، ومنه جاءت دراستنا التي تحمل عنوان: " **قراءة في مذكرات أحمد طالب الإبراهيمي، الجزء الثاني، هاجس البناء 1965- 1978** "

أسباب إختيار الموضوع: يعود اختياري لهذا الموضوع إلى:

أ / أسباب ذاتية:

- الرغبة الشخصية في دراسة "هاجس البناء 1965-1978 " من المذكرات لتناولها فترة زمنية حساسة ومهمة في تاريخ الجزائر المستقلة.

- التعرف على شخصية أحمد طالب الإبراهيمي لما يعرفه من جدل حول مساهمته في بناء الجزائر بعد الاستقلال والنهوض بها.

ب / أسباب موضوعية:

- الرغبة في دراسة فترة ما بعد الإستقلال.

- القيام ببحث تاريخي أكاديمي يتطرق الى دور أحمد طالب الإبراهيمي في الجزائر بعد الإستقلال من خلال دراسة تحليلية لما تناولته مذكرته.

- كون الموضوع يعد أصيلا ولم يخضع لدراسات أكاديمية سابقة.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث في معرفة شخصية المناضل أحمد طالب الإبراهيمي و كذا أبرز و أهم التطورات السياسية و الثقافية و الاجتماعية خلال الفترة الممتدة بين 1956 و 1978 أثناء تقلده عدة مناصب مهمة في الدولة الجزائرية ، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية :

- ما هو طبيعة الدور الذي لعبه أحمد طالب الإبراهيمي في الجزائر المستقلة؟

- ما مدى مساهمة الجزء الثاني من مذكرات أحمد طالب الإبراهيمي في معرفة اهم التطورات في الفترة الممتدة ما بين 1965 -1978 وهي الفترة التي تولى فيها مهام وزارية؟

وتندرج تحت الإشكالية الرئيسية مجموعة من الإشكاليات الفرعية:

- ما هي طبيعة البيئة الثقافية والإجتماعية التي نشأ فيها أحمد طالب الإبراهيمي ؟
- ما مدى مساهمة أحمد طالب الإبراهيمي في الثورة التحريرية وما هي المهام التي أسندت اليه؟
- كيف عالج أحمد طالب الإبراهيمي مرحلة تقلده مناصب وزارية بين 1965 و 1978؟
- هل نجح أحمد طالب الإبراهيمي في مذكراته في نقل صورة واقعية للفترة التي تناولها؟

خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة تم تقسيم البحث الى أربع عناوين:

1/ ترجمة لأحمد طالب الإبراهيمي: تناولت فيه المولد والنشأة وظروف إلتحاقه بالثورة التحريرية ، وكذا نشاطه السياسي بعد الإستقلال والحديث عن أهم مؤلفاته.

2/ دراسة شكلية لكتاب مذكرات جزائري، الجزء الثاني، هاجس البناء 1965-1978: تطرقت فيه إلى المعلومات البيبليوغرافية للكتاب ، ثم التحليل الخارجي وكذا تحليل فهرس وملاحق الكتاب.

3/ دراسة في مضمون الكتاب : تطرقت فيه إلى مختلف الوزارات التي كان على رأسها: وزارة التربية والتعليم، وزارة الإعلام والثقافة ووزير مستشار للرئيس بومدين وفي الأخير محطات مع الرئيس بومدين.

4/ دراسة نقدية تقييمية للكتاب "هاجس البناء 1965-1978": تناولت بعض أهم المحطات خلال توليه مهامه الوزارية : وزيرا للتربية و التعليم من 1965 إلى 1970 ، ثم وزيرا للإعلام و الثقافة : من 1970 إلى 1977 ، و وزيرا مستشارا لرئيس الجمهورية من 1977 إلى 1978 عشية وفاة هواري بومدين ، مع تقديم بعض الآراء التي وجهت الى مذكرته.

المنهج المتبع في كتابة هذا البحث :

للإجابة على الاشكالية المطروحة إتبعت المناهج الآتية:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** إعتمدت عليه في وصف وترجمة أحمد طالب الإبراهيمي وظروف إلتحاقه بالثورة المجيدة وأيضا في وصف كتابه هاجس البناء في الدراسة الشكلية.

- **المنهج التاريخي التحليلي:** إعتمدت عليه في دراسة مضمون الكتاب وكذا في الدراسة النقدية.

-**المنهج المقارن:** إعتمدت عليه في دراسة مضمون الكتاب من خلال بعض المقارانات عن وضعية الوزارات التي تقلدها في بداية مسؤوليته و قبيل مغادرته، و ايضا في الدراسة النقدية للكتاب في بعض النقاط التي ذكرها الكاتب وما تناولته مصادر ومراجع اخرى.

أهـم المـصـادروالمـراجـع:

تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدتها في انجاز هذه المذكرة ،وسأقتصر على ذكر أهمها:

أولا المـصـادر:

أهمها كتاب مذكرات جزائري الجزء الأول "عنوان أحلام ومحن "التي ألفها أحمد طالب الإبراهيمي والتي تتحدث عن نشأته وتعليمه، ومساهمته في الثورة التحريرية الكبرى، بالإضافة إلى الجزء الثاني من مذكراته التي تحمل عنوان "هاجس البناء "التي تناول فيها الفترة الممتدة بين 1965 و 1978، أيضا حصة شاهد على العصر من تقديم أحمد منصور(جميع الحلقات) والتي تناولت مقابلة مع احمد طالب الإبراهيمي ، إعتمدت أيضا على كتاب تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962 -1988 مؤلفه بنجامين ستورا.

ثـانـيـا المـراجـع:

من بينها كتاب ابحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962) لمؤلفه عمار هلال ، ايضا كتاب التعليم في المغرب العربي لصاحبه محمد عابد الجابري، وكتاب تاريخ الجزائر المعاصر الجزء الثاني لرابح لونيسي و آخرون ، كما اعتمدت على أطروحة دكتوراه سناء نويجي بعنوان دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية 1954-1962

الصـــعـــوبـات:

من أهم الصعوبات التي واجهتني أثناء قيامي بالبحث:

- الحجم الكبير للكتاب وثرائه بالأحداث خاصة الفصل الذي تحت عنوان مع الرئيس بومدين 1965-1978 والذي يشغل حوالي نصف الكتاب.

- أن موضوع دراستي جديد ولم يدرس من قبل في حدود علمي.

- عدم توفر المصادر والمراجع وقلة الدراسات التي تناولت تحليل و نقد مواقف أحمد طالب الإبراهيمي.

في الاخير أرجوا أن تكون هذه الدراسة ساهمت في معرفة فترة مهمة من تاريخ الجزائر وهي فترة ما بعد الإستقلال وبالضبط ما بين 1965 و 1978 من خلال نظرة أحد أهم القوى السياسية المثقفة والمتمثلة في الدكتور أحمد طالب الابراهيمي.

I. ترجمة لأحمد طالب الإبراهيمي:

1-المولد و النشأة.

2-ظروف إلتحاقه بالثورة التحريرية.

3-نشاطه السياسي بعد الإستقلال.

4-أهم مؤلفاته.

I ترجمة لأحمد طالب الإبراهيمي:

1/المولد والنشأة:

مولده :

ولد احمد طالب الإبراهيمي في الخامس من جانفي 1932 بولاية سطيف الواقعة بالشرق الجزائري[1] ، وهو من عائلة ذات علم و دين أنجبت سلالة علماء، تجاوزت شهرتهم حدود مدينة سطيف و من أسرة يقال عنها أنها ترقى إلى الصحابي الجليلي أبي بكر الصديق ﷺ خليفة الرسول صلى الله عليه و سلم و و كان يشتغلون بالثقافة و الفلاحة خلال بدايات الاحتلال الفرنسي للجزائر [2] .

نسبه:

تنتسب أسرة الإبراهيمي إلى قبيلة أولاد إبراهم و هي إحدى سبع قبائل متجاورة في سفوح الأطلس الأكبر الشمالية المتصلة بقمم جبال الأوراس من الجهة الغربية في مدينة قسنطينة عاصمة المقاطعة الشرقية للقطر الجزائري[3].

في نهاية القرن 19 أقرت فرنسا أن تفرض الألقاب على الجزائريين ، حيث كان ضابط الشؤون الأهلية يقرر إطلاق أسماء المهن و العاهات و الظروف على العائلات ، فمثلا يسمى حداد إذا كان رب العائلة يمتهن الحدادة أو لعور إذا كان أعورا او بوقرة إذا كان يمتلك بقرة وسميت عائلة طالب لأنها عائلة تمتهن التعليم فالطالب في عاميتنا يعني معلم المدرسة[4].

وهكذا فإن بطاقة تعريف والده المؤرخة في 1938 تحمل لقب طالب و اسمه البشير و كنيته الشيخ الإبراهيمي و مكان الولادة كولبير [5] و تاريخ الميلاد 1891 و المهنة أستاذ حر و الجنسية فرنسي مسلم أهلي غير متجنس[6].

طفولته : هاجر جد أحمد طالب الإبراهيمي الشيخ السعدي الإبراهيمي إلى المدينة المنورة عام 1908 ، هربا من بطش و ويلات الاستعمار الغاشم و إلتحق به الشيخ البشير الابراهيمي عام 1911 و هناك درس

---

[1] أحمد منصور، شاهد على العصر: احمد طالب الابراهيمي ، الحلقة الاولى، قناة الجزيرة الفضائية، قطر ، بثت يوم 2013/06/05 على الساعة 14:05 . متاحة على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=0JrKtJoWHgE.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري : أحلام و محن 1932-1965، ج1، الجزائر، دار القصبة، 2006، ص .15.

[3] عبد الرحمان النجدي، من سير الخالدين بأقلامهم، ط1، دار القادري، دمشق ، 1998، ص.47.

[4] أحمد طالب الإبراهيمي ، نفس المصدر، ص.20.

[5] زراري شمس الدين ، نشاط و دور أحمد طالب الابراهيمي أثناء الثورة و بعد الأستقلال ، مجلة إسهامات للبحوث و الدراسات ، المجلد 07، العدد 02 ، جامعة غرداية، ص. 36.

[6] أحمد طالب الإبراهيمي، أثارالإمام محمد البشير الإبراهيمي1929-1940، ج1 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1997، ص ص.9-10.

على يد أكبر علماء المدينة المنورة و شيوخها ، فأصبح يلقي الدروس للطلبة في الحرم المكي، و يقضي أوقات فراغه بين المكتبات الخاصة و العامة ، و في سنة 1913 خلال موسم الحج إلتقى بالإمام عبد الحميد إبن باديس و ما من شك أنه خلال تلك اللقاءات ولدت فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين[1] .

وفي سنة 1917 إنتقل والده إلى دمشق على إثر دعوة من الحكومة لتدريس الآداب العربية بالمدرسة السلطانية و تخرج على يده جيل من المثقفين كان لهم أثر بالغ في النهضة العربية الحديثة[2].

في سنة 1920 قرر الإبراهيمي العودة الى أرض الوطن بعد دخول الفرنسيين دمشق و في مخيلته فكرة حركة تحيي الإسلام و العربية و تنشر العلم في الوطن الواقع تحت الإستعمار الفرنسي ، إستقر بمدينة سطيف ، بنى مدرسة و مسجدا بعد رفضه الوظيفة التي عرضتها عليه السلطات الفرنسية ، إشتغل بالتجارة و بقي على إتصال دائم بابن باديس .[3]

و من جهة الأم، فأمه تنحدر من أصول تركية و هي حليمة شوكاتلي، و إسمها محرف عن إسم توقاتلي نسبة إلى مدينة توقات بالأناضول، ولدت في تونس سنة 1904، و هاجرت مع أسرتها إلى المدينة المنورة و هي في السادسة من عمرها، و في المدينة تعرف والده على جدها من الأم، وفي دمشق ، حيث عين والده أستاذا في مكتب عنبر، أول ثانوية عصرية في سوريا تزوج من والدته سنة 1919، و في 1920 بعد قراره العودة لأرض الوطن و بعد توقف لمدة أشهر بتونس ، حيث إلتقت أمه بأهلها ، إستقر بسطيف وفيها أنجب أبناءه الثلاث : محمد، رشيدة ، و أحمد[4].

ولد أحمد طالب الإبراهيمي في ظروف جد خاصة تمثلت في مرور عامين على إحتفال فرنسا بالذكرى المؤية لإحتلال الجزائر، و بعد أقل من عام على تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931 ، التي كان والده البشير الإبراهيمي أحد مؤسسيها و علمائها و هما حدثين متلازمين حيث كان الأول لتأكيد بقاء فرنسا و إستمرارها القضاء على مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية ، أما الثاني فكان لتفنيد الأول و محاربة السياسة الإستعمارية و هو الجو الذى تربى و نشأ فيه أحمد طالب الإبراهيمي[5]

---

[1] أحمد منصور، شاهد على العصر: احمد طالب الابراهيمي ، الحلقة الاولى، مصدر سابق.

[2] ريمة دوقة ، المناضل احمد طالب الابراهيمي سياسيا و مفكرا 1932-1919 مذكرة ماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، 2021-2022 ، ص 18

[3] احمد منصور، شاهد على العصر ، أحمد طالب الابراهيمي ، الحلقة الاولى ، نفس المصدر.

[4] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري ،ج 1 ، مصدر سابق، ص. 20.

[5] زراري شمس الدين، مرجع سابق ، ص ص. 36-37.

سندت إلى والده البشير الابراهيمي مهمة الإشراف على نشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالغرب الجزائري ، فإختار مدينة تلمسان مقرا لعمله ،و لهذا إرتبطت ذكريات طفولته بمدينة تلمسان حيث عاش بين عامي 1933 و 1945 مع إنقطاع بسيط بين عامي 1941 و 1942[1].

إعتادت أسرته على إقامة تجمع كل عام في يوم المولد النبوي الشريف ، حيث يقيمون منصة في فناء المنزل أين يجلس المئات من طلاب والده للاستماع إلى تعاليمه و كذا المدائح الدينية و الأناشيد الوطنية ، وكان فخورًا عند سماع أخيه الذي لم يتجاوز العاشرة يلقي قصيدة أو كلمة عن سيرة للنبي صلى الله عليه وسلم بلغة عربية مؤدبة. و قد كان نجل عمته الأخضر والسعيد الملائكة الوصية على طفولت حملوه على أكتافهم وحموه من الخطر و تعلم منهم اللهجة السطايفية و الحنين الى مدينة سطيف[2].

كانت أهم مرحلة في حياة والده هي الفترة التي عاشها بتلمسان ، حيث كان يستعمل متجرا لأحد أنصاره ويحوله إلى حلقة درس من الساعة الخامسة صباحا إلى الثامنة ، يلقي فيها دروسا على عشرات من الطلبة حيث كانت المساجد ممنوعة على العلماء الأحرار ، فكان يلقي دروسه في الآدب و النحو و البلاغة و عند غروب الشمس يتحول من جديد إلى مصلي و بين صلاة المغرب وصلاة العشاء يلقى درسا في تفسير القرآن أو الحديث أو الفقه.

كان والده يجمع حوله أتباعه بعد درس تفسير القرآن الكريم من أجل تجسيد مشروع طالما حلم في تنفيده و هو بناء" دار الحديث " وهو مجمع تربوي و ديني حقيقي يضم قاعة للصلاة في الطابق الأرضي و قاعة للمحاضرات في الطابق الأول و قاعات للتدريس بالطابق الثاني [3]، و قد دشنت سنة 1937[4].

شهدت تلمسان في منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي ثورة حقيقية بظهور عدة نوادي ندكر منها : "نادي الشبيبة " "نادي السعادة" اللذان ينشطان حلقات يلتف حولها الناس للإستماع لمحاضرات أو نقاشات لقضية ما. بعدها تم إنشاء مكتبة " أصدقاء الكتاب" هدفها تشجيع القراءة و إعارة الكتب باللغتين الفرنسية و العربية ، كما تم أيضا إنشاء مطبعة سميت "مطبعة إبن خلدون" ، إزدهرت الحركة الكشفية ، و المسرح و كان طلاب البشيخ الابراهيمي يؤدون أدوارا في مسرحيات الشاعر الكبير أحمد شوقي[5]

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي مذكرات ،جزائري، ج 1 ،المصدر السابق ، ص ص. 20-21.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، نفس المصدر ، ص 22.

[3] أحمد منصور، شاهد على العصر: احمد طالب الابراهيمي ، الحلقة الاولى، مصدر سابق.

[4] أحمد طالب الإبراهيمي، نفس المصدر، ص. 27

[5] سناء نويجي ، دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية 1945-1962(احمد طالب الابراهيمي، محمد حربي انموذجا) أطروحة دكتورا تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2018-2019 ، ص 162 .

تعليمه:

بدأ أحمد طالب الإبراهيمي مساره التعليمي كغالبية الجزائريين في الكتاب و على يد والده الشيخ الابراهيمي ثم إلتحق سنة 1937 بالمدرسة الفرنسية رغم معارضة والده في البداية بسبب محتواها الإغترابي ، و هو ما تحاربه جمعية العلماء المسلمين و الدليل على ذلك هو أن إبنه الإكبر محمد لم يدخلها إلا بعد أن أقنعه الشيخ عبد الحميد بن باديس بفوائد تعلم الفرنسية و فضلها في الكفاح ضد الإستعمار الفرنسي ، و بعد ذلك قام محمد بتسجيل أحمد في مدرسة ديفو(Dufau)[1].

وكانت بالنسبة له مفاجئة غربية لأنه إكتشف عالما آخر ، إكتشف ما يسميه الفلاسفة بالغيرية و إكتشف أن هناك طائفة تعيش في الجزائر لها دينها ولغتها و تقاليدها ، و هي الطائفة المسيطرة ، و وجد صعوبة كبيرة في التأقلم فقد شعر بالغربة وسط زملائه و غالبيتهم فرنسيون يتحدثون لغة أول مرة يسمعها ، حيث أراد الهروب عدة مرات ولكن مدرسته السيدة ديكرو نجحت برحابة صدرها أن تحببه في الدراسة و في اللغة الفرنسية، وأصبح مهتما بالدراسة بشغف كبيرو إستطاع أن يتحصل على نتائج ممتازة خلال المرحلة الإبتدائية بفضل صرامة أمه التي حمته من رفقة السوء و شرور الشارع[2].

نال شهادة التعليم الإبتدائي في جوان 1942 بإبتدائية في أفلو بالجنوب الوهراني محل الإقامة الجبرية التي فرضتها السلطات الفرنسية على والده بعد إغلاقها لمدرسة دار الحديث في 1939 ، ثم وضعه تحت الاقامة الجبرية لرفضه منصب مفتي الديار الجزائري الذي اقترح عليه من طرف الحاكم العام في 1940 ، كان أحمد في هذه الفترة مسجلا في المدرسة البلدية في السنة الخامسة إبتدائي، كانت أقلية فرنسية تدرس معه و كانت القرية تبدو معزولة عن العالم الخارجي و عن سياسة الحرب ، تعرف خلال هذه المرحلة على رفيق إسمه سعيد الذي أصبح صديقه و رافقه في المرحلة التالية من التعليم .

رغم كل الصعاب و ضغوطات السلطات الفرنسية إتجاه والده و غيابه الدائم و التميز في المعاملة إلا أن أحمد طالب الإبراهيمي إستطاع التأقلم و التميز و التفوق و تحقيق نتائج باهرة أمام أقرانه من أبناء المستعمر بسبب إشراف والدته و تربيته على أسس و قيم صحيحة. في اكتوبر 1942 إلتحق أحمد طالب الإبراهيمي و رفيقه سعيد بثانوية دي سلان DE SLANE بمدينة تلمسان و أقاما عند عمته و في المقابل بقيت عائلته بأفلو و يعترف في هذه الفترة أنه أصبح كسولا في المتوسط خلال السنين الأولين ، فقد كان يذهب إلى

[1] زراري شمس الدين، مرجع سابق ، ص.37

[2] ريمة دوقة، مرجع سابق ،ص. 31.

الحوض الكبير رفقة السعيد ، ليلعب كرة القدم و يترددان على السينما مرتين بالأسبوع لمشاهدة أفلام جيمس كاغلي و روبير تايلور[1].

و بعد ثلاثة سنوات من الإقامة الإجبارية لوالده في أفلو4، أفرج عنه في جانفي عام 1943 ورجع إلى تلمسان و زاول نشاطه العادي في المسجد و المدرسة "دار الحديث" التي أعيد فتحها في نفس السنة، و رجع و سعيد لمتابعة الدروس في دار الحديث بالإضافة إلى دروس في ثانوية دي سلان حيث تلقى تعليما مزدوجا، وهنا نشأت علاقة ودية بينه وبين زميلين في الدراسة هما محمد بغدادي و عبد الله سلعاجي، أين بدأ إهتمامه بالسياسة يزداد إلى أن بلغ أوجه خلال مجازر 08 ماي 1945حيث تم إعتقال والده في الجزائر العاصمة يوم 27 ماي 1945 بتهمة التحريض على المظاهرات مرفوقا بتفتيش دقيق لمنزله بالقبة ، مما فرض على إبنه البكر محمد و الذي كان طالبا في المدرسة العليا للتجارة إلى التخلي عن مقاعد الدراسة و البحث عن عمل من أجل إعالة العائلة وهو في عمر الواحدة و عشرون. سعى محمد لتسجيل أحمد طالب الإبراهيمي بإحدى ثانويات العاصمة لكنه ووجه برفض قاطع لأنه يعتبر إبن عدو لفرنسا و كانت فرنسا حريصة على إختيار من يستفيدون من التعليم الفرنسي لحرصهم على أن لا يتحول ذلك التعليم إلى أداة شغب في وسط المجتمع و لهذا إضطر محمد إلى تسجيل أحمد طالب الإبراهيمي بمدرسة خاصة و هي ثانوية إبن ميمون التي كانت عبارة عن منزل مورسكي من ثلاث طوابق يسيره مدير نشط يدعى هنري شمويلي[2].

حاز أحمد طالب الإبراهيمي على الطور الأول في البكالوريا في جوان 1948 و سجل في القسم النهائي لفرع الفلسفة بثانوية بيجو ، و يذكر خلال السنوات الأربع 1945-1949 التي قضاها في الجزائر بالثانوية وتنقلاته اليومية بالحافلة و الترامواي من القبة إلى وسط العاصمة ذهابا و أيابا فكان لا يجد متسعا من الوقت لتناول الغداء في البيت فكان يكتفي بموزتين يناولهما في مقر الجمعية و يخصص باقي المال الذي بعطيه له والده للأكل و الشرب في شراء الكتب من السوق التي تبيع الكتب الموجودة في ساحة لالير (بوزريعة اليوم) و كون مكتبته الشخصية لمشاهير الأدب من أمثال غوتهو ، هيغو و بلزاك و تولسوي و غيرهم من الكتاب[3].

في جوان 1949 نجح أحمد طالب الإبراهيمي في إمتحانات الطور الثاني مما فتح له المجال لدخول الجامعة[4].

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات ،جزائري، ج 1 ، مصدر سابق، ص ص. 32-36.

[2] سناء نويجي، مرجع سابق، ص. 166.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج 1 ،نفس المصدر، ص. 48 .

[4] نفسه ،ص.53.

إن المسيرة الدراسية لأحمد طالب الإبراهيمي خلال المرحلة الثانوية مكنته من الإطلاع على العديد من المجالات التي لم يتعرف عليها في مدارس الجمعية كالعلوم و الكتابات الغربية من جهة و العلوم العربية الإسلامية التي لا يجدها في مناهج المدرسة الفرنسية من الجهة الأخرى ، وهذا ما مكنه من عقد مقارنة بين الحضارتين في سن مبكرة . ضف إلى ذلك إحتكاكه بعدة شخصيات سواء بالمدرسة العربية أو الفرنسية و يدخل معهم في نقاشات علمية و ثقافية مختلفة وكان هذا تحت مراقبة والده الدائمة له[1].

بعد تحصله على شهادة الباكالوريا قام أحمد طالب الإبراهيمي بطلب النصح من والده في الاختيار و نصحه قائلا :"حاول أن تتفادى الإختيار الذي يجعل منك موظفا في الإدارة الاستعمارية"، فإختار الطب و باركت أمه هذا الإختيار. كان يطمح إلى دراسة طب الأمراض العقلية لأنه حسب رأيه يجمع بين الصرامة العلمية و ميوله الأدبي . و بعد إنقضاء أسبوع على إختياره ، أهداه الشيخ الابراهيمي كتابا بعنوان "القانون" منشورة في روما في 1953 لإبن سينا سلمه إياه علق :" من خلال هذه الموسوعة العظيمة سوف تدرك أن أجدادك ساهموا مساهمة لا يستهان بها في بناء صرح الحضارة الإنسانية ، حتى في الميدان الذي إخترته[2].

إلتحق أحمد طالب الإبراهيمي بجامعة الجزائر في جوان من سنة 1949 في السنة التحضيرية للطب التي كانت تسمى آنذاك PCB " أي الفيزياء - الكيمياء –البيولوجيا[3].

معظم طلبتها أوربيين يحملون الجنسية الفرنسية حيث كان عدد الطلب خمسمائة طالب من بين خمسة ألاف طالب فرنسي [4] ، و نظرا للظروف الإجتماعية الصعبة التي كان يمر بها الجزائريون والتي تمنعهم من الإلتحاق بالجامعة كان أغلبيتهم متحصلين على منحة دراسية و يقطنون بالحي الجامعي روبيرتسو، في المقابل تخلى أحمد على منحته حتى لا يبقى تابعا لفرنسا [5] و هذا بعد إستشارة والده حيث قال له : " لا أريد أن يحدث لك ما حدث للدكتور سعدان الذي رد عليه زميله النائب الفرنسي عندما دخل مجلس النواب في باريس"، حين تهاجم السياسة الفرنسية في الجزائر فأنت تنكر الجميل لأنك أصبحت طبيبا بفضل منحة قدمتها لك حكومتي[6]".

[1] زراري شمس الدين، مرجع سابق ، ص .38.
[2] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات ،جزائري، ج 1 ، مصدر سابق ، ص ص.59-60.
[3] نفسه ، ص. 63 .
[4] أحمد منصور، شاهد على العصر: احمد طالب الابراهيمي ، الحلقة الثانية، مصدر سابق.
[5] سناء نويجي، مرجع سابق ،ص .168.
[6] أحمد طالب الإبراهيمي، نفس المصدر ، ص. 63.

في الجامعة إحتك بالعديد من الفئات الطلابية فتعرف على الإستقلاليين و البيانيين و الشيوعيين و بعض المسيح حيث كان يحضر محاضراتهم و مناظراتهم حول الأمة الجزائرية مع زملائهم المسلمين ،كما توسعت رغبته في المطالعة خاصة الآداب الفرنسية للتعرف على أكاذيبهم [1].

كان الطلبة المسلمين قليلي الإحتكاك بالطلبة الفرنسيين ، حيث كان لهم حيهم الجامعي و لهم مطعمهم و لهم جمعيتهم و لهم إجتماعاتهم و كانوا يعانون من عنصرية مركبة فقد كانت هناك هوة ساحقة يعاني فيها أبناء الجزائريين[2]، و هذا ما تعرض له أحمد طالب الإبراهيمي خلال نهاية السنة الثانية مع أستاذ التشريح دوريبي الذي إعتاد طرح سؤالين فقط على المترشح للامتحان الشفوي بينما طرح عليه سؤالا ثالثا لأنه يريده أن يتعثر في الامتحان [3].

و خلال صيف 1950 تمكن من مرافقة والده إلى باريس الذي أصيب بداء السكري منذ 1946 فنصحه الأطباء أن يتابع علاجه بالمياه المعدنية الحارة في فيشي، وأثناء هذه الرحلة إكتشف أن فرنسي فرنسا أقل عنصرية من فرنسي الجزائر في المعاملة ، أو عند سماع إسم عربي لم يجد تلك العنصرية التي يتميز بها أوربيو الجزائر ، كما قام بزيارة أهم المعالم الموجودة في فرنسا و خلال هذه الرحلة زار والده باريس لوجود فرع جمعية العلماء المسلمين هناك [4]، الذي أنشأ في سنة 1936 حيث كانت الادارة المركزية للجمعية ترسل أعضائها ليحرصوا و يقفوا على تعليم و تكوين الجالية الجزائرية هناك تعاليم الدين الإسلامي و قواعده و أيضا اللغة العربية و تاريخ أمتهم للحفاظ عليهم من الإنصهار و الإنسلاخ من دينها و لغتها و وطنها[5].

تعلقه بباريس من خلال هته الرحلة ، و التمييز العنصري السائد بجامعة الجزائر في ظل تقييد الحريات و التعبير الحر ، جعله يفكر في تأسيس مجلة تساعده على إيصال أفكاره و معتقداته ، وبقي في جامعة الجزائر إلى غاية 1954 وهي مدة قضاها بين المجلة و الدراسة و المستشفى و المطالعة و حضور بعض إجتماعات جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، قرر بعدها الإلتحاق بجامعة باريس لإكمال دراسته و ذلك لإحساسه بالاختناق من الجو العنصري في الجزائر بين الطلبة الجزائريين و الطلبة المستعمرين و لشعوره بالغربة في وطنه إضافة الى ضعف الحياة الثقافية و الترفيهية[6].

---

[1] زراري شمس الدين، مرجع سابق ، ص. 38.

[2] احمد منصور، شاهد على العصر: احمد طالب الابراهيمي ، الحلقة الثانية، مصدر سابق.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي، نفس المصدر، ص .66.

[4] احمد منصور، نفس المصدر.

[5] ريمة دوقة، مرجع سابق ص. 29.

[6] أ حمد طالب الإبراهيمي، نفس المصدر، ص ص .69-67.

حول أحمد طالب الإبراهيمي ملفه الدراسي من جامعة الجزائر إلى جامعة باريس بعد إتصال هاتفي من قبل صديقه عبد الرحمان حاجي سنة 1954، الذي لم يقبل والده التحويل إلا إذا كان مرفقا بابن الشيخ محمد البشير الابراهيمي[1] ، قد أيقضت هذه المكالمة الهاتفية في نفس أحمد رغبة دفينة لم يكن يتجرأ على التعبير عنها و هي مغادرة الجزائر حيث كان الضجر يغمره . بعد أخذ موافقة والديه بصعوبة [2] سافر مع صديقه عبد الرحمان ، و صادف وصولهما الفاتح من نوفمبر 1954 و هو تاريخ إندلاع الثورة التحريرية المجيدة ، حيث لم يكن أي منهما يعلم أن الثورة سوف تندلع في الجزائر هذا اليوم ، و إنما علما من خلال جريدة France Soir [3]، من خلال مانشيت كبير يحمل عنوان "إنتفاضة"[4].

أقام أحمد و صديقه عبد الرحمان في فندق يملكه جزائري لعدة أشهر. قضى أيامه الأولى لإستكمال إجراءات التحويل و التسجيل في الكلية و الإقامة الجامعية، و إستغلال الفرص كلما سنحت له بلقاء طلبة جزائريين سبقوه إلى باريس مثل الشريف ساحلي و مصطفى الأشرف الذي كان يعرفهما من خلال المقالات التي كانا يرسلانها إليه لنشرها في دوريته[5].

و بعد أن قضى سنة تحضيرية و أربع سنوات طب في جامعة الجزائر ، سجل في السنة الخامسة بكلية الطب في باريس التي سيجتاز إمتحانها النهائي بنجاح ، ليبدأ في إجراء التربصات الميدانية بمستشفيات باريس في الفترة الصباحية ، أما الفترة المسائية فهي للكلية.

و لم تنسيه دراسته شغفه في متابعة الفنون من سينما ، مسرح و موسيقى و كان يهوى السياحة لاسيما النصب التذكارية في باريس و حداقئها و متاحفها. ومن خلال ذلك تعرف على الجانب المادي و الإرث الحضاري و الثقافي للغرب خاصة فرنسا، مما جعله يكسب ثقافة الآخر و يوسع من مداركه و ثقافته و عبر عن ذلك قائلا " هكذا تجلت في ذهني بديهيتان هما : تعدد الحضارات من جهة و ضرورة الحوار بين هذه الحضارات من جهة اخرى ، وبدا لي أن مثل هذا الحوار يمر بالبعد الروحي غير أنني لم أجد هذا البعد عند المفكرين الكبار لذلك العهد."

رغم الحاجة إلى مصادر مالية تعيله على متابعة نشاطاته و زياراته حيث كانت المنحة الشهرية التي ترسلها العائلة تصرف بين كراء الغرفة و النقل و ما بقي منها خصص النسبة الكبيرة منها لمتابعة العروض

---

[1] أحمد منصور، شاهد على العصر: احمد طالب الابراهيمي ، الحلقة الثانية، مصدر سابق .

[2] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري ، ج 1 ، مصدر سابق، ص. 82.

[3] فرانس سوار france soir: صحيفة يومية يمينية فرنسية ذات شعبية تاسست سنة 1941 في سرية حيث كانت نشرية شهرية للمقاومة تحولت الى يومية سنة 1944 و اخذت تسميتها في 1945 و في 1953 تحولت الى مسائية الاولى في فرنسا ينظر: ريمة دوقة، مرجع سابق ،ص. 170.

[4] أحمد منصور، نفس المصدر.

[5] أحمد طالب الإبراهيمي ، نفس المصدر ، ص ص. 85- 86.

الفنية وكان يستعين رفقة زميله لكسب بعض المال في تأدية أدوار كممثلين صامتين في مسارح صغيرة أو غسل الأواني في المطعم الجامعي المخصص للطلبة المرضى[1].

مما سبق نستنتج ان البيئة الثقافية و التعليمية لأحمد طالب الابراهيمي تميزت بشيئن : إرادته و إنبهاره بالمدرسة الفرنسية و التكوين الأجنبي و كذا الثقافة الغربية ، و حرص والده في التكوين و التعليم العربي الإسلامي حفاظا على الهوية الوطنية و مقومات و عادات المجتمع الجزائري التي عملت فرنسا على طمسه من خلال التعليم الفرنسي وهو ما لم تنجح به مع الرحمان لأن اساس تكوينه هو فكر البشير الإبراهيمي الإصلاحي . كما أن تكوينه الجامعي و تعرفه على العديد من الشخصيات العلمية و السياسية و إنضمامه للتنظيمات الطلابية ساهم في تكوين و بلورة موقفه إتجاه القضية الجزائرية.

2/ظروف التحاقه بالثورة:

أ/ قبل الفاتح من نوفمبر1954 :

عايش أحمد طالب الابراهيمي مجاز 08 ماي 1945 و قد تركت فيه أثر كبيرا خاصة بعد إعتقال والده بعدها مباشرة و هناك بدء يتبلور الفكر السياسي لديه، فهذه المجاز جعلته يدرك حقيقة القمع الاستعماري بكل حدته و بشاعته، و كانت هذه الأحداث نقطة بداية إهتمامه بالأمور السياسية الخاصة بالجزائر[2]، وتعرف أحمد طالب الإبراهيمي من خلال إجتماعات والده الذي كان يرأس جمعية العلماء المسلمين إجتماعات و لقاءات مع أهم و أبرز المناضلين في الحركة الوطنية كحسن لحول، و عمار أوزقان، وفرحات عباس و غيرهم .

إنخرط أحمد طالب الإبراهيمي بعد دخوله جامعة الجزائر في جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا[3] و خاصة نشط في عدة جمعيات محلية ذات صيغة نقابية، و ينحصر نشاطها في إطار الدفاع عن حقوق الطلبة و تسوية المسائل المتعلقة بالمنح الدراسية و ما إلى ذلك [4]، كان أحمد طالب الإبراهيمي يشارك في كل التظاهرات التي تنظمها جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، وكان في غالب الأحيان يتناول الكلمة [5].

و خلال السنتين الأوليتين اللتين قضاهما في جامعة الجزائر لاحظ أن بعض زملائه من الجزائريين يعانون من الإغتراب في الوسط الذي نشئوا فيه، و يبتعدون عن عاداتهم و قيمهم[6] ، و حدث هذا نتيجة السياسة الاستعمارية الهادفة إلى تكوين نخبة مزيفة من المثقفين مقطوعة عن الجماهير الشعبية، بحيث

---

[1] أحمد طلب الإبراهيمي، مذكرات جزائري ، ج 1، مصدر سابق، ص ص. 89-91.
[2] نفسه، ص.40.
[3] نفسه، ص ص .45-46.
[4] ريمة دوقة ، مرجع سابق، ص. 38.
[5] أحمد طلب الإبراهيمي، نفس المصدر ص .64 .
[6] نفسه ص. 69.

يشعر أولئك المثقفون بأنهم غرباء بين ذويهم، فتتقطع صلتهم بأبناء البلاد، و يصابون بالبوفاريا العقادية ، و هي نوع من التبعية الفكرية[1] ، ففكر أحمد طالب و هو في العشرين من عمره أن الجواب لهذا التحدي يكمن في إنشاء جريدة ناطقة باللغة الفرنسية تخاطبهم وتكون أداة للتحرير و التأهيل و من ثمة وسيلة للتحرير، و رأى أن الظروف التاريخية مواتية لتصفية الإستعمار خاصة أن سنة 1951 شهدت حدثين مهمين:

الأول في مصر و هو إلغاء معاهدة 1936 مع بريطانيا و حدث ثاني في إيران و هو تأميم البترول من طرف مصدق الذي ألغى الشركة الانغلو – إيرانية[2].

عرض أحمد طالب الابراهيمي مشروعه على القادة الثلاث الذين كانوا يديرون مقر الجمعية في غياب والده (العربي التبسي و محمد خير الدين و أحمد توفيق المدني)، صدر العدد الأول من جريدة le jeune Musulman في السادس من جوان 1952، و قد إستطاع أحمد طالب أن يجلب للجريدة أقلاما من يكبرونه سنا و تجريبيا، مثل عمار أوزفان و محمد شريف ساحلي ، مالك ابن نبي و غيرهم و لعبت جريدة الشباب المسلم دورا كبيرا في المشهد الإعلامي قبل الثورة [3].

وخلال عام 1952 سافر و والده إلى المشرق العربي ممثلا لجمعية العلماء في جولة لدى الحكومات العربية للتعريف بالقضية الجزائرية و لبحث سبيل قبول بعثات طلابية جزائرية في معاهدها، و إمكانية الحصول على إعانات مادية ومعنوية لفائدة الجمعية ، وكانت مصر أولى الدول التي يزورها [4].

وفي عام 1953 قرر أحمد طالب الابراهيمي زيارة والده في القاهرة، حيث قام هذا الأخير بطلب جواز سفر من مصالح ولاية الجزائر ، وخلال هذه الأنباء ألقي عليه القبض من طرف الجندرمة في بيته بالقبة، بحجة أنه هارب من الخدمة العسكرية، ولم يستجب إلى إستدعاء تجنيده ، و الحقيقة أنه لم يتلقي أي إستدعاء و كل الطلبة يستفيدون آليا من التأجيل ، وكان وراء تهمته أبعاد خفية، حسب رأي أحمد طالب الابراهيمي فقد كان الإستعمار يريد توقيف جريدة الشباب المسلم، أو منعه من السفر، ومكث أحمد في ثكنة حسين داي أكثر من شهر، و أطلق سراحه بفضل فرحات عباس الذي كان نائبا في المجلس الجزائري آنذاك الذي توسط لإخلاء سبيله[5] .

قام أحمد طالب الابراهيمي بأول زيارة إلى المشرق بعد زيارته الغرب قبل ذلك بثلاثة سنوات، حيث وصل إلى القاهرة في 22 أوت 1953 ، وقد كلف والده البشير الذي كان في الحج طالبا شابا مصريا ليرشده،

[1] ريمة دوقة، نفس المرجع ، ص. 39 .

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري ، ج 1، مصدر سابق ، ص . 70.

[3] أحمد منصور، شاهد على العصر: احمد طالب الابراهيمي ، الحلقة الثانية، مصدر سابق.

[4] أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 1، مصدر سابق، ص. 12.

[5] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري ، ج 1، نفس المصدر، ص .73.

فتعرف خلالها على المرشد العام للإخوان الشيخ حسن الهطيبي، وخصص أحمد طالب يومه التالي في القاهرة بزيارة لمتاحفها و نصبها التذكارية، و بفضل والده تعرف على أبرز قادة وزعماء النضال في العالم العربي و الاسلامي[1].

حيث إستمع لخطاب الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وحضر محاضرة لوالده في مركز الإخوان، حضرها كل من محمد الغزالي[2]، و السيد قطب[3] كما حضر إستقبال جمال عبد الناصر لوالده[4] ، وتعرف على بعض أعضاء مجلس الثورة.

عاد أحمد طالب الإبراهيمي في أكتوبر 1956 إلى الجزائر بعزيمة أكثر، و أعاد تنشيط جريدة " الشاب المسلم " التي توقفت عن الصدور في جوان ، و كانت إفتتاحية الجريدة أكثر سياسية، وقد أثرت الجريدة خلال هاتين السنتين (1952 - 1984) تأثيرا كبيرا على القراء[5] .

وفي سنة 1954 كانت لأحمد طالب رحلة أخرى إلى المشرق، حيث رافق والده إلى الحج ، وعرج قبل ذلك إلى القاهرة لزيارة والده، و أكمل أحمد رفقة والده رحلته إلى جدة، و صدفة كان الرئيس جمال عبد الناصر بالحج في تلك السنة، كون الجزائريون وفدا لزيارته وكان أحمد من ضمن الوفد، و ألقى جمال عبد الناصر كلمة كانت ملخص لكتاب فلسفة الثورة ، و ختم كلامه بأن الجزائر لا يمكن أن تبقي خارج تيار التحرر العالمي و أن مصر دائما بجانب الجزائر و في نفس الأسبوع إستمع إلى خطبة بليغة في الحرم المكي ألقاها الأستاذ سعيد رمضان[6]، وكان يدعو فيها المسلمين إلى مكافحة الإستعمار و الإستبداد، وبعد إكماله مناسك الحج ذهب و ووالده إلى دمشق حيث كان والده ينتظرهم، وعاش مدة شهر فيها ، وقضي أجمل أيام حياته هناك مع والديه ، وأثناء تواجده في دمشق قرر والده إغتنام الفرصة وطلب منه أن يسافر إلى مدينة إسطنبول ، حيث يذكر أحمد طالب الإبراهيمي أن سبب رحلته هذه ، إرادة والده تعريفه بالقاعدة الخلفية للعالم الاسلامي[7].

---

[1] أحمد منصور، شاهد على العصر: احمد طالب الابراهيمي ، الحلقة الثانية، مصدر سابق.

[2] محمد الغزالي (1917- 1996): هو عالم ومفكر إسلامي مصري، ويعد لأحد دعاة الفكر الإسلامي في العصر الحديث، للاستزادة. ينظر إلى: ريمة دوقة، مرجع سابق، ص .41.

[3] السيد قطب (1906 - 1966) : هو السيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي، كاتب و أديب و منظر إسلامي، ينظر إلى: ريمة دوقة، مرجع سابق ص. 41.

[4] ينظر الملحق رقم (01) :صورة فوتوغرافية لأحمد طالب الإبراهيمي بالقاهرة عام 1953 مع والده والرئيس عبد الناصر.

[5] أحمد طالب الإبراهيمي، نفس المصدر، ص ص. 75-76.

[6] محمد سعيد رمضان (1929 - 2013): هو عالم سوري ومرجع إسلامي كبير، ولد في جزيرة بوطان ، وهي منطقة عند التلاقي بين حدود سوريا والعراق وتركيا، اغتيل سنة 2013م ، له أكثر من 60 مؤلفا في مختلف المجالات الدينية ، للاستزادة أكثر ينظر : أكرم الخفاجي، السببية بين العقل و الوجود في الفكر الإسلامي، مركز معرفة الإنسان و الأبحاث والنشر و التوزيع ، عمان، ص. 101 .

[7] أحمد منصور، شاهد على العصر: احمد طالب الابراهيمي ، الحلقة الثانية، نفس المصدر.

ب بعد اندلاع الثورة التحريرية:

نشاطه في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين :

أصبح أحمد طالب الابراهيمي أكثر قابلية للإنخراط في العمل النضالي السياسي خاصة بعد عودته من رحلته الشرقية، التي فتحت له باب الأمل في مستقبل إستقلال الجزائر، حيث بدا له تحرر الجزائر ممكنا ،و قريبا و خلال فترة دراسته في جامعة باريس ، وبداية من صيف 1955 ، بدأ أحمد طالب يناضل من أجل القضية الجزائرية في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، الذي تأسس برغبة من الطلبة الجزائريين[1]، كان الإتحاد يجمع كل الطلبة الجزائريين بكل الجامعات الفرنسية و الجامعات العربية التي يدرس فيها طلبة خريجي معهد بن باديس بعد ما كانوا مشتتين في جمعيات مختلفة [2] .

إنعقد المؤتمر التأسيسي للاتحاد ما بين 8 و 14 جويلية 1955 بباريس[3]، و إنبثق عن المؤتمر لجنة مركبة مكون من 25 عضوا، و إنتخبوا لجنة تنفيذية من خمسة أعضاء تشكلت هذه اللجنة من أحمد طالب الإبراهيمي (رئيسا) ، و العياشي ياكر (نائبا)، ميلود بلهوان (أمين عام)، وعبد الرحمن شريط (مساعدا له) و محمد منصور (أمين المال)[4] .

قدم أحمد طالب الإبراهيمي خلال المؤتمر التأسيسي للاتحاد خطابا تضمن برنامج االإتحاد[5] ، و الذي كان ظاهره عكس أهدافه الحقيقية حيث أن الأهداف المعلنة للإتحاد كانت نقابية و هذا لإبعاد الأنظار الفرنسية و التخلص من مضايقاتها[6].

كان أحمد طالب الإبراهيمي يقضي يومه صباحا في المستشفيات و بعد الظهر في مكتب الإتحاد، تكثفت نشاطات الإتحاد و تكونت الفروع الطلابية في المدن الجامعية الفرنسية، و فرع بالجزائر أيضا[7]. و كان يرأس الإجتماعات الأسبوعية للجنة التنفيذية و إجتماعات اللجنة المديرة، حيث برزت أسماء مثل محمد منتوري و علاوة بن بعطوش و محمد بلعربي الذين سقطوا في ساحة الشرف ، كما أصدر الإتحاد برئاسته مجلة

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري ، ج 1، مصدر سابق، ص. 91.

[2] أحمد منصور، شاهد على العصر: احمد طالب الابراهيمي ، الحلقة الثانية، نفس المصدر.

[3] محمد العربي زبيري ،تاريخ الجزائر المعاصر ، م 2 ، اتحاد الكتاب العربي ، 1999 ، ص. 111.

[4] محمد السعيد عقيب ،الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة ، ط 1 ، الشاطبية ، الجزائر ،2010 ، ص.43.

[5] خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، دار المحابر للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2013، ص.83.

[6] أحمد منصور، نفس المصدر.

[7] موسى لوصيف، أحمد طالب الابراهيمي و نشاطه الثوري، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة قسنطينة 02 ، المجلد 06، العدد 02 ص 597. .

الطالب الجزائري التي كانت لسان حال الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ورغم قصر فترة نشاطها إلا أنها عبرت عن إهتمامات و مشاغل الطالب الجزائري[1].

كما دخل الإتحاد في نشاطه السياسي منددا بالمظالم الفرنسية في الجزائر، موجها نداءاته العديدة إلى الرأي العام الفرنسي خاصة الفضائح و المذابح التي إرتكبها الفرنسيون في الجزائر في 20 اوت 1955[2].

تكفل أيضا بالإتصال بشخصيات فرنسية عديدة منهم صحفيين ، كتاب ، جامعيين و حتى سياسيين، من أجل التعريف بالقضية الجزائرية ومن بين هؤلاء فرونسوا مورياك[3] الذي حاول أن يدفعه إلى أخذ موقف إتجاه عمليات التعذيب في الجزائر ، إلا أنه لم ينجح في كسب وده و تعاطفه ، كما إتصل مرتين بالمثقف البير كامو الذي يعرف بموقفه الداعي للحرية و العدالة أيضا ماندیس فرانسيس[4] الذي كان يراه من السياسيين الفرنسيين القلائل الذين يعتبرون أن الأخلاق و السياسة لا ينفصلان[5].

كما شارك في عدة إجتماعات مغاربية ، جمعته علاقة صداقة مع مهدي العلوي المغربي ، و التونسي حامد القروي. شارك كذلك في عدة تظاهرات منها الإحتفال بذكرى إغتيال الزعيم النقابي فرحات حشاد و كذا زيارة محمد الفاسي بباريس في 18 جانفي 1956 كما شارك في إستقبال محمد الخامس عند عودته من المنفى و مروره بباريس و تناول الكلمة معبرا عن سرور و تضامن الشعب الجزائري[6].

أيضا جمع أحمد طالب الابراهيمي لقائين مع الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة في مارس 1956 بالجناح الفرنسي من المدينة الجامعية حيث دعته لجنة المقيمين بها الحضور و كان أغلبهم مناضلين في حزب الدستور الجديد حيث تحدث الحبيب بورقيبة أمام عميد المدينة الجامعية عن حتمية الإستقلال التام للجزائر، أما اللقاء الثاني فقد جرى بعد أيام من اللقاء الأول في فندق[7].

و كان لأحمد طالب الابراهيمي إتصالات بشخصيات العالم الإسلامي الموجودة في باريس، حيث كان يزور حيدر بامات[8] ، في بيته و حضر محاضراته التي كانت تتحدث عن أهمية الإسلام في آسيا و خاصة الكفاح

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات ، ج1، مصدر سابق، ص. 95.

[2] عمار هلال، مرجع سابق، ص.30.

[3] فرانسوا مورياك : كاتب فرنسي ولد في بوردو في 11 اكتوبر 1885 وتوفي في 1970/09/01 تاثر بتيار المسيحية الاجتماعية. له قرابة 30 مؤلف و عدة مسرحيات عمل كصحفي دعا اللى استقلاق المغرب و الجزائر فاز بجائزة نوبل للاداب في 1952 للاستزادة أنظر : موقع معرفة ، فرنسوا مورياك ،تمت الزيارة يوم :2023/04/28 ،على الساعة 10:00 متاحة على الرابط : https://www.marefa.org

[4] ماندس فرانس (1907-1982) : سياسي ورئيس فرنسي للاستزادة أكثر أنظر : محمد حمدي، قاموس التواريخ يوميات الأحداث الجداول الزمنية وقوائم مرجعية تاريخية ، م 1 ، ط1، المكتبة الاتحادية، مصر 2014م، ص .397.

[5] زراري شمس الدين، مرجع سابق ، ص. 40.

[6] موسى لوصيف، مرجع سابق ، ص .598.

[7] زراري شمس الدين، نفس المرجع، ص. 40.

[8] حيدر بامات (1890-1965) : داغستاني ولد في قرية كفير كموخ (ستوريت)، تلقى تعليمه الثانوي في مدرسة سنافربول، نال الدكتوراه في الحقوق من جامعة بطسبورغ، عين وزيرا للخارجية لجمهورية القوقاز الشمالية للاستزادة أكثر. ينظر : شفيق إسماعيل، أديب أدباء، مكتبة الجمعية الشركسية ، دمشق، 2002، ص .49.

في القوقاز، و قد تعرف على الطلبة من مختلف بقاع العالم الإسلامي الذين سيكونون فيما بعد نواة المركز الثقافي الإسلامي، و من خلال الحفلات التي تنظم من قبل الطلاب قام أحمد طالب مستغلا الفرصة بالتعريف بالقضية الجزائرية ، كما شارك بصفته رئيسا للاتحاد في عدة إجتماعات مغاربية، نتجت عنها صداقات وثيقة، و أيضاً كان له العديد من الاتصالات مع الطلبة الأفارقة من أجل التعريف بالقضية الجزائرية و كسب التعاطف[1].

نشاطه في فيدرالية جبهة التحرير الوطني:

خلال سنة 1956 أصبح أحمد طالب الابراهيمي عضوا في لجنة الفيدرالية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا، طلبا من عبان رمضان بواسطة صالح الونشي[2]، فغادر رئاسة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، ليتفرغ للجنة الفيدرالية ليصنع النضال من أهدافه، فقام بالعديد من المهام منها توجهه لجنيف بتاريخ مارس 1956 بهدف ضمان انخراط الإتحاد العام للعمال الجزائريين في تكوين الفيدرالية الدولية للنقابات الحرة، و بفضل مساعدة الإخوة التونسيين و المغاربة تمكن أحمد طالب من تحقيق ذلك . أثناء تواجده في تونس كلف بإنجاز مهمتين سريتين تحت غطاء رئاسة ال الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، و لم يعلم أحد أنه ممثل جبهة التحرير الوطني بتونس ، كانت المهمة الأولى في جويلية 1956[3] تمثلت في الحيلولة دون تحول الخلافات بين المناضلين الجزائريين المقيمين في تونس و القادة المتواجدين في القاهرة فالمسألة الأساسية في هذا الشأن كانت في أن المتحدثين بإسم القاهرة لم يوافقوا على تعيين آيت حسين كممثل للجبهة في تونس فكان الشقاق الحاصل في تونس نتيجة للصراع المشؤوم حول النفوذ بين القيادة بالجزائر و جماعة القاهرة [4] .

كما كلف أحمد طالب الابراهيمي بمهمتين في أوروبا في بيرن (سويسرا) هدفها التعجيل بالتحاق فرحات عباس و الدكتور فرنيس بقيادة الثورة ، بالإضافة إلى محمود بوزوزو ، أما المهمة الثانية فهي عبارة عن تجنيد الكفاءات الجزائرية في المهجر لخدمة الثورة التحريرية ، وتدعيم اللجنة الفيدرالية وبحدوث هذا فقد إجتمع كل من لوانشي وشريف ساحلي و مصطفى الأشرف و بالعيد عبد السلام، و أحمد طالب وغيرهم لتنفيذ المطلوب منهم[5] .

---

[1] أحمد منصور، شاهد على العصر: احمد طالب الابراهيمي ، الحلقة الثانية، مصدر سابق.

[2] كليمون هنري مور ، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1955-1962) شهادات ، تر: حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2012 ، ص.237.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات ،جزائري، ج 1 ، مصدر سابق، ص ص.105-107.

[4] زراري شمس الدين، مرجع سابق ، ص .40.

[5] أحمد طالب الإبراهيمي، نفس المصدر، ص ص 109-110.

والمهمة الأخرى كانت بتونس في أكتوبر 1956 هدفها إستطلاع حقيقة ما كان يدير بين التونسيين و المغاربة و البعثة الخارجية بجبهة التحرير الوطني ، خصوصا ما تعلق بمفاوضات محتملة مع الفرنسيين، فكان ضمن الوفد الرسمي في مطار تونس في إنتظار وصول الزعماء الجزائريين الخمسة القادمين من المغرب، لكن ما حدث هو إعتراض الطائرة في الجو من طرف الجيش الفرنسي بالجزائر العاصمة وهو ما يعتبر أول عملية قرصنة جوية في العالم[1].

و أسندت إليه أيضاً مهمة الاهتمام بالمسائل المالية التي كان يشرف عليها لوانشي الذي تم تنزيله الى درجة أقل بعد وصول البجاوي إلى باريس بصفته مسؤولا جديدا على الفدرالية ، غير أنه إستمر بتأجيل ذلك حتى بطل الأمر نهائيا عندما تم إعتقاله من طرف الشرطة الفرنسية في 28 فيفري 1957 في فرنسا[2].

فقد كان إعتقاله مجرد صدفة ، إذ قبل إلقاء القبض عليه وعلى زملائه كانت جبهة التحرير الوطني قد وجهت تعليمات لفيدرالية فرنسا، من أنه لابد من فتح جبهة جديدة في فرنسا لتخفيض الضغط على الجيش التحرير في الجزائر من طرف الجيش الفرنسي.

هكذا قضى أحمد طالب الابراهيمي الفترة الممتدة من 1955 الى 1957 بين النشاط الطلابي في إطار الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و بين النشاط السياسي و الدبلوماسي في إطار فدرالية جبهة التحرير الوطني، فهي فترة تخللتها تنقلات محفوفة بالمخاطر و السرية التامة إلى أن تم اعتقاله في 28 فيفري 1957.

إعتقاله :

إن إعتقال أحمد طالب الابراهيمي كان صدفة، حيث أنه و أثناء عقد إجتماع سري للفدرالية ، تم إعتقال أحد الناشطين الجزائريين في صفوف الفدرالية من طرف البوليس الفرنسي فقام هذا الأخير بالتصريح للشرطة الفرنسية أنه يقطن في شقة إبن عمه في حين أنه يعيش مع صديق له فهو لم يكن يعلم بموضوع هذا الإجتماع السري وهكذا ألقي عليه القبض ليتم سجنه بسجن فران fresnes . في البداية تمت معاملتهم كسجناء حق عام ، و وضع في زنزانة فردية مما جعله و رفاقه يقومون بإضراب عن الطعام دام أسبوعين إلى أن تمكنوا من الحصول على وضع المعتقل السياسي[3].

في 02 أفريل نقل إلى المصحة الملحقة و هي عبارة عن عمارة صغيرة من طابقين تطل على ساحة ، و هنا إلتحق برفاقه : محمد لبجاوي: صالح لوانشي، حسين المهداوي ، بن يوسف بن صيام .....و آخرون . كان كل فرد

[1] سناء نويجي، مرجع سابق ، ص. 189.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات ،جزائري، ج 1 ، مصدر سابق، ص ص . 114-115.

[3] أحمد منصور، شاهد على العصر: احمد طالب الابراهيمي ، الحلقة الثانية، مصدر سابق.

منهم يشغل زنزانة من 1.5 متر على 2.5 متر بسرير مثبت بالجدار، يلتقون جميعا لمدة ساعتين يوميا خلال النزهة[1].

تأقلم مع حياة السجن من خلال العديد من النشاطات التي كان يقوم بها ، مثل مقابلات في الكرة الطائرة ، تخصيص حصة لمعرض صحافة تستعرضأ اخبار و بطولات جيش التحرير الوطني، و الوسائل التي كان يستعملها الجيش الفرنسي خاصة منها التعذيب ، نشاطات الفدرالية و العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني بالاعتمادا على صحيفة المجاهد و صحف اخرى كان يسربها لهم المحامون سرا . أيضا تنظيم دروس في اللغة العربية وكان مالك حسين يشرف على مستوى المبتدئين و أحمد يشرف على مستويي المتوسط و العالي.

في 05 نوفمبر 1957 تم نقله و رفقائه إلى سجن لاسنتي بحجة إكتشاف خطة فرار على حد زعم السلطات الفرنسية[2] ، و هناك إلتقو بالأعضاء الأوائل للفدرالية وهم : أحمد دوم، فيصل بن سالم ، محمد مشاطي، عبد الرحمان غراس و الإخوة الخمسة بن بلة، خيضر، بوضياف، آيت أحمد، الأشرف و الذين كانو يلتقونهم في النزهة اليومية، و كانت تجري بينهم نقاشات سياسية معمقة، كما كانت تصلهم أخبار أكثر عن الثورة و مستجداتها بفضل إتصالاتهم من تونس و القاهرة و الجزائر[3].

3 نشاط أحمد طالب الإبراهيمي بعد الإستقلال :

قد كان إسم أحمد طالب الإبراهيمي متداولا بعد الإستقلال، نظرا للدور الذي لعبه أثناء الثورة التحريرية كطالب عضو في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، وعضو في فيدرالية جبهة التحرير الوطني و أيضا لمكانة والده محمد البشير الابراهيمي والذي كان له فضل في المحافظة على الهوية الوطنية في اطار جمعية العلماء المسلمين من خلال تصديه للمخططات الاستعمارية التي كانت تهدف الى سلخ الجزائريين من أصولهم.

أ الإعتزال السياسي:

لم يرد أحمد طالب الإبراهيمي أن يكون طرفا أو مشاركا من قريب أو بعيد في الصراع الذي كان بين قادة الثورة بعد إستفتاء الإستقلال في 1 جويلية 1962 ، و قرر أن يبقى خارج السلطة ويشتغل كطبيب4،

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات ،جزائري، ج 1 ، مصدر سابق ، ص ص. 122 -125.

[2] نفسه، ص. 164.

[3] زراري شمس الدين، مرجع سابق ، ص. 41.

[4] أحمد منصور : شاهد على العصر ، أحمد طالب الابراهيمي ، الحلقة الرابعة، مصدر سابق.

فرفض طلب بن بلة[1] أول رئيس للجزائر بعد الاستقلال عندما إستدعاه للالتحاق بحكومته التي شكلها، فقد تحجج بالإعتناء بوالديه ورغبته العمل في مجال الطب2.

وبالفعل توجه لاستكمال أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه، وعمل بمستشفى مصطفى باشا بالعاصمة و أيضا أستاذا بكلية الطب بجامعة الجزائر.

إن رفض احمد طالب الابراهيمي لطلب بن بلة إستفزه، فتم إعتقال محمد الأخ الأكبر لأحمد رغم بعده التام عن الساحة السياسية ، و هذا ما إنعكس سلبا على الأسرة و جعلها تعيش ظروفا صعبة3.

ب/ الإعتقال و التعذيب:

في 12 جويلية 1964 اعتقل أحمد طالب الإبراهيمي في طريقه الى المستشفى، وطلب منه أفراد الشرطة بالزي المدني أن يرافقهم إلى مقر الأمن لطرح بعض الأسئلة عليه ، و أن الأمر لن يستغرق أكثر من ربع ساعة . لكن الابراهيمي بمجرد وصوله تيقن أنه تم إحتجازه لدى الشرطة القضائية التي إحتجزته في قبو تحت الأرض ،و عدد أيام الإحتجاز لا يذكرها كم دامت لشدة قسوتها . تعرض لتعذيب لم يعشه في سجون فرنسا، وكان السؤال دائما يتكرر حول علاقته بالمعارضة4 . بقي على هذه الحال إلى غاية 13 أوت يوم ترحيله إلى السجن العسكري بوهران ومكث هناك بزنزانة لم يرى فيها ضوء النهار لمدة شهرين ونصف ، بعد إنقضاء هذه المدة خرج من الزنزانة ليستنطق من طرف وكيل الجمهورية ،الذي كان يستفسر عن سبب إعتزاله الحياة السياسية ، و في فيفري 1965 أخلي سبيله ، و في ماي 1965 إلتحق بمهنته ليواجه مأساة وفاة والده ، و يعيش لحظات الإطاحة ببن بلة من قبل مجلس الثورة برئاسة العقيد بومدين[5] يوم 19 جوان جوان 1965 6 .

---

[1] أحمد بن بلة: ولد في 25 ديسمبر 1916 بمدينة مغنية ، واصل تعليمه بتلمسان، أدى الخدمة العسكرية في 1937 ، إنظم الى حزب الشعب الجزائري في 1947، انتخب مستشارا لبلدية مغنية بتلمسان، ثم مسؤول المنظمة الخاصة ، ألقي عليه القبض في 1950 بالعاصمة وهرب في 1952 من السجن ليتحق بآيت احمد ومحمد حيضر المتواجدون بالقاهرة ليكونوا الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ، في 1956 اعتقل خلال عملية اختطاف الطائرة ، أطلق سراحه في 1962 ، توفي في 11 افريل 2012. ينظر : خلوفي بغداد ، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية 1954-1962 ، دار المحابر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص .198.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات ،جزائري، ج 1 ، مصدر سابق ، ص .149.

[3] أحمد منصور ، شاهد على العصر ، أحمد طالب الابراهيمي ، الحلقة الرابعة ، نفس المصدر.

[4] المعارضة : هي عبارة عن جماعة معارضة لنظام بن بلة مكونة من : محمد بوضياف ، حسين ايت أحمد ، موسى حساني ، موسى بن أحمد ، حيث شكل بوضياف حزبا سياسيا معارضا كذلك فعل حسين ايت أحمد "جبهة القوى الاشتراكية" في خريف 1963 ، غير ان ايت أحمد تجاوز المعارضة السياسية الى العصيان العسكري ، للاسترادة ينظر : سناء نويجي ، مرجع سابق ، ص .201.

[5] هواري بومدين: محمد بوخروبة : ولد في 23 اوت 1932 بهيلوبوليس (قالمة) تعلم في الكتاب والمدرسة الفرنسية الابتدائية تم المدرسة الكتانية فجامع الزيتونة والجامع الازهر، انخرط في صفوف حزب الشعب في 1955 التحق بالولاية الخامسة عين على رأسها عام 1957 ثم قائد لهيئة الأركان وبعد الاستقلال عين نائبا لرئيس المجلس ووزير للدفاع في الحكومة الأولى بعد الاستقلال ،توفي في 27 ديسمبر 1978. للإستزادة ينظر: خير الدين مشحود ،هواري بومدين والروح الثورية والفكر المتقد، دار التقريب للطباعة والنشر سكيكدة ،الجزائر ،2015،ص ص . 37- 38.

[6] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري ، ج1، مصدر سابق ، ص. 213-220.

ج/ مهامه في عهد الرئيس هواري بومدين(1965-1978) :

بعد وصول بومدين الى السلطة عرض على أحمد طالب الإبراهيمي منصب وزير للتربية إلا أنه رفض في البداية ،و لكن نجح في إقناعه بحجة أن زمن التعذيب قد ولى مع العهد السابق ، و أخبره بضرورة إكمال مسيرة والده من خلال هذا المنصب وهذا ما جعله يوافق على المنصب[1].

في شهر جويلية من عام 1965 إستلم أحمد طالب الإبراهيمي الوظيفة خلفا للشريف بلقاسم بدأ مهمته بالتعرف العميق على الادارة العامة و إستوضاح الأنشطة التي تدور فيها والإتصال بالشخصيات التي يمكن أن تكون أراؤها ومساهماتها ذات النفع[2].

كانت أولى المشاكل التي واجهته ، هي عدم التفاهم والانسجام بين كوادر قطاع التربية ، حيث كانت منقسمة الى قسمين: فئة ذات ثقافة فرنسية ، تسيطر على مناصب الادارة الحساسة ، و فئة ذات ثقافة عربية قادمة من جمعية العلماء المسلمين والمنخرطين الجدد من الجامعات العربية خاصة منها بغداد، دمشق، القاهرة، و إن ما خلق خللا في التوازن هو إستعلائهم عن بعضهم.

عمل أحمد طالب الإبراهيمي على التوفيق بين الفئتين حتى أصبح هناك إحترام متبادل فيما بينهم و أصبحت كل فئة تتقبل الأخرى.

أما المشكلة الثانية هي قلة المنشأت التربوية ، فطلب من كل الوزارات خاصة وزارة الدفاع كل الثكنات والمستودعات التابعة لها التي لم تستعمل ليقوم بتحويلها الى مدارس وثانويات وحتى جامعات.

أما عن مشكلة قلة المكونين، فأنشأ دار المعلمين في كل ولايات الجنوب الجزائري ، لأن طلبة الجنوب و المتخرجين من دار المعلمين الموجودة في المدن الشمالية بعد إنهاء دراساتهم لا يرغبون العودة الى مسقط رأسهم و يفضلون البقاء بالمدن الشمالية ،فبالتالي تبقى مدن المناطق الجنوبية تعاني نقص المكونين و المؤطرين، فقام بإنشاء هذه الدار حتى يوفر عليهم عناء التنقل وليوفر عدد كافيا من المعلمين في الجنوب.[3]

خلال الخمس سنوات التي تولى فيها منصب وزير للتربية ، قفزت نسبة التمدرس من 20% الى 54%، كذلك تحسنت الوضعية الصحية للأطفال ، كما تم إنشاء المطاعم المدرسية وتأسيس مركز مكافحة الأمية حيث أنه بين 1960 و 1970 كونا 500 الف عامل إنطلاقا من فكرة ان لا فائدة من تكوين المهندس رفيع المستوى اذا عمل مع عمال أميين[4].

في سنة 1970 قرر الرئيس بومدين تقسيم وزارة التربية والتعليم الى وزارتين:

---

[1] سناء نويجي ، مرجع سابق ، ص. 202.

[2] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري ، هاجس البناء 1965-1978 ، ج2 ،دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2008، ص.26.

[3] أحمد منصور ، شاهد على العصر ، أحمد طالب الابراهيمي ، الحلقة السادسة، مصدر سابق.

[4] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري ، ج 2 ، نفس المصدر ، ص. 27.

وزارة التعليم الإبتدائي و وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وطلب من أحمد طالب الإبراهيمي أن يتولى وزارة الإعلام والثقافة ، فوافق أحمد طالب الإبراهيمي على ذلك في جويلية 1970، ومن هنا تميزت الفترة ببداية الاهتمام بقضايا الإعلام وتطويره ، وكذا قطاع الثقافة[1]، حيث عمل على إيصال البرامج الإذاعية للقناة الأولى إلى الجنوب عن طريق القمر الصناعي ، ولم يقتصر الإهتمام على الجانب الإداري و المراقبة بل الجانب التقني و المالي، وتم وضع برنامج لتدريب الاطارات والتقنيين[2].

تم أيضا في عهده تعريب للجرائد اليومية بشكل تدريجي على غرار النصر ثم الجمهورية[3].

في 9 ابريل 1977 قرر الرئيس إجراء تعديل الوزاري فاقترح على احمد طالب الابراهيمي تولي منصب وزير للعدل لكنه إعتذر و لم يقبل المنصب، ثم إقترح عليه منصب وزير مستشار فوافق على ذلك، وبقي بالمنصب إلى غاية وفاه بومدين في 1978، حيث كان أحمد طالب الإبراهيمي يلازم الرئيس في كل أعماله بل أغلبها ويكلفه ببعض المهمات خارج الوطن[4].

د/ مهامه في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد (1978-1988) :

بعد وفاة الرئيس بومدين قررت جبهة التحرير الوطني ، تعيين الشاذلي بن جديد[5] خليفا له، كونه أقدم ضابط و أعلى رتبة في الجيش ، وقد أنتخب رئيسا للجمهورية في 8 فيفري 1979[6]، وفي 7 مارس 1979 دعا الشاذلي بن جديد أحمد طالب الابراهيمي و محمد يحياوي إلى مكتبه، حيث كان هدفه من هذا اللقاء هو تشكيل حكومة جديدة لأنه بحاجة لرأيهما نظرا لمعرفتهم بالملفات و الرجال، ولأنه عاش بعيدا عن العاصمة، ولا يعرف جيد إطارات الامة[7].

إشتغل أحمد طالب الإبراهيمي ومحمد يحياوي بمساعدة أعضاء من المكتب السياسي وهم رابح بطاط، محمد عبد الغني، قاصدي مرباح، من أجل تكوين أعضاء حكومة جديدة، ومن أسس ومبادئ هذه الحكومة

---

[1] أحمد منصور ، شاهد على العصر ، أحمد طالب الابراهيمي ، الحلقة السادسة، مصدر سابق.

[2] ساجد احمد الساهراني، الإذاعة والتلفزة الجزائرية: الانطلاقة ومراحل تطورها ، مجلة البحوث اتحاد الإذاعات العربية ، المركز العربي للبحوث، بغداد ، 1986، ص. 89.

[3] سناء نويجي، مرجع سابق، ص. 208.

[4] أحمد منصور، شاهد على العصر ، الحلقة السابعة، نفس المصدر.

[5] الشاذلي بن جديد : مواليد 14 افريل 1229 بعنابة، التحق بالتنظيم العسكري لحزب جبهة التحرير الوطني سنة 1954 ثم بالجيش ، في 1958 رقي إلى رتبة نقيب ، بعد الإستقلال عين قائدا للناحية الخامسة (القطاع القسنطيني) سنة 1964 عين على رأس الناحية الثانية (وهران) في 1978 كلف بتنسيق شؤون الدفاع الوطني ، بعد وفاة بومدين انتخب رئيسا للبلاد في 07 فيفري 1979 و ترك السلطة في 1992. ينظر: عمار بومايدة , بومدين والاخرون ما قاله وما اثبتته الأيام ، تقديم : عبد الحميد مهري ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2008 ، ص. 208.

[6] بنجامين ستوار، ترجمة صباح ممدوح كعدان ، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ، 2012 ، ص .91.

[7] أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري ، مشروع لم يكتمل 1979-1988،ج 3، دار القصبة للنشر والتوزيع ، ص .35.

مبدأ الرجل المناسب في المكان المناسب[1] ، وخلال جلسة الاجتماع إقترح إسم أحمد طالب الإبراهيمي لتولي منصب وزير الخارجية من طرف يحياوي، إلا أن الشاذلي أخبرهم ان بيطاط نصحه بعدم تعيين أحمد طالب الإبراهيمي على رأس وزارة الشؤون الخارجية، لوجود حساسية بينه وبين بوتفليقة و بعد إختتام الاجتماع ، مغادرة الاعضاء المشاركين فيه طلب منه الرئيس الشاذلي الاستمرار إلى جانبه كوزير مستشار كما هو الحال في عهد بومدين فوافق[2].

ومن أهم إنجازاته خلال توليه هذا المنصب، تأسيس مجلس المحاسبة وهو مجلس لمراقبة أموال الدولة، حيث تأسس بإلحاح منه على الرئيس الشاذلي في كل لقاء معه، وكانت حادثة إكتشاف الحساب الذي أنشئه وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة السبب الرئيسي في موافقة الشاذلي على هذا المجلس[3] ، فقط شهد أحمد طالب الإبراهيمي حيثيات هذه المحادثة وفي هذا الصدد يقول : " كنت مع الرئيس الشاذلي عندما طلب بوتفليقة مقابلته فدخل بوتفليقة وقدم شيكا فسألوا على هذا الشيك فقال هذه المبالغ كان في حساب جنيف، فسأله عن هدف هذه المبالغ فقال بناء وزارة خارجية جديدة فقال له هذا الشيك تسلمه لوزارة المالية و إنتهت المقابلة، علما أنه قام بتأسيسه ولم يقم يوما بتسييره[4]".

وخلال العهدة الاولى من حكم الشاذلي تميزت الدبلوماسية الجزائرية بإنتعاش السياسة الخارجية قائمة على إعادة توازن العلاقات الجزائر مع الدول الشرقية، كما حرص الشاذلي كل الحرص على تعزيز علاقات الجزائر مع الدول الصديقة ودعم ومساندة القضايا العربية العادلة.[5]

وفي هذا الاطار كلف أحمد طالب الإبراهيمي خلال هذه الفترة بإنجاز العديد من المهام بمجرد تعيينه وزير مستشارا سلم له الشاذلي ملف الصحراء الشائك ، وفي 23 اكتوبر 1979 قام باستقبال وزير الشؤون الخارجية السعودي سعود فيصل للاشتغال الشاذلي بالقمة السادسة لبلدان عدم الانحياز بهافانا وقد دار حوار بين أحمد طالب الإبراهيمي و سعود فيصل حول قضية الصحراء الغربية و المغرب، وخلال غياب وزير الشؤون الخارجية محمد بن يحيى الذي كان مريضا بسبب إصابته في حادث الطائرة، عين أحمد طالب الإبراهيمي لرئاسة الوفد الجزائري المجلس الوزاري 37 منظمة الوحدة الافريقية ولتأكيد حضور الجزائر على

---

[1] أحمد منصور ، شاهد على العصر ، أحمد طالب الابراهيمي ، الحلقة التاسعة، مصدر سابق.

[2] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري، ج3، نفس المصدر ،ص ص. 36-38.

[3] نفسه، ص. 41.

[4] أحمد منصور ، نفس المصدر.

[5] بوعزيز فاطمة ، شاذلي بن جديد نضاله السياسي والعسكري(1929-1992) ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، جامعة 08ماي 1945، قالمة ، 2020-2021، ص ص .60-74.

الصعيد العربي، كلف أيضا بزيارة العديد من الدول العربية لتسوية وتنسيق المواقف، كما تولى أحمد طالب الإبراهيمي ملف تسوية الحدود وتطوير العلاقات مع دول الجوار[1].

وبتاريخ 10 اوت 1982 سقطت الطائرة التي كانت تقل وزير الخارجية محمد بن يحيى، الذي كان في مهمة دبلوماسية لحل الخلاف بين العراق و ايران، وبعد التحقيقات الاولية وجدوا حطام صاروخ يعود الى قوات الدفاع العراقية ، فكلف أحمد طالب الإبراهيمي بتسوية الخلاف وعلى إثر هذه الحادثة تم تعيين أحمد طالب الإبراهيمي على رأس وزارة الخارجية خلفا للوزير الراحل محمد بن يحيى، وخلال توليه لهذا المنصب تولى العديد من الملفات، أولى هذا الاخير إهتمامه بملف الحدود ، ففي فترة توليه لمنصب وزير الخارجية تم انهاء مشكل الحدود مع الكثير من الدول المجاورة مثل مالي والنيجر وتونس و موريتانيا، كما كان للجزائر في عهده دورا فعال في المحافل الدولية و الاقليمية فلا يتم قرار في حركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية او الجامعة العربية بدون وجود الجزائر[2].

4/ أهم مؤلفات أحمد طالب الإبراهيمي:

لقد عرفت الجزائر بعد الاستقلال عهدا جديدا حيث شهدت عدة تغيرات في مختلف المجالات و الميادين ، كان أحمد طالب الإبراهيمي من بين القائمين و المشاركين عليها ، فهو طبيب سياسي و كذلك مفكر و اديب ، له العديد من الاعمال الفكرية ، وسنحاول ابراز اهم مؤلفاته :

أ/ آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي : جمع و قدم أعمال والده بإحياءها في سلسلة تحمل هذا العنوان وهو عبارة عن خمس أجزاء تناولت فترات مختلفة :

الجزء الاول 1929-1949: تحدّث فيه عن تاريخ الجزائر وعن الحركات العلمية الإصلاحية الدينية، وعن هذه الآثار وعلاقتها بالبشير الإبراهيمي.

الجزء الثاني 1940-1952: تحدَّث فيه عن نفسه وعن بداية حياته وعن أولى رحلاته، وعن الإرهاصات التي حصلت معه وهو في مقتبل العمر.

الجزء الثالث : عيون البصائر طرح في هذا الجزء مشروعه والذي أسماه مشروع الإبراهيمي النهضوي، وذكر أنَّه كان يعتمد على أربع ركائز وهي: الدين والعلم والأخلاق والاقتصاد.
الجزء الرابع 1952-1954: تحدث فيه عن الخطوات التي سبقت تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعن أنَّ الإنسانية بحاجة إلى كيانٍ تركن إليه، و كيف إستلم منصب نائب الرئيس فيها.

[1] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري ، ج3، مصدر سابق، ص ص. 77-134

[2] أحمد منصور ، شاهد على العصر ، أحمد طالب الابراهيمي ، الحلقة التاسعة، نفس المصدر.

الجزء الخامس 1954- :1964 وفيه يشرع في بيان ما حصل معه في سبيل نضاله ضد الاحتلال الفرنسي، فسُجن وتعرض للإقامة الجبرية، ولكنه في تلك المُلمّات أنشَأ مجلة البصائر، فكان ينشر فيها العديد من المقالات التي تدعو إلى طرد الاحتلال وإلى أهمّية اللغة العربية[1].

ب رسائل من السجن :

صدر باللغة الفرنسية عام 1966 ترجم الى خمس لغات منها العربية ، وهو عبارة عن رسائل كان الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي يرسلها إلى أصدقائه، جمعها في كتاب و قام بتعريبه الصادق مازيغ صدر في 2012 عن دار الأمة و لأهمية هذه الرسال فقد أعيد طبع الكتاب للمرة الثالثة ، من يقرأ هذه الرسائل يقف على المشاهد المأساوية التي كان يعيشها المعتقلون السياسيون و بالأخص الذين سجنتهم فرنسا أيام الإحتلال وحتى في السنوات الأخيرة من الثورة و قامت بتعذيبهم ، هي مشاهد لا يستطيع المرء تحملها و أحمد طالب الإبراهيمي هو واحد من الذين تعرضوا للسجن، حيث كانت سنة 1957 بالنسة له مليئة بالأحداث و المفاجآت، أول رسالة كتبها الإبراهيمي في مارس 1957 أرسلها إلى شقيقه محمد طالب الإبراهيمي طمأنه فيها عن أحواله و طلب منه أن يواسي أمهما في غيابه و عبر عن قلقه لمرض والده الموجود بمستشفى كراتشي [2] .

ج **مذكرات جزائري :** عبارة عن اربعة أجزاء تم صدورها في فترات متباعدة

ج1/ احلام و محن (1932-1965) : قال عنها أروِ ولا أعلم ما كان شاهدا عليه أو طرقا فيه مستدركا أنه لا يروي كل شيء بل عمد إلى حذف بعض المقاطع يقينا منه كما قال بأنها أقرب إلى السيكولوجيا منها إلى التاريخ وإلى تصرفات الأفراد منها إلى التطور الاجتماعي.

بهذا استهل الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي كتابه مذكرات جزائري في جزئه الأول (1932-1965) الذي جاء تحت عنوان: "أحلام ومحن" ومن إصدار دار القصبة للنشر.

ونظرا لخصوصية هذا النوع من الكتابات فقد جاء الاعتماد على الذاكرة وعلى مجموعة ملاحظات كان قد سجلها المؤلف بهذه المناسبة أو تلك كانت مساعدة على تدقيق التواريخ وأسماء الأماكن والإعلام، كما لجأ إلى بعض الأصدقاء من الجزائر وخارجها من الذين قاسموه حياة الجامعة أو السجن لتصحيح معلومة أو تدقيقها حسب المؤلف دائما [3].

---

[1] ريمة دوقة، مرجع سابق ص. 71 .

[2] علجية عيش، مع احمد طالب الابراهيمي وحديثه عن حياة السجون، موقع الانطولوجيا ، 30 جويلية 2022، متاحة على الرابط: https://alantologia.com/blogs ، تاريخ الزيارة 2023/04/15 على الساعة 20:15.

[3] من مذكرات الدكتور احمد طالب الابراهيمي نجل الشيخ الابراهيمي ، متاحة على ارابط : https://binbadis.net/archives/3665 ، تاريخ الزيارة 2023/04/15 على الساعة 22:22.

ج2/ هاجس البناء 1965-1978: موضوع الدراسة.

ج3/ مشروع لم يكتمل : تدور مذكراته حول فترة بن جديد وتوليه وزارة الشؤون الخارجية، فهو مملوء بأحداث ولقاءات وتصريحات عادية بإستثناء حديثه عن تولي بن جديد السلطة، وكذلك أحداث أكتوبر1988 ومختلف مواقفه منتناول فيه بالتفصيل خلفيات و ابعاد الجدال الذي دار بيع عبد العزيز بوتفليقة و محمد صالح يحياوي بالخصوص بشان خلافه مع الرئيس بومدين بعد وفاته و كيف تدخل الجيش لحسم الامر كما تعرض ملابسات تطور العلاقات الجزائرية الامريكية و كيف ساهمت الدبلوماسية الجزائرية في تحرير الرهائن الامريكيين في ايران 1980 تطرق ايضا الى مساره المهني في السياسة الخارجية اثناء شغله منصب وزير الدولو و وزير للخارجية خلال فترة حكم الشادلي بن جديد.

ج4/ مخاوف و آمال 1988-2019: يتوقف الدكتور عند أهم الأحداث السياسية التي عرفتها الجزائر منذ انتفاضة أكتوبر 1988 إلى الإطاحة بالرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، عابرا أهم المحطات الصعبة التي مرت بالبلاد منذ صعود جبهة الإنقاذ وتوقيف المسار الانتخابي وصولا إلى الاغتيالات السياسية زمن الإرهاب وأرضية سانت ايجيديو والمصالحة الوطنية[1]

[1] رابح لونيسي، تفكيك مذكرات احمد طالب الابراهيمي ، جريدة الحوار المتمدن، العدد 7504، 2023/01/27. متوفرة على الرابط : https://www.ahewar.org/ ، تاريخ الزيارة : 2023/04/12 على الساعة : 18:30.

د / المعضلة الجزائرية ، الازمة والحل : صدر الجزء الرابع من مذكراته التي يتحدث فيها عن أصعب المراحل التي شهدتها الجزائر بعد الإستقلال بين نهاية الثمانيات و 2019 ، وهي فترة وقعت خلالها أحداث لا يمكن أن نسكت أمامها ، و الغريب أن الكثير من السياسيين الذين كانوا فاعلين فيها لازالوا صامتيين ، و الاغرب أنهم كانوا في الماضي القريب يتكلمون كثيرا بل لم يسكتوا ولو للحظات بينما اليوم تنازلوا عن كل المواقف سواء الخاطئة او السليمة و لما يتحدث الدكتور الابراهيمي وزير الخارجية الاسبق عن تحرشات بعض هولاء الذين قاموا بتأجير مواقفهم أيام المحنة الوطنية للسلطات الفعلية كما كان يسميها الاستاذ المرحوم عبد الحميد مهري الذي قاموا بمعارضته بإيعاز لكي يقطعون الطريق امام الدكتور طالب الابراهيمي ، و لا اجد العبارات التي أاتغلب بواسطتها على حزني العميق و أن اقرأ الجملة التي كتب فيها الدكتور الابراهيمي موقف الشخصيات الثلاث التي قامت بالتشويش عليه أثناء إلقاء كلمته أمام أعضاء حزب جبهة التحرير الوطني في مؤتمرهم في أواسط التسعينات ، فقط لأنه قال الضرورة تقتضي ألا يغيب الحوار إذا أردنا أن نجد الحل ونخلص البلاد من المأزق الخطير الذي رمتها فيه المكابرة و التعنت و سياسة الاستئصال المكلفة جدا هذه الشخصيات التي لم نعرف لها موقفا جديرا بالتنويه في قضية من القضايا الوطنية اللهم ادوار مشبوهة غير نظيفة على الاطلاق [1].

[1] رشيد بورقيبة ، الوزري الأديب أحمد طالب الإبراهيمي الرجل الذي كان ممكنا ان يكون رئيسا ناجحا للجزائر لو لم يقفوا في طريقه ، 10 جانفي 2023 ، متوفرة على الرابط https://www.raialyoum.com/ ، تاريخ الزيارة : 2023/05/12 على الساعة : 17:40.

دراسة شكلية لكتاب أحمد طالب الإبراهيمي :

مذكرات جزائري، الجزء الثاني، هاجس البناء 1965-:1978

1-بيبليوغرافية الكتاب.

2-التحليل الخارجي للكتاب.

3-تحليل فهرس الكتاب.

II. دراسة شكلية لكتاب أحمد طالب الإبراهيمي : مذكرات جزائري، الجزء الثاني، هاجس البناء 1965-1978:

تعد مذكرات أحمد طالب الابراهيمي مصدرا مهما في تاريخ الجزائر، لمعايشته فترة مهمة غداة الاستقلال لشغله مناصب مهمة بالدولة الجزائرية المستقلة حديثا وهو موضوع دراستنا وعليه كيف هو شكل الكتاب ؟ متى صدر ؟

1 /بيبليوغرافية الكتاب :

-المؤلف : احمد طالب الابراهيمي.

- عنوان الكتاب : مذكرات جزائري الجزء الثاني : هاجس البناء (1965-1978).

- عدد صفحاته : 574 صفحة.

-الطبعة : غير موجودة.

-دار النشر: دار القصبة للنشر .

-المكان :حي السعيد حمدين. رقم 06.16012. الجزائر.

-السنة: 2008 .

2 / التحليل الخارجي للكتاب:

الكتاب من الحجم الكبير ذو نوعية طباعة جيدة، أما الخط المستعمل في الطباعة بنط متوسط .

الغلاف الخارجي:

واجهة الكتاب : إن الغلاف الخارجي للكتاب من نوع الورق المقوى ، ذو اللون الرمادي الفاتح المائل للون الأخضر، كتب إسم أحمد طالب الإبراهيمي باللون الأسود في وسط أعلى الكتاب، تحته صورة لأحمد طالب الإابراهيمي رفقة الراحل هواري بومدين الرئيس الأسبق للجزائر وهما يرتديان البرنوس فوق بدلة رسمية، و كتب تحت الصورة مذكرات جزائري باللون الاحمر و بخط عريض، و تحت العنوان كتب : الجزء الثاني : هاجس البناء (1965-1978) باللون الأسود و بخط أقل من سابقه ، في نهاية الكتاب و باللون الأحمر كتب إسم دار النشر.

خلفية الكتاب : كتب في خلفية الكتاب إسم المؤلف و عنوان الكتاب، و مقطع من التوطئة.

طول الكتاب : 24 سم .

عرض الكتاب : 16 سم.

سمك الكتاب : 3.4 سم .

حجم الكتاب: كبير .

3 / تحليل فهرس المحتويات:

إحتوى الفهرس على أربعة فصول إندرج تحت كل فصل مجموعة من العناوين الفرعية المختلفة في العدد بين كل فصل و فصل ، مقدمة ، خاتمة و مجموعة من الملاحق حسب المواضيع تختلف بين : خطابات، رسائل ،كلمات تم إلقاءها في مناسبات معينة ، مقالات ، تعليمات ، خطابات ...

عنوان الفصل الاول : وزير التربية الوطنية من جويلية 1965 إلى جويلية .1970.

أما الفصل الثاني : وزير الاعلام و الثقافة من جويلية 1970 إلى افريل 1977.

و إحتوى الفصل الثالث : وزير مستشار لرئيس الجمهورية افريل 1977 الى ديسمبر 1978.

و أخيرا الفصل الرابع : مع الرئيس بومدين 1965-1978.

4/ تحليل الملاحق : إحتوى الكتاب على سبعة ملاحق معنونة كالأتي :

الملحق الاول : الاصالة و التمسك بالشخصية 1965 مؤلف بتاريخ سبتمبر 1965 بنادي الطلبة يحتوي خطابا القاءه الكاتب في سبتمبر 1956 بنادي الطلبة.

الملحق الثاني : إهداء مالك بالنبي للمؤلف 1965، عبارة عن كلمة اهداء موجهة للمؤلف من طرف مالك بن نبي عن كتابه مذكرات شاهد عن القرن بتاريخ 1965/11/08.

الملحق الثالث : من اجل نهضة العالم العربي 1967 عبارة عن خطاب القاءه المؤلف بمناسبة افتتاح السنة الجامعية نوفمبر1968.

الملحق الرابع : إصلاح التعليم 1968، كلمة ألقاها عندما كان وزيرا للتعليم في جلسة إفتتاح أشغال اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم في ديسمبر .

الملحق الخامس : الفلسطينيون و قضية السلام ،1970 عبارة عن مقال مترجم منشور في 1968 بالجريدة الفرنسية اليومية لوموند بتاريخ 23 سبتمبر 1970.

الملحق السادس: تعليمة إلى وسائل الاعلام 1972.

الملحق السابع : حول البيئة 1972 ، عبارة عن خطاب ألقي بالجزائر يوم 27 فبراير 1972 في إفتتاح الأيام حول البيئة.

الملحق الثامن : الارهاب و الكفاح في سبيل الحرية 1972 ، عبارة عن جدول أعمال دورة هيئة الامم المتحدة.

الملحق التاسع : المشكلات الاقتصادية 1972 ، عبارة عن نص الكلمة التي ألقاها بمدينة سالزبورج بالنمسا في 05 و 06 فبراير 1974 .

الملحق العاشر : جيل نوفمبر 1974 خاطرة للمؤلف لم يتم نشرها سابقا.

الملحق الحادي عشر : قضايا الثورة و التحرر في الأدب العربي 1975.

الملحق الإثني عشر : ملاحظات وجيزة حول مشروع الميثاق الوطني 1976 ، عبارة عن خطاب للكاتب إفتتح به المؤتمر العاشر للأدباء العرب الذي إنعقد بالجزائر.

الملحق الثالثة عشر : الامبريالية الثقافية 1977.

الملحق الاربعة عشر : قائمة الأفلام من 1971 إلى 1977

III. دراسة في مضمون الكتاب:

1-وزير التربية الوطنية.

2- وزير الاعلام و الاتصال.

3-وزير مستشار لرئيس الجمهورية.

4-علاقة أحمد طالب الابراهيمي بالرئيس بومدين.

III/دراسة في مضمون الكتاب:

و اقع التعليم غداة الاستقلال:

في بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، تشير بعض التقارير العسكرية الفرنسية ، إلى أن اللغة العربية و ثقافتها كانت كثيرة الإنتشار على كامل إمتداد أرض الوطن، و أن الجزائريين كانوا يحسنون القراءة و الكتابة، و كان في كل قرية مدرستان إثنتان، ذلك ما لاحظه الجنرال فالازي (Valze) في سنة 1834، و هي وضعية لم ترح السلطات الفرنسية حيث إعتبروا أن وجود ثقافة و ديانة و تقاليد مغايرة لثقافتهم و ديانتهم و تقاليدهم ، كلها عوامل تحول دون بسط نفوذهم على البلاد[1] ، و لهذا قام الفرنسيون بمصادرة اراضي الشعب و املاكه ومنها الاوقاف التي كانت تعد المورد الاساسي للمؤسسات التعليمية ، قاموا بتحويل المساجد و الكتاتيب و الزوايا الى كنائس و ثكنات عسكرية و دور للمعمرين ... و كان الهدف من ذلك هو القضاء على الشخصية الوطنية الجزائرية و تجهيل و فرنسة المجتمع في جميع المجالات[2].

وعند إندلاع الثورة التحريرية المجيدة، عمل قادتها على محو الأمية في أوساط المجتمع الجزائري ، حيث أعتمدت مدارس تابعة للثورة و أعلنت إلزامية التعليم[3].

عند تحقيق الاستقلال في 1962 وقع على الحكام الجزائريين عبء ثقيل نتيجة معاناة الشعب من ظلمات الجهل و الأمية و التخلف، إذ كانت أمامهم مهمة جديدة و هي التخلص من مخلفات الاستعمار الفرنسي الموروثة، و قيمه و ثقافته التي غرسها في المجتمع الجزائري[4] ، فوجد القادة أنفسهم أمام منظومة تربوية أجنبية بعيدة كل البعد عن واقعه من حيث الغايات و المبادئ و المضامين التي رسمها النظام الاستعماري الفرنسي.

عند رحيل الاستعمار الفرنسي ترك وراءه مؤسسة تربوية محطمة، 88% من الشعب الجزائري يعاني الأمية و الفئة الصغيرة التي تعرف الكتابة و القراءة مقسمة الى 13% ممن يعرفون القراءة و الكتابة باللغة

---

[1] عمار هلال ، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة(1830-1962)، سلسلة المعرفة ، علوم اجتماعية كتب جامعة متعددة التخصصات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص.108 .

[2] مشتاق طالب الخفاجي، واقع التعليم في الجزائر(1962-1978) ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، جامعة بابل ، العدد 04، 2020، ص.438 .

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، الجزء العاشر ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007، ص.56.

[4] مشتاق طالب الخفاجي، نفس المرجع ، ص.440.

الفرنسية و 25% ممن يعرفون القراءة و الكتابة باللغة العربية و 20% فقط ممن يستعملون العربية و الفرنسية معا[1].

و لعل هذا ما جاء على لسان الرئيس الراحل بن بلة أول رئيس للجزائر في قوله: "من الواضح أن المستعمر عندما يتعلم لغة اجنبية يتبنى قليلا أو كثيرا أبنيتها الذهنية. إنما عملية إثراء إذ كل يمتلك و يستعمل لغته القومية، و لكن إذا كانت هذه لم تعد السند الاعتيادي لفكره، و إذا كان هذا الفكر مضطرا ، لكي يخرج إلى وضح النهار إلى المرور بلغة الغزاة فإنه من الطبيعي أن تصبح عملية إستلاب لجوهر الانسان المستعمر. غن هذا الانقلاب عند بعض المثقفين الجزائريين أصبح مقبولا بل مرغوبا فيه، أنهم أبرياء أو بانتهازية أو بإنعدام التبصر السياسي ، أو بالإفتنان بالهيبة العالمية للغة الفرنسية، يشعرون في أعماق نفوسهم و إن لم يعترفوا بذلك بأنهم فرنسيون أكثر منهم جزائريون أما اللغة العربية فلا يشعرون تلقاءها إلا بمشاعر الهجر و البعد"[2].

معلوم أن التعليم الإبتدائي كان في سنة 1962 في حالة يرثي لها على غرار الميادين الأخرى، والجدير بالذكر أن نسبة الانتساب إليه كانت أقل من 20 من مجموع التلاميذ أصحاب سن الدراسة، وكانت المدرسة المفتوحة لهؤلاء الأطفال تتلخص مهمتها في تكوين ما يحتاج إليه الاستعمار من مساعدين، ماعدا بعض المحظوظين الذين كانوا يواصلون دراستهم في مؤسسات مطابقة للنموذج الأصلي الفرنسي[3] ، ومما زاد من خطورة الوضع آنذاك، هجرة الأوروبيين الجماعية ولقد إنسحب من الجزائر عدد كبير من رجال التعليم الفرنسيين بصورة جماعية، ففي أول أكتوبر 1962 هاجر نحو 18000 معلم من بين 23500 و 1400 أستاذ من بين 2000 أستاذ، أما رجال التعليم العالي فلم يبق منهم إلا القليل ، وهذا فراغ كبير يصعب تعويضه في تلك الفترة الصعبة[4] ، هذا فضلا عن قيام الجيش الفرنسي بتدمير عدد من المدارس والمكتبات والمعاهد بالقنابل، وحرق مكتبة جامعة الجزائر عند خروجهم، والحقيقة أن المكتبة والمدرسة هي ليست أهداف عسكرية لكي يتم حرقا وتدميرها، لكن فرنسا كانت تهدف من وراء ذلك المساس بالثقافة والحضارة العربية الإسلامية[5] .و ما يمكن إستخلاصه عن الواقع التعليمي للجزائر غداة الاستقلال أن الوضع كان في وضعية

---

[1] حسينات عبير، واقع التعليم في الجزائر بعد الاستقلال 1962-1978، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2022/2021 ،ص ص. 35-36.

[2] روبير ميرال ، مذكرة احمد بن بلة كما أملاها عليه ، العفيف الأخضر ، منشورات دار الاداب ، بيروت ، 1979، ص ص .166-167.

[3] زيان عمار ،العلاقات الجزائرية المصرية في عهد الرئيس أحمد بن بلة مابين 1962- 1965 (الميدان الثقافي انموذجا)، مذكرة ماستر تخصص تاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2014 -2015،ص.74.

[4] أحمد تريكي،توجهات التعليم في الجزائر بعد استعادة السياسة الوطنية، مجلة دراسات، جوان 2017 ،ص.155.

[5] مشتاق الخفاجي، مرجع سابق ، ص. 441 .

يرثى لها وهذا ما عكسته ظروف المنظومة المدرسية في البلاد، حيث عانت من العديد من المشاكل يمكن أن نجملها في الآتي:

- إرتفاع نسبة الأمية في أوساط الشعب الجزائري.
- قلة المرافق التربوية وبالتالي صعوبة إستعاب كل التلاميذ الذين كانوا في سن التمدرس.
- قلة الاطارات من أساتذة ومدرسين وذلك راجع لسببين: الأول نقص الإطارات الجزائرية بسبب سياسة التجهيل التي مارستها فرنسا طوال 132 سنة. و السبب الثاني هو قرار مغادرة الإطارات الاوربية التي كانت تسير المدرسة والجامعة الجزائرية وبالتالي حدوث شغور كبير.
- إزدواجية التعليم أو بالأحرى سيطرة اللغة الفرنسية بسبب التعاون الفرنسي الجزائري المفروض علينا من خلال إتفاقية إيفيان، و من جهة أخرى تأثر بعض المسؤولين في ذلك الوقت باللغة والثقافة الفرنسية وبالتالي السعي لتغليبها في المنظومة التربوية، فحدث نوع من التناقص بين التصريحات السياسية للمسؤولين الجزائريين التي تنادي بتشجيع اللغة العربية والعمل على إعادة المكانة التي سلبها الاستعمار لهذه اللغة التي تمثل رمزا للهوية والانتماء [1].

السياسة التعليمية الجزائرية غداة الاستقلال:

قامت أول حكومة جزائرية بعد الاستقلال بإدراج التعليم ضمن الخطوط التنموية فتبلورت أهداف التعليم منذ البداية في التعريب , الديمقراطية في التعليم ومجانيته , والإختيار العلمي والتقني[2].

لقد كان التحدي الاول الذي واجهته أول حكومة بعد الإستقلال هو إفتتاح الموسم الدراسي بعد أقل من ثلاثة اشهر على الإحتفال بإسترجاع الإستقلال وذلك في ظروف كانت فيها البلاد أنقاضا في كل المجالات[3].

حاولت الحكومة بكل الوسائل الممكنة العمل على إيجاد الحلول اللازمة لمشكلة التعليم ذلك لان الشعب المتعلم المثقف لن يكون عرضة للمجاعة ولا للسيطرة الطبقة الحاكمة، وكذلك العمل على إحياء الثقافة الوطنية وتنميتها وجعلها تأخذ مكانتها الطبيعية بعد أن دحرها الاستعمار الفرنسي [4] ، وكان الرئيس يرى أن الجامعات ومراكز البحث العلمي هي البوابة الحقيقية للخروج من محيط التخلف الحضاري وما

[1] زيان عمار، مرجع سابق، ص.75.
[2] أحمد تريكي ، مرجع سابق ، ص. 156.
[3] زيان عمار، نفس المرجع ، ص. 93.
[4] مشتاق طالب الخفاجي ، مرجع سابق ، ص .441.

واكبه من تبعية فكرية و إغتراب إجتماعي وثقافي، وهي المنفذ لتحقيق التقدم المتكامل للأمة[1] وأكد أيضا في نداء وجه للشعب الجزائري في 05 اكتوبر 1962 على أهميه التعليم بالنسبة للمجتمع ولا مستقبل بدون تعليم ويعتبر التعليم الحاجة الاولى للشعب بعد الخبز[2].

وجاء في المادة الثامنة من الدستور الجزائري لعام 1963 أن التعليم إجباري والثقافة للجميع بغير إستثناء أو تمييز[3].

كان على الدولة الجزائرية ان تنظم أول موسم دراسي بعد شهرين فقط من قيامها .وقد كان التركيز على الجانب الكمي بصورة اساسية ،اما الجانب النوعي فلم يكون في تلك المرحلة مهم جدا ، فوجهت الجزائر نداءا الى الدول الصديقة والشقيقة والمنظمات الدولية ، المساعدة لإنقاذ ذلك الموسم الدراسي فاعتذرت فرنسا بدعوى عدم استقرار الامن بعد فوق التراب الجزائري بينما إستجابت اليونسكو بإعلانها عن قرار مشروع المساعدة في هذا الشأن ، كما أعلنت مصر عن إستدعائها ارسال 3000 خريج ازهري[4] و أرسلت سوريا 1200 معلم ثم 630 معلم، كما أرسلت العراق عددا كبيرا من المعلمين والمدرسين العراقيين للتدريس في المدارس الجزائرية وكان لهم الفضل في المشاركة في حركه التعريب في الجزائر[5] ، غير أن المشكل كان من الخطورة بحيث لا تكفي المساعدات الخارجية وحدها وكان لابد من الاعتماد على النفس أولا ،وهكذا استدعت الحكومة الجزائرية معظم الطلبة الذين كانت جبهة التحرير قد أوفدتهم للدراسة في الخارج كما فتحت الباب لتوظيف كل من يحسن القراءة بالعربية أو الفرنسية من أبناء الشعب و ألحقتهم بسلك التعليم بدرجة "ممرن" بعد شهر واحد من التكوين السريع في ورشات عمل صيفيه[6] وذلك ليحافظوا على المدرسة الجزائرية إلى أن يأتي من هو أكفا منهم[7] ، ومن جهة أخرى لجأت الحكومة الجزائرية الى إستعمال عدد من السكنات العسكرية والاماكن المشابهة لها وجعلها صفوفا دراسية مؤقتة للتلاميذ لتعويض المدارس التي تهدمت أثناء الحرب ، ولتوفير المقاعد من أجل قبول أكبر ما يمكن من الأطفال .

---

[1] صالحي صالح ، زواوي موسى ، دور الجامعة والبحث العلمي في تنمية بلدان المغرب العربي ، مركز دراسة الوحدة العربية ، بيروت ، 1996 ، ص.357.

[2] روبير ميرل ، مصدر سابق ، ص. 165.

[3] مشتاق طالب الحفاجي ، مرجع سابق ، ص .441.

[4] محمد عابد الجابري ، التعليم في المغرب العربي (دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في المغرب وتونس والجزائر) ، دار النشر المغربية، الدار البيضاء ، 1989 ، ص. 125.

[5] مشتاق طالب الخفاجي ، نفس المرجع، ص. 442.

[6] محمد عابد الجابري ، نفس المرجع ، ص. 123.

[7] مشتاق طالب الخفاجي ، نفس المرجع ، ص. 443.

كما لجأت وزارة التعليم إلى الإنقاص من الحصص الأسبوعية المخصصة للمواد الدراسية بالنسبة للتلاميذ ومضاعفة حصص العمل بالنسبة للمعلمين بحيث أصبحت الحجرة الدراسية الواحدة تستقبل يوميا فوجين أو ثلاثة من التلاميذ يرتفع عدد كل فوج إلى 70 تلميذا وأصبح المعلم الواحد يعمل طوال النهار ليدرس فوجين أو ثلاث[1].

وهكذا أو عن طريق الإجراءات الإستثنائية التي إتخذتها الجزائر في أول موسم دراسي تم إلتحاق 636 777 تلميذا بالتعليم الابتدائي، وتم تسجيل 16014 في المرحلة الثانوية ، أما في التعليم العالي بلغ عدد الطلبة 3217 طالبا.[2]

وما كاد يمر شهر أكتوبر 1962 حتى كان التعليم يسير سيرا مقبولا وإن لم يكن مثاليا وذلك تبعا للفوضى التي خلفها الفرنسيون بعد خروجهم من البلاد بشكل جماعي[3] علما أن الحكومة لم تستطع إلحاق جميع الاطفال بالمدارس في اول موسم دراسي بعد الإستقلال[4].

أما في الموسم الذي تلى هذا الموسم وهو العام الدراسي 1963- 1964 فقد اصبح عدد التلاميذ المقيدين في التعليم الابتدائي 1063095 تلميذا ، أما المسجلين في المتوسط والثانوي بمختلف فروعهما 51014 ، اما مؤسسات التعليم العالي فقط وصل عدد الطلبة غلى 3493 وذلك بالرغم من الصعوبات والعراقيل بشتى انواعها وصولا إلى عدم التحاق معظم البنات بالتعليم مقارنة بالذكور، خصوصا في القرى والمدن الصغيرة.[5]

1/ وزير التربية الوطنية:

إنضم أحمد طالب الإبراهيمي إلى أول حكومة كونها هواري بومدين وهو في سن الثلاثة وثلاثين[6] وذلك في 19 جوان 1965 وهو تاريخ الاطاحة بين بلة بعد كثرة الخلافات بينه وبين وزير دفاعه بومدين و بسبب خشية بن بلة من نفوذ بومدين وقوته فعمل على إبعاده عبر عدة قرارات أهمها تعيين العقيد الطاهر زبيري[7]

---

[1] محمد عابد الجابري ، مرجع سابق ، ص . 123.

[2] احمد تريكي ، مرجع سابق ، ص . 157.

[3] مشتاق طالب الخفاجي ، مرجع سابق ، ص. 443.

[4] محمد عابد الجابري ، نفس المرجع ، ص. 123.

[5] احمد تريكي ، نفس المرجع ، ص. 157.

[6] احمد طالب الابراهيمي , مذكرات جزائري، هاجس النباء 1965-1978،دار القصبة للنشر، الجزائر،2008،ص.15.

[7] الطاهر زبيري : مواليد 14 افريل 1929 سوق اهراس ، انخرط في حزب الشعب في 1950 ثم الثورة ، في 1960 عين قائدا لولاية سوق اهراس في انقلاب 19 جوان 1965 كان اول من دخل لبن بلة واعلمه انه لم يعد رئيسا ، عين بعدها قائدا للاركان ولكنه انقلب على بومدين الذي انتصر عليه فهرب الى تونس. للإستزادة ينظر :عمار بومايدة , نفس المرجع ، ص ص. 30-31.

قائدا للأركان وذلك لكي يضرب الشخصيين ببعضهما وتكوين ميليشيا للدفاع الشعبي ، ثم دعم قوه ونفوذ حزب جبة التحرير الوطني وهذا بهدف إفتكاك السلطة الفعلية بواسطة الجيش ، ولعل أكبر خطأ إرتكبه بن بله هو إعدام العقيد شعباني[1] الذي كان بقائه كفيلا بتحقيق التوازن بين الطرفين[2].

عندما رأى بومدين أن الاوضاع كانت في تدهور مستمر قرر الانقلاب العسكري ضد بن بله و إتفق مع قادة الجيش الوطني لتنفيذ العملية في 19 جوان 1965 بعد منتصف الليل من ذلك اليوم ، وفي منتصف النهار لتاريخ 19 جوان قرأ بومدين عبر أمواج الإذاعة والتلفاز بيان مجلس الثورة[3].

ويذكر أحمد طالب الإبراهيمي انه ربط قرار قبوله بشرطين:

الاول: ان يكف النظام عن ممارسه التعذيب و

الثاني: أن يطلق سراح الاخوين السجينين المحكوم عليها بالإعدام في عهد بن بله هما: (حسين آيت أحمد[4] ومحمد بن احمد المعروف بالرائد موسى) ، وكان رد الرئيس بومدين أنه يقبل ويوافق على الشرط الاول اما عن الشرط الثاني فطلب منه التريث لبعض الوقت[5].

تطرق أحمد الإبراهيمي إلى جدل حول تسمية يوم 19 جوان 1965 ، هل هو حركة، إستعراض للقوة ، إنقلاب عسكري ، تمرد، إنتفاضة ، تصحيح ثوري ، تعديل.

وخلص برأيه الشخصي الذي كان يرى أن ما حدث كان لابد منه حيال شخص وهو يقصد بن بله الذي كان يتصرف بالبلاد والشؤون العامة كأنها ملكه الشخصي فشاعت الفوضى و إنعدم الأمن وصارت البلاد مهددة في حرمتها الترابية و وحدتها الوطنية ، حيث أن ما حدث كان الحل الوحيد لأن الطرق الشرعية كانت مسدودة بحكم أن رئيس الجمهورية هو نفسه رئيسا لمجلس الوزراء ، وأمينا عاما للحزب ووزيرا

---

[1] العقيد شعباني: أسمه الطاهر شعباني مواليد 4 سبتمبر1934 ببسكرة في سنة 1950 ، انضم لمعهد عبد الحميد ابن باديس ، مع اندلاع الثورة أصبح كاتب مساعد لسي الحواس بمنطقة صحراء الجزائر و في 1954 عين على رأس المنطقة الثالثة من الولاية السادسة التي ترأسها بعد استشهاد سي الحواس ، حكم عليه بالاعدام في 3 سبتمبر 1964. للإستزادة ينظر:عمار بوميدة ، نفس المرجع ، ص ص.32-33.

[2] رابح لونيسي واخرون: تاريخ الجزائر المعاصر ، الجزء الثاني ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2016، ص. 57.

[3] بن دحمان سارة ، واقع الجزائر الاجتماعي والثقافي بين 1962-1978 ، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد حيضر ، بسكرة ، 2013-2014 ، ص. 60.

[4] حسين آيت أحمد : مواليد 20 اوت 1926 بمنطقة القبائل ، انخرط في حزب الشعب في 1943 ، عضو في المكتب السياسي للحزب مسؤول المنطقة الخامسة (1947-1949) ، عضو المجلس الوطني للثورة 1956 ن اعتقل بعد اختطاف الطائرة ، بعد الاستقلال عين نائبا في الجمعية التأسيسية ، عارض بن بلة الذي اعتقله هرب من السجن وهرب الى الخارج . للإستزادة ينظر: عمار بومايدة ، نفس المرجع ، ص. 111.

[5] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري ، ج2 ، مصدر سابق ، ص. 15.

للداخلية ووزيرا للإعلام ووزيرا للمالية وانه لما كانت تعيشه البلاد وإنتشار الإشاعات حول إحتمالية إنقلاب عسكري فإن الأمر لم يفاجئ أحدا من أهل السياسة عند وقوعه[1].

بعد وصول هواري بومدين إلى السلطة عرض على أحمد طالب الإبراهيمي منصب وزير للتربية ، إلا أنه رفض ذلك في البداية ولكن بومدين نجح في إقناعه بحجة أن زمن التعذيب قد ولى مع النظام السابق وبضرورة إكمال مسيرة والده من خلال هذا المنصب.[2]

يرجع أحمد طالب الإبراهيمي دوافع و أسباب قبوله المنصب إلى : إعتراف مباشر من السلطة بالوزن السياسي للحركة الاصلاحية في صلب المجتمع الجزائري ، و أيضا هو شكل من أشكال رد الاعتبار بعد المضايقات وأشكال الإذلال التي تعرض إليها قبل تاريخ 19 جوان 1965[3]. وكان يرى أن الجهاد الأكبر هو إعادة بناء البلاد المدمرة وتوفير ظروف العيش الكريم للمواطنين ، ورغبته في إعادة بناء الوطن ببرنامج عمل يلقى التجاوب كله من طرف الشعب والنخب.

كان أحمد طالب الإبراهيمي كله ثقة في قدرات بومدين على بلوغ المراد و أيضا في الطاقات الوطنية البشرية في رفع التحديات رغم صعب المهمة ، وأنها فرصة تاريخية لتلبية رغبته ورغبة أبناء جيله في تشييد و إعادة إعمار البلاد وهو شكل من أشكال النضال في سبيل الوطن[4].

في 12 جويلية 1965 تشكلت حكومة بومدين الاولى وضمت العديد من الاسماء و أسندت وزاره التربية إلى أحمد طالب الإبراهيمي[5] ، كان أعضاء الحكومة الاولى لبومدين من الوجوه المألوفة للدكتور التي سبق وقابلهم في عدة مناسبات وأماكن كالجامعة ,السجون الفرنسية و صفوف جبهة التحرير الوطني[6].

كان الدكتور خلال توليه المسؤوليات السياسية والحكومية يحرص على إعادة الحق لأهله ويصغي لجميع المطالب والمساعي ، كما ألقى بنفسه بكل ما له علاقة بمشاكل التربية وشؤونها ، وقام بمعايشتها عن كثب ، حتى أنه قام بالعديد من الزيارات الميدانية عبر أرجاء الوطن للتعرف على مشاكل وتطلعات القطاع

---

[1] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري ، ج2 ، مصدر سابق ، ص ص .16-17.

[2] سناء نويجي ، مرجع سابق، ص. 202.

[3] 19 جوان 1965 ، أطيح بأحمد بن بلة , بانقلاب وزير الدفاع بحكومة العقيد هواري بومدين الذي تولى رئاسة المجلس الثوري والحكومة ، انظر : ريمة دوقة ، مرجع سابق، ص. 75.

[4] أحمد طالب الابراهيمي ، نفس المصدر ، ص. 19-20.

[5] ينظر: الملحق رقم 02، الجريدة الرسمية الجزائرية ،ع 58 ، ل 13 جويلية 1965.

[6] احمد منصور، شاهد على العصر ، أحمد طالب الابراهيمي ، الحلقة 6 ، مصدر سابق.

بكل ولاية و الاطلاع على طموح مواطنيها ، وكان يتصل بأهل الميدان من معلمين ومستشارين ومديري مدارس المخلصين في مهامهم بهدف المعرفة الحقيقية لواقع المؤسسة التعليمية[1].

إستلم الوظيفة في منتصف شهر جويلية من عام 1965 خلفا للسيد شريف بلقاسم[2] ، ويذكر أنه يعرفه من زمن والده حيث كانت له علاقة طيبة ببعضهما البعض.

إستهل الفترة الاولى في المراقبة والتعرف على مستخدمي القطاع والشخصيات التي يمكن الإستعانة بها لنفع القطاع.

أول ملاحظة كونها: الأهمية والمكانة التي يحتلها القطاع في المساهمة في جميع المجالات الإقتصادية, الإجتماعية , والثقافية لأنه المزود الأول للبلاد بالطاقات البشرية المؤهلة.

ثاني ملاحظة: الغياب التام للمستخدمين المختصين بوضع التصورات والتخطيط ، وكان المستخدمين المتواجدين هم فقط مختصين في أنشطة التسيير[3].

تطرق الدكتور في أول مداخلة له أمام أعضاء الحكومة إلى عدة نقاط:

- إستمرارية التأخر في التسجيل المدرسي.
- حتمية بث جهود أكبر لتدراك التأخر.
- العجز في الهياكل الأساسية.
- ضغط النمو الديموغرافي المتسارع جدا.

وهنا أدرك الأهمية الكبرى التي يوليها الجميع لقطاع التربية وتجسدت في ارض الواقع في قانون المالية لعام 1966 عندما منح القطاع 20% من ميزانية الدولة[4].

ترشيد النشاط:

بعد مرور ضغط الدخول المدرسي وجه أحمد طالب الإبراهيمي تركيزه في معالجة و أيضا الإستغناء عن القرارات التي أخذت بطرق إستعجالية ، وتحديد الأهداف على المدى الطويل والمتوسط وأيضا تحليل الأسس والقواعد الإيديولوجية والسياسية التي يرتكز عليها قطاع التربية. فقام بوضع خطة إستشرافية على مستوى

---

[1] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري ، ج2 ، مصدر سابق ، ص ص. 24-25 .

[2] شريف بلقاسم : مواليد 10 جويلية 1930 بعين البيضاء مناضل و ممثل الحركة الطلابية الجزائرية ، عضو في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين التحق بجيش التحرير في الولاية الخامسة ، مسؤول عن منطقة تلمسان ، بعد الاستقلال عين وزير التوجيه في حكومة بن بلة في سبتمبر 1962 ،و عضو اللجنة المركزية للحزب في 1946 ،ثم عضو في مجلس الثورة ، في 1968 اصبح وزير المالية و التخطيط . للاستزادة ينظر : رشيد بن يوب ، دليل الجزائر السياسي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1999، ص. 156.

[3] أحمد طالب الابراهيمي ، نفس المصدر ، ص ص.26-28.

[4] نفسه ، ص ص .29-30.

الأهداف التي ينبغي بلوغها في مجال التمدرس والشروط والوسائل المادية والبشرية اللازمة على مدى 10 سنوات ، و إعداد تقييم سنوي للإنجازات ومدى تحقيق الأهداف مع تحديد المشاكل والعراقيل التي وجدت في أرض الواقع. هذه الخطة سميت آفاق العشرية ، عرضت و ووفق عليها خلال مجلس الوزراء المنعقد في 1966، وقد وجد هذا المشروع في إطار المساعي الوطنية من أجل التنمية أيضا تم إنشاء هيكل خاص بالتصور والتخطيط و أصبحت الوصاية على الإبتدائيات من إختصاص المجالس الشعبية للبلدية ، أما تنظيم وتسيير المستخدمين وتنظيم الأنشطة المدرسية تحت مسؤولية المفتشية الأكاديمية التي تغطي سلطتها حدود الولاية[1].

ديمقراطية التعليم:

تمثلت ديمقراطية التعليم غداة الإستقلال في ضمان وتعميم التمدرس الإجباري للأطفال دون سن 6 الى 14 سنة لكن الظروف وقتها جعلت الهدف بعيد المنال بالنسبة للمواطنين أكثر مما كانوا يتصورونه[2].

إن مبدأ ديمقراطية التعليم والمساواة والعدالة الإجتماعية وفتح المدارس امام جميع الأطفال في سن الدراسة وإتاحة فرصة لهم ، و إلغاء جميع الحواجز الاجتماعية والاقتصادية التي كانت تعيق طريقهم ، وتطبيقا لهذا المبدأ قررت الحكومة في 23 سبتمبر 1965 بموجب قرار وزاري إلغاء مدارس الحضانة ورياض الاطفال ، وذلك لأنها غير كافية لإستقبال الأعداد المتزايدة للأطفال الجزائريين الراغبين فيها ، فعملت الوزارة على إستخدام أماكنها لإستقبال أعداد الطلبة[3].

كانت هناك فجوة بين الطلب وقوة الإستيعاب ، فمثلا في أول دخول مدرسي بعد الاستقلال وذلك سنة 1962-1963 تم إستقبال 780.000 تلميذ في مرحلة الإبتدائي وفي الدخول المدرسي لموسم 1965- 1966 تم إستقبال1.332.500 تلميذ اي ثلاث أضعاف أول دخول مدرسي بعد الإستقلال.

في سنه 1970 بلغ الرقم 1.851.000 فأصبحت نسبة التمدرس 45% في 1965 و 54% في الدخول المدرسي لموسم 1969-1970 مقابل 14% قبل الإستقلال. وكانت نسبة تمدرس الفتيات تقريبا موازية لنسبة الفتيان إلا أن هذه النسبة تنخفض فجأة بمجرد بلوغهن سن العاشرة خاصة في الأرياف ، بسبب تقاليد هذه المناطق التي تسحب البنات من المدرسة في سن مبكرة[4].

---

[1] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري ، ج2 ، مصدر سابق ، ص ص. 30-32.

[2] نفسه ، ص .32.

[3] مشتاق طالب الخفاجي ، مرجع سابق ، ص. 445.

[4] أحمد طالب الابراهيمي ، نفس المصدر ، ص ص. 33-34.

إتخذ تدابيرا خاصة بالدعم النفسي التربوي للتلميذ لمواجهة المشاكل المتعلقة بالمنشأ الاجتماعي و آثاره السلبية ، وقدم منحا للعائلات متوسطة الدخل من اجل مساعدتها على تحمل نفقات التمدرس ، ثم المصادقة على برامج إستثمارية في المنشأت المدرسية بالمناطق التي تعاني التخلف في هذا المجال ، و أيضا توفير النقل المدرسي و إنشاء داخليات لأبناء الرحل من اجل تيسير دخولهم المدرسي. تطبيق بعض البرامج الصحية خاصة التلقيح الاجباري ، وتوفير المتابعة الصحية للمتمدرسين ن وتشييد المطاعم المدرسية. ومنذ سنة 1967 تكفلت منظمة برنامج التغذية العالمي بتقديم الوجبات لمدة أاربع سنوات ، وقام أيضا بتقديم منح دراسية لتشجيع الاطفال الأشد فقرا على إستمرارية تعليمهم في المرحلة المتوسطة والثانوية ومجانية التعليم.

في الفترة الممتدة بين 1965 -1970 عرفت الأطوار الأخرى نسبة في نمو التمدرس فمثلا في الموسم الدراسي 1962-1963 سجل حوالي 30.800 في الأقسام المتوسطة و19.500 في الطور الثانوي و2800 في التعليم العالي وفي عام 1965 إرتفعت الأرقام إلى 107.900 ما يعادل زيادة 250% للمرحلة المتوسطة و 48.800 بنسبة 150% المرحلة الثانوية أما المرحلة الجامعية 6500 اي زيادة ب 132%.

مع هذه الزيادات في عدد المتمدرسين أصبحت هناك حاجة اكثر للأقسام الدراسية حيث كان مبرمجا إستلام حوالي 1200 فصل دراسي عام 1967 إلا أن تراكم العجز وبطىء وتيرة الانجازات عرقل إستلامها وشكل عقبة في تطبيق سياسة ديمقراطية التعليم[1].

أمام هته المشكلة طلب من الوزارات الأخرى المساعدة خاصة وزارة الدفاع التي حولت الثكنات والمستودعات الى ثانويات ومراكز جامعية[2] كثكنة السانية التي حولت الى جامعة وهران ودور الشباب والمراكز الاجتماعية السابقة الى مدارس[3].

ساهم أيضا الدكتور في إعداد ملف حول الإنفجار الديموغرافي التي كانت تشهده البلاد وقام بمرافعة أمام مجلس الوزراء من أجل إعتماد سياسة ناجعة لمراقبة النمو الديموغرافي عبر برنامج لتباعد الولادت تحت رعاية مصالح الصحة العمومية وهذا بعد أخذ رأي الجهات الدينية وكانت فتاوى الأزهر هي المرجع في ذلك إلا أن إقتراحه لقي معارضة شديدة[4].

[1] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري ، ج2 ، مصدر سابق ص ص . 39- 40.

[2] أحمد منصور ، شاهد على العصر ، أحمد طالب الابراهيمي ، الحلقة 06 ، مصدر سابق .

[3] أ حمد طالب الابراهيمي ، نفس المصدر ، ص . 41.

[4] نفسه ، ص.43.

التعريب:

لقد نص ميثاق طرابلس الذي وافق عليه المجلس الوطني للثورة في جوان 1962 على أن الثقافة الجزائرية سوف تكون ثقافة وطنية وثورية وعلمية و أن دورها كثقافة وطنية يتمثل في مرحلة اولى في اعطاء اللغة العربية المعبرة الحقيقية عن القيم الثقافية لبلادنا كرامتها ونجاعتها كلغة حضارية[1]. كما أن دستور 1963 الذي يعد أول دستور في تاريخ الجزائر المستقلة وفي مادته الخامسة أكد أن اللغة العربية اللغة الوطنية والرسمية للبناء كما أن ميثاق الجزائر الأول 1964 أكد على دور الثقافة الجزائرية كثقافة قومية يتمثل بدرجة أولى في إعادة اللغة العربية بوصفها اللسان المعبر عن القيم الثقافية للبلاد ، كرامتها وفعالياتها كلغة حضارة تستعمل في إحياء و إعادة تقييم التراث الوطني والتعريف به[2].

كان الابراهيمي يؤمن ويرى أن قيام الشخصية الوطنية يكون على أساس ثلاث دعائم :

الاصول البربرية الثقافة العربية والحضارة الاسلامية وهو ما سعت فرنسا لمحوه منذ احتلالها الجزائر فعملت على فرنسة الشعب وتنصيره واستعملت البعد البربري لخلق صراع بين العرب والبربر.

إن إهتمام بومدين بالتعليم وقطاع التربية ومعرفته لأهمية الانسان المتعلم جعل في نفسه رغبة لإقامة يوم للعلم يحتفل به كل سنة وطلب من الدكتور إختيار تاريخ لذلك إقترح يوم 16 أفريل الذي يصادف يوم وفاة العلامة ابن باديس لأنه كان يجهل تاريخ ميلاده وبهذا أصدر مرسوم رئاسي يجسد ذلك.

يذكر الدكتور أن قرار التعريب[3] طبق في السنة الدراسية 1963- 1964 فأتخذت تدابير،

من أجل تدعيم اللغة العربية ، فأنتقل الوقت المخصص لتدريس اللغة العربية من 34% سنة 1964 إلى 43% في السنوات التالية و خص ذلك المواد الاساسية مثل التربية الاخلاقية والدينية ، والتعليم المدني ، التاريخ ، الانشطة الفنية وشملت أيضا التعليم العالي فأدخلت مادة المصطلح العربي في جميع الشعب وتم تعريب كامل لليسانس الفلسفة ثم الحقوق و التكوين ذو الطابع القضائي[4].

---

[1] محمد عابد الجابري، التعليم في المغرب العربي ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، 1989 ، ص. 118.

[2] حسينة عزاز،اللغة العربية في الجزائر بين التعريب و الفرنسة ، مجلة عود الند ،ع 8 ، ربيع 2018. متاحة على الرابط https://www.oudnad.net ، تمت الزيارة يوم 13/05/ 2023 على الساعة 01:56.

[3] التعريب : **لغة** : اعرب الاعجمي اعرابا ، وتعرب تعربا ، واستعرب استعراب ن اذا تكلم بالعربية او افصح بها ، كما يقال تعرب الاعجمي ، إذا تشبه بالعربي ، أي تزيا بزيهم وتصرف تصرفهم انظر : محمد حسن عبد العزيز ، التعريب في القديم والحديث ، دار الفكر العربي القاهرة ، 1990، ص. 268 .**اصطلاحا** : تنصرف الى مفاهيم متعددة منها ادخال كلمة اجنبية في اللغة العربية بعد إعطائها خصائص صوتية تتناسب مع هذه اللغة ، ومنها الترجمة من لغة اجنبية الى اللغة العربية .انظر: خديجة حالة ، تعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال 1962-2008 ، جامعة ادرار ، ص. 312.

[4] احمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري ، ج2 ، المصدر السابق ، ص ص .45-46.

لقد أتى أحمد طالب الإبراهيمي بمشروع التعريب وعرضه على مجلس الحكومة المنعقد في 10 اوت 1967[1] أملا أن يتم قبوله ، ولكنه تعرض للرفض ، وهنا تدخل الرئيس وسانده وهذا ما جعله يتمسك بإقتراحه ويدافع عنه بشدة مع تقديم البراهين والخطط المستقبلية لإنجاحه وبهذا أتخذت مجموعة من القرارات:

- رفع حجم الأوقات الإسبوعية لتعليم اللغة العربية للسنتين الأولى والثانية من 15 الى 20 ساعة.
- توجيه أحسن معلمين جزائريين الى هذه الفصول الدراسية وتنشيطهم.
- إعداد كتب مدرسية لهاتين السنتين من قبل بيداغوجيين جزائريين[2].

الجدير بالذكر أن مجلس الوزراء كان يدار بالعربية لأن بومدين لا يقبل أي تدخل بالفرنسية ، إلا ما يتعلق الامر بمسائل تقنية من وزير التخطيط أو المالية و لان اغلب الوزراء لا يتكلمون العربية كانوا يتدربون على تدخلاتهم قبل اي إجتماع للمجلس ، ويذكر أحمد طالب الإبراهيمي أنه كان يتلقى إتصالات ومكالمات هاتفية من بعض الوزراء لمعرفة ترجمة بعض المصطلحات من الفرنسية إلى العربية[3] .

واجهت سياسة التعريب جدلا كبيرا و إنتقادات عديدة بين تيار يراها تتقدم بوتيرة مخيبة للآمال وتخفي بلا شك ميلا للغة الفرنسية ن وتيارا مضادا لا يلين حيال هذه الانتقادات ويرون أن اللغة العربية لا تضمن تعليما ذا نوعية جيدة خاصه للشعب العلمية والتقنية.[4]

ومن هنا ظهرت مواجهة بين المعربين والفرنسيين ، فقد كان المفرنسون الذين تحكموا في الميادين الأاخرى يرون أن اللغة العربية تهدد مكاسبهم ومستقبلهم ، إلا أن أحمد طالب الابراهيمي بفضل حواره المسؤول الواسع إستطاع تخفيف حدة الصراعات التي كانت مبنية على أحكام ذاتية مسبقة ، و إقتنعوا أن التعريب ليس تقوقعا على الذات ولا هو سلاح ضد مصالحهم و إنه شرط أساسي لإكمال التحرر السياسي للبلاد والشعب.[5]

إن السياسة التعريب التي إنتهجها أحمد طالب الأبراهيمي بدعم بومدين أحدثت عند الفرنسيين تخوفات كبيرة عن مصير اللغة الفرنسية بالجزائر. إذ زار وزير الخارجية الفرنسي موريش شومان الجزائر في 1969، وطلب مقابلة وزير التربية ، أول ما دخل وربما قبل عبارات المجاملة المعتادة سأل أحمد الإبراهيمي ما

---

[1] ريمة دوقة ، مرجع سابق ، ص. 74.

[2] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري ، ج 2 ، مصدر سابق ، ص. 47.

[3] أحمد منصور ، شاهد على العصر ، أحمد طالب الابراهيمي ، الحلقة الخامسة ، مصدر سابق .

[4] أحمد طالب الابراهيمي ، نفس المصدر ، ص .50.

[5] أحمد منصور ، شاهد على العصر ، أحمد طالب الابراهيمي ، الحلقة الخامسة ، نفس المصدر .

معنى تعريب فأجابه " التعريب معناه إسترجاع اللغة العربية و الثقافة العربية مكانتها في بلدها بعد أن تمت محاولة إغتيالها في العهد الاستعماري و أنتم تطلبون منا أن نكون مرحبين ، فقبل أن ترحب بالغير يجب أن يكون لك بيتا وبيتنا هو الثقافة العربية ، أما إذا كنت متخوفا عن مصير اللغة الفرنسية ، فأخبرك السيد الوزير أان الجزائر عندما تركتها فرنسا في 1962 بعد 130 سنة من الرسالة الحضارية كان عدد التلاميذ الذين يتعلمون الفرنسية في مدارس الجزائر وهذه إحصائياتكم الرسمية يعد ب 300 ألف ، اليوم نحن في 1969 هناك مليونان من الأطفال الجزائريين يتعلمون لغتهم اولا ولكن يتعلمون الفرنسية" ، فهبت و إلتفت الى مساعده وقال ليس هذا ماشرحتموه لي[1].

التوجيه العلمي والتقني:

وفي إطار تزويد البلاد بما تحتاجه من إطارات في مجال التنمية خاصة منها قطاع البترول والكيمياء وكذا ترقية ديناميكية التقدم والتحديث الإجتماعي ورفع التحدي الذي كرسه الإستعمار أن الجزائري لا يصير أبدا مهندسا فقام بعدة إجراءات:

- تعزيز الشعب العلمية والتقنية في جميع المراحل الدراسية.

- زيادة عدد الموجهين نحو الشعب العلمية ومنحهم إمتيازات مثل المنحة الدراسية والأولوية في الحصول على غرف الإيواء بالاحياء الجامعية.

- إنشاء العديد من المعاهد ذات المستوى العالي وعلى سبيل المثال في 1970 إنشاء المدرسة العليا متعددة التقنيات للهندسة المعمارية والعمران وستة معاهد تكنولوجية متخصصة أخرى[2].

الجزأرة:

في إطار الجزأرة[3] قام أحمد طالب الإبراهيمي بنشاطات في 3 مجالات مركزية:

- مضمون برامج التعليم.

- كتب مدرسية يشرف على وضعها فرق بيداغوجية جزائرية وتطبع بوسائل وطنية في المعهد البيداغوجي الوطني بهدف التخلص من التبعية للخارج.

- المستخدمون: حيث أثار انه في الموسم الدراسي 1962- 1963 كان المفتشون الجزائريون يمثلون فقط 5% من مجموع السلك وفي نهاية عهدته لم يبقى مفتش واحد أجنبي.

---

[1] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري ، ج 2 ، مصدر سابق ، ص. 50.

[2] نفسه ، ص ص .53-56.

[3] الجزأرة: اسم ، كلمة مشتقة من الجزائر ، يقصد بها العمل وفق ماهو جزائري ، انظر الرابط https://www.maayu.com تاريخ الزيارة 2023/05/03 على الساعة 17:00.

أما المعلمون في الطور الابتدائي إنتقل من نسبة 15% سنة 1962 إلى 67% في الموسم الدراسي لسنة 1966- 1965 وهو أمر في غاية الأهمية لأن الطور الابتدائي كان يمثل اكثر الاطوار حساسية ، و للوصول إلى الأهداف السابقة غتخذت العديد من الاجراءات:

-زيادة دور المعلمين خاصة في المناطق الجنوبية.

- الأيام التكوينية والتربصات والدراسات عن بعد[1].

- وساهم في إنجاح ذلك عدد المعاهد التكنولوجية للتربية التي أنشات في جميع ولايات الوطن التي تخرج منها عدد هائل من المعلمين والمكونين[2].

محو الأمية وتكوين الكهول:

تم إفتتاح مركز وطني لمحو الأمية في سنة 1964 إلا أنه لم يقم بأعماله بصوره فعالة إلى غاية 1966 وذلك لعدة أسباب : عدم إمتلاك المراكز وكثرة مكاتبه ، مع قلة عدد الموظفين العاملين في المشروع ، لذلك قامت الحكومة إرسال الكوادر الى الخارج لتعليمهم وكانت أول بعثة أرسلت إلى مصر[3].

مع مجيء الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي الى وزارة التربية ، قدر عدد الأميين الذي يتراوح أعمارهم بين 15 و 45 سنة حوالي 3 ملايين ، ولتحقيق تنمية إقتصادية وتقدم إجتماعي فإن ذلك مستحيل في بلد يحوي هذه النسبة العالية من الأميين.

شاركت الجزائر في تجربة عالمية خاصة ببرنامج اليونسكو لمحو الأمية وذلك ضمن خطة خماسية (1966 -1970) و تم وضعها في القطاعات التالية: الفلاحة ، البتروكيمياء ، الحديد والصلب ، وشمل المشروع 150.000 عامل من القطاعات السابقة الذكر وبدعم مالي من اليونسكو ، وتمكن أكثر من 70000 عامل إضافي الإستفادة من المشروع أي عملية محو الأمية.

كما أتخذت الوزارة الوصية تدابير اخرى مصاحبة للبرنامج لضمان إنجاحه وضمان أكبر قدر من النجاعة وإعطائه بعدا وطنيا فقامت ب:

إنتاج الوسائل التعليمية من كتب ودروس ، تنظيم تربصات لمن يعملون في حقل محو الأمية ، وتشجيع قطاعات النشاط الدولي المشاركة في البرنامج[4].

---

[1] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري ، ج 2 ، مصدر سابق ، ص.57-58.

[2] حسنيات عبير ، مرجع سابق ، ص .40.

[3] الصيادي محمد المنجي ، التعريب وتنسيقه في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط3 ، بيروت ، 1984، ص. 103.

[4] أحمد طالب الابراهيمي ، نفس المصدر ، ص ص. 59-62.

إطارات الوزارة:

تلقى أحمد طالب الإبراهيمي عندما كان على رأس وزارة التربية المساعدة من طرف اعوانه المخلصين خاصة منهم رجال الميدان من معلمين ، مديري معاهد ، مستخدمي التأطير والتفتيش والادارة وكانت لديهم الفرصة أن يختاروا قطاعا آخر يكون مربحا أكثر و أقل مشقة إلا أنهم إختاروا البقاء في القطاع.

يذكر أحمد طالب الإبراهيمي أنه إختار بعد تنصيبه إصطحاب 3 معاونين له في ديوانه هم: إبراهيم حسب اللاوي ، محمد خمار ، الدكتور عبد النور ياكر ، هذا الأخير الذي عمل معه لمدة سنتين مجانا ، وقام بتوحيد التعليم العالي ، و تابع أيضا ملف البناءات المسلمة لقطاع التربية التى حولت إلى جامعات ، ثم عاد غلى الوظيفة الاستشفائية الجامعية.

عرفت التشكيلة البشرية لقطاعه صراعات مرتبطة بلغة العمل والصراع بين الاجيال[1] ، وعدم الإنسجام الموجود بين فئات كوادر التربية التي كانت مقسمة الى مجموعتين: فئة متكونة من ذوي الثقافة الفرنسية ويسيطرون على مناصب الإدارة الحساسة ، والمعربين القادمين من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، و المتخرجين من جامعات المشرق العربي خاصة بغداد دمشق والقاهرة ، والمشكلة أن كل فئة كانت تنظر إلى الأخرى نظرة إعتلاء[2] و كانا يعانيان من عقدة التفوق ، فالفئة الأولى تعتبر نفسها حماة الحداثة، و ينظرون إلى المعربين بأنهم دعاه الظلامية والقرون الوسطى، و الفئة الثانية أي المعربون ينظرون إلى المفرنسين كأنصار الابتعاد عن الهوية وفي بعض الاحيان كخونة ومتسلبين ثقافيا للمستعمر ويرون أنفسهم حماة الاصالة[3].

كان التوفيق بين هذين المجموعتين في وزارة واحدة عبارة عن تحدي ، ونجح في التوفيق بينهم في نهاية الامر[4] ، و أصبح المعرب مديرا لمؤسسة تعليمية أو مديرا في الإدارة المركزية ، مفتشا عاما ، ومفتشا أكاديمية ، و مفتش محافظة[5].

عندما عين أحمد طالب الإبراهيمي على رأس وزارة التربية وجد مالك بن نبي على رأس إدارة التعليم العالي ، وكان بالنسبة له أمرا غريبا كيف لمفكر بمستواه ينحصر في مهام ادارية مرهقة يتخبط في مشاكل و مقررات والصراعات الداخلية بين العملاء ، وكان يتدمر من ذلك بقوله "الادارة تقتل التفكير" و إقترح عليه

---

[1] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري ، ج2 ، مصدر سابق ، ص .65.

[2] أحمد منصور ، شاهد على العصر ، احمد طالب الابراهيمي ، الحلقة السادسة ، مصدر سابق.

[3] أحمد طالب الابراهيمي ، نفس المصدر، ص.66.

[4] نفسه ، ص. 68.

[5] أحمد منصور ، شاهد على العصر ، أحمد طالب الابراهيمي ، الحلقة السادسة ، مصدر سابق .

أن يخلفه عبد الحميد مهري[1] ،وبهذا إقترح احمد طالب الابراهيمي على مالك بن نبي مستشار تقني بهدف تجنب العوائق الإدارية ،و يبقى مستفيدا من نفس إمتيازاته ، لكن مالك بن نبي عندما عين خلفا له عبر عن إمتعاضه ، وتفاديا لأي حساسية تدخل لدى الرئيس بومدين لتعيينه مستشارا في الرئاسة لكن هذه المحاولة باءت بالفشل.

تم تدشين جامعة وهران في 12 ديسمبر 1966 و هي الثكنة العسكرية التي حولت إلى جامعة ، وفي 29 مارس 1968 تم وضع حجر الأساس لبناء جامعة قسنطينة[2] و في 12 أفريل 1968 تم تدشين البناية الجديدة لمكتبة جامعة الجزائر العاصمة التي أحرقها مجرمي فرنسا قبل الاستقلال بأسابيع[3].

لقد إختار هواري بومدين أحمد طالب الإبراهيمي ليكون على رأس قطاع التعليم في أول حكومة له لأنه تون على يد والده الشيخ البشير الابراهيمي الذي عمل تحت راية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على إصلاح التعليم أثناء الإحتلال ونشره بين أوساط الشعب الجزائري لما له من أهمية في القضاء على الإستعباد. إذن فبومدين والذي يعتبر من طلبة الجمعية قد إختار الشخص القادر على مواصلة تطوير التعليم العربي في الجزائر المستقلة والتخلص من التبعية الثقافية لفرنسا ، مع القضاء على الأمية وتكوين الكوادر الجزائرية المؤهلة لتسهيل الإقتصاد الوطني كما بذل أحمد طالب الإبراهيمي جهدا كبيرا من أجل إسترجاع الثقافة الوطنية ورفع مستوى التعليم .

[1] عبد الحميد مهري : (3أفريل 1926-30 جانفي2012) مناضل في حزب الشعب ،عضو في اللجنة المركزية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1953-1954) ممثل جبهة التحرير الوطني في سوريا (1955-1956) ، عضو لجنة التنسيق و التنفيذ من 1957 الى 1958 ، وزير في الحكومة المؤقتة . تقلص مناصب سامية في الدولة من 1962 اللى 1989 ثم امينا عاما لحزب جبهة التحرير الوطني ثم رئيسا للمؤتمر القومي العربي من 1997 الى 2000 للاستزادة ينظر : مومن العمري ، الحركة الثورية في الجزائر.

[2] أ نظر الملحق رقم (03) :صورة لوضع حجر الأساس لجامعة قسنطينة.

[3] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري ، ج2 ، مصدر سابق ، ص ص. 65-71.

2/وزير الإعلام و الثقافة :

في 1970 رأى هواري بومدين بأن وزارة التربية أصبحت ثقيلة جدا خاصة بعد تطوير التعليم العالي ، وأصبحت هناك جامعات عوضا عن جامعة واحدة ،فقرر تقسيم وزارة التربية التي كان يتولاها احمد طالب الى وزارتين: وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي. طلب منه تولى وزارة الإعلام التي كانت موجودة ولكن بإضافة قطاع الثقافة، فأصبحت تسمى وزارة الاعلام و الثقافة، وأسندت له في جويلية من نفس السنة ،وقد عملت هي الأخرى وفق أهداف المجلس الأعلى للثورة، على إعتبار أن التنمية الثقافية جزء من التنمية العامة[1].

وبهذا إستغل أحمد طالب الإبراهيمي وجود وسائل الاعلام ليحب كل فرد جزائري بتراثه الثقافي والتعريف به كونه يختلف بإختلاف الولايات الجزائرية ، فكان لابد من إستخدام وسائل الإعلام ،فتميزت هذه الفترة ببداية الإهتمام بقضايا الإعلام ووسائله[2]. وفيما يلي سنوريد أهم الإنجازات التي قام بها على رأس الوزارة.

كان أحمد طالب إلابراهيمي يرى أن النشاط الثقافي جزء لا يتجزأ من التطور العام للبلاد،أوان من بين تطلعاته التعريف بتراث الجزائر الثقافي وجعل أكبر عدد من الجزائريين يحبونه، وتشجيع إبداع الأعمال الفكرية من أجل إثراء هذا التراث وتجديده وتشجيع جميع أشكال الفن وبما أن البلد كان يعاني نسبة مرتفعة من الأمية أراد إستعمال الوسائل السمعية البصرية لمحاربه الأمية كالإذاعة ، السينما، والتلفزيون التي تعتبر مدرسة للكبار،ايضا تشجيع التظاهرات الثقافية الجماهيرية مثل مشاهدة عرض مسرحي أو الإستمتاع لحفل موسيقي أو زيارة معرض[3].

يذكر أحمد الإبراهيمي أن الإنتاج الفكري في السبعينيات كان دون مستوى قدرات البلد بل أقل من طموحاته المشروعة و ذلك لوجود كوابح موضوعية و ذاتية لذلك منها أن أعمال الفكر ليست محمية وحقوق المؤلف غير معترف بها ، ولهذا قام عام 1973 بعرض مشروع حول حقوق المؤلف يضمن حمايته ، ومن هنا أنشئ الديوان الوطني لحقوق المؤلف[4]

---

[1] أ نظر الملحق رقم (04) : الجريدة الرسمية رقم 63 ل 24 جويلية 1970 ، ص.906.

[2] أحمد منصور، شاهد على العصر ، أحمد طالب الابراهيمي ، الحلقة السادسة ، مصدر سابق.

[3] أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري، ج2، مصدر سابق ،ص ص .122-124.

[4] نفسه ، ص.126.

أ-الإعلام:

أولى أحمد طالب الإبراهيمي إنتباها وإهتماما مستمرا ويقظة دائمة بهذا القطاع الحساس لأنه يعتبر أفضل همزة وصل بين المجتمع والدولة، فقد كانت إتصالاته تكاد يومية مع مسؤولي القطاع من : مدير وكاله الأنباء ، مدير الإذاعة والتلفزة ، مدير المجاهد ، مدير صحيفة الشعب... وكان يولي إهتماما خاصا و عناية كبرى لنشرة الأخبار المصورة لأن العائلات كانت تتبع أحداث الوطن والعالم من خلال نشرة الأخبار[1].

ب-الصحافة المكتوبة:

دعمت جبهة التحرير الوطني في الفترة الممتدة ما بين نوفمبر 1962 و اوت 1963 مكانتها في البلاد ، وأنشات ثلاث صحف وعشر مجلات قصد نشر توجهاتها السياسية وتوفير الظروف التي تمد نظام الحزب الواحد. وفي أوت 1963 أعلن البرلمان الذي يمثل نواب جهة التحرير الوطني الجزائري دولة ذات نظام الحزب الواحد ، وكنتيجة لذلك فقدت الصحافة تنوعها[2].

وفي 1970 عند شغله منصب وزير الإعلام والثقافة كانت توجد أربع يوميات وأسبوعية واحدة تابعة لوزارة الإعلام والثقافة ، و واحدة فقط باللغة الوطنية والبقية باللغة الفرنسية، ثم ظهرت أسبوعيتان أخرتان تحت إشراف الحزب : المجاهد باللغة العربية والثورة الإفريقية باللغة الفرنسية، شهرية الجيش التي تصدر باللغتين العربية والفرنسية[3].

إستمرت الصحافة الإستعمارية تصدر بالجزائر بعد الإستقلال تطبيقا لاتفاقيات ايفيان ، فهذه الصحافة الإستعمارية وإن كانت أبدلت رسالتها الإستعمارية وعوضتها برسالة أخرى تعترف بإستقلال الجزائر و بوجود أمة جزائرية غير الأمة الفرنسية وتقوم بتغطية تكاد تكون موضوعية لنشاط الحكومة المستقلة ولنشاط الجزائريين بصفة عامة ، فهي رغم هذا التغيير الهام كانت دائما تمثل الوجود الفرنسي في الجزائر، وبقيت كذلك متمسكة بما يجري بفرنسا وبتغطية النشاط السياسي الفرنسي[4] .

---

[1] أحمد طالب الابراهيمي. مذكرات جزائري، ج2، مصدر سابق، ص ص. 132-133.

[2] عزي عبد الرحمن، الاعلام والمجتمع، الجزائر، دار ورسم للنشر، 2010 ، ص.44.

[3] أحمد طالب الابراهيمي، نفس المصدر، ص.137.

[4] عبد القادر قندوز، تطور الصحافة المطبوعة في الجزائر بعد الاستقلال ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 19، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، جوان 2015، ص.134.

إن من يتطلع على الاحصائيات يكتشف الأرقام المهولة التي تشير الى إنتشار ساحق للصحيفة المكتوبة بالفرنسية على الصحيفة المكتوبة باللغة العربية ، وجريدة المجاهد المكتوبة بالفرنسية وهي جريدة يوميه توزع 346 ألف نسخة يوميا وجريدة الجزائر الأسبوعية المكتوبة بالفرنسية توزع 200 الف نسخة، أما المجاهد الأسبوعية المكتوبة باللغة العربية توزع 25 الف نسخة و مجموع ما توزعه الجرائد اليومية الناطقة بالعربية (الشعب ،النصر، الجمهورية) لا يتجاوز 140 الف نسخة[1].

وعندما قرر مجلس الثورة والحكومة سنة 1971 سنة للتعريب، عمدت الوزارة الى تعريب يوميتين هما: النصر عام 1972 و الجمهورية عام 1976[2] بشكل تدريجي فجريدة النصر كان مقرها قسنطينة والجمهورية بوهران فهما يوميتان محليتان[3].

و بادرت صحيفة الشعب إصدار صفحات بالعربية المشكولة من أجل تيسير تعلم اللغة ، وصدرت مجله الثقافة عام 1971 الموجهة للمثقفين، ومجلة ألوان عام 1972 بلون من المعالجة الفكاهية لمشاكل الحياة اليومية وإضحاك الناس الذين كان عليهم أن يستعيدوا الإبتسامة[4].

أن مجلة الثقافة التي أصدرها الإبراهيمي ذكر في مقدمة عددها الأول أنه إقتبس إسمها من الثورة الثقافية التي أعلنها الرئيس هواري بومدين والتي كانت ضد مظهر التخلف وتسعى إلى مواكبة التقدم ومسايرة ركب الحضارة وهدفها الأساسي هو إشراك المثقفين في دفع الحركة الثقافية للجزائر، وإثارة التفكير وتفعيل الحوار للتغلب على الصعوبات وتوحيد أفكار الجزائريين ، كما أنها وسيلة للحفاظ على الأصالة الجزائرية وإرتباطاتها الحضارية[5] .

ج-الإذاعة والتلفزة الجزائرية:

لم تلبث الدولة الجزائرية غداة الاستقلال أن إتخذت التدبيرات اللازمة من أجل إسترجاع مبنى الإذاعة والتلفزيون، لما يمتلكه هذا القطاع الحساس من أهمية في نقل السيادة الجديدة للدولة الجزائرية ، و كذا ترسيخ القيم الثقافية الخاصة بالشعب الجزائري بعيدا عن المسخ الذي إستعمله المستعمر طويلا ، وتطبيقا

[1] عثمان السعدي، عروبة الجزائر عبر التاريخ ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص ص. 95-97.

[2] أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري، ج2، مصدر سابق، ص. 137.

[3] سناء نويجي، مرجع سابق، ص. 208.

[4] أحمد طالب الابراهيمي، نفس المصدر، ص. 208.

[5] أحمد الابراهيمي، "هذه المجلة"، في مجلة الثقافة، ع 1، وزارة الاعلام والثقافة، السنة الاولى، مارس 1971، الجزائر، ص ص. 3-5.

لذلك قامت كل الإطارات و و التقنيون والعمال الجزائريون في 28 أكتوبر 1962 برفع التحدي أمام صعوبات التكوين ، وشكلوه يدا واحدة لروح الوطنية ، وفي الفاتح من أوت 1963 أسست الإذاعة والتلفزيون الجزائري[1].

بين 1965 و 1975 إنتقلت ميزانية التسيير لهته المؤسسة من 3 مليون الى 112 مليون دينار جزائري من بينها 25% من المدخولات ، أما ميزانية التجهيز المخصصة لنفس المؤسسات خلال نفس الفترة إرتفعت الى 310 مليون دينار، و ذلك ما سمح بتغطية كامل التراب الوطني بشبكة الإذاعة والتلفزة ،وإيصال صوت الجزائري إلى العالم أجمع[2].

عمل أحمد طالب الإبراهيمي على إيصال البرامج الإذاعية للقناة الاولى إةى الجنوب ، عن طريق القمر الصناعي بدءا من سنه 1975 وسبب التأخرفي تحقيق ذلك هو إتساع الرقعة الجغرافية والتكاليف. لذلك تم الاتفاق بين الجزائر والمنظمة الدولية للإتصالات عن طريق الأقمار الصناعية على كراء قمر صناعي قصد ضمان إيصال البرامج ونقلها الى مدن الجنوب.

لم يقتصر الإهتمام على الجانب الإداري والمراقبة ، بل الجانب التقني والمالي أيضا وتم وضع برنامج لتدريب الإطارات و التقنيين على التكفل بتسيير التجهيزات التقنية الجديدة ووضع بنية أساسية مطابقة للإحتياجات المستعجلة[3].

تطورت شبكة النقل والبث الإذاعي بإنجاز خمس محطات صحراوية أوتوماتيكية في غرداية المنيعة ،عين صالح ، عين أميناس والاغواط، وتم بلوغ الأهداف المحددة في نهاية عام 1975 ، وإنتقلت قوة البث الإذاعي من 2000 الى 5000 كيلو واط ،أما التلفزيون الذي لم يكن يتجاوز حجم بثه خمس ساعات تقريبا يوميا لغاية 1970 فقد بلغ سبع ساعات عام 1977[4] في حين ان مركز الموجات الطويلة بتيبازة الذي تبلغ قدرته 1500 كيلو واط ، والذي دخل حيز التشغيل في جويلية 1972 سمح ببث برامج وطنية موجهة للمغتربين ، وقاربت حظيرة الإذاعة المقدرة 600,000 جهاز عام 1962 حوالي ثلاث ملايين جهاز عام 1975، بينما بلغت حصة أجهزة التلفزيون حوالي مليون عام 1977 من مجموع مواطنين يقدر تعدادهم ب 17 مليون نسمة[5].

---

[1] سارة من دحمان ، واقع الجزائر الإجتماعي و الثقافي فيما بين 1962-1978 ، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2014/2013، ص. 74.

[2] أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري، ج2، مصدر سابق ، ص.141.

[3] موسى لوصيف، مرجع سابق، ص. 601.

[4] سارة بن دحمان ، نفس المرجع ، ص ص.143-144.

[5] أحمد طالب الابراهيمي، نفس المصدر ، ص ص.141-142.

يلاحظ على البرامج التلفزيونية التبعية شبه الكاملة للشركات الأمريكية والفرنسية ،وفي غالب الاحيان تتعدى نسبة الإنتاج الأجنبي المقدم يوميا في التلفزة نسبة 55% من الإنتاج إذا تم اللإستغناء عن نشرات الاخبار والمسلسل العربي فإنها تكاد تصل 100% [1].

يعترف أحمد طالب الإبراهيمي أنه لم يستطع فرض البعد الثقافي في التلفزة التي كانت تقتصر على السياسة والرياضة ، ورغم ذلك فقد كانت التلفزة والإذاعة تستجيب لإنشغالين إثنين: تنميه الانتاج الوطني والعمل على التعريب، ذلك لان جميع الانجازات كانت تتم باللغة العربية وتتضمن البرامج حصصا مدرسية مخصصة لتعليم العربية والبرامج الثقافية[2].

د- الكتاب والمطالعة:

إن أحمد طالب الإبراهيمي يؤمن بأن الثقافة تتماشى مع المطالعة وأن القطاع السمعي البصري نفسه في حاجة إلى نصوص جديدة من أجل إنجاز مسلسلات و افلام و وثائق ومسرحيات مقبولة فالبداية دائما كتاب[3] .

إغتنم أحمد طالب الإبراهيمي قرار يونسكو بجعل سنة 1972 سنة دولية للكتاب فأولى إهتماما كبيرا للكتاب العربي وأعطاه دافعا كبيرا ،لان أحسن وسيلة للثقافة هي الكتاب ، وأحسن وسيلة للتثقيف هي المطالعة ، وقام بإنشاء سلاسل كتب عديدة مثل: سلاسل ملامح عن الجزائر للتعريف بتاريخ وجغرافية الجزائر، سلسلة فن و ثقافة التي أصدرت 31 كتابا عن المساجد ، المتاحف وبعض الشخصيات الوطنية وغيرها ، سلسلة وثائق كتب وثائقية عن كل إنجازات الجزائر[4].

أطلق أيضا سلسلتين من سلاسل الكتب الفنية: الاولى مخصصة للرسامين التشكيليين الجزائريين ، لكن لم يصدر منها إلا كتابان والثانية مخصصة لأمهات الكتب في الأدب العربي مع رسوم تزيينية، وصدر منها كتاب كليلة و دمنة فقط.

مشروع آخر كان من مشاريع أحمد طالب الإبراهيمي هو إصدار طبعة مصورة لأحد مخطوطات القرآن الكريم الرائعة الموجودة في متحف مكتبات العالم[5] .

---

[1] موسى لوصيف، مرجع سابق ، ص.601.

[2] أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري، ج 2، مصدر سابق ، ص. 143.

[3] نفسه، ص .147.

[4] سناء نويجي، مرجع سابق، ص .209.

[5] أحمد طالب الابراهيمي، نفس المصدر، ص .151.

في عام 1975 دشن مجمع صناعي ضخم للنشر والزنكوغراف في الرغايا بالقرب من مدينة الجزائر، دخل حيز الخدمة عام 1978، ويستطيع نظريا إنتاج 12 مليون مجلد سنويا. ورغم بناء هذا الصرح للطباعة والنشر، فان معظم الكتاب الجزائريين ولا سيما الناطقين باللغة الفرنسية ، ينشرون كتبهم في الخارج خاصة فرنسا بسبب الرقابة والمحظورات من كل الأنواع و هروب المؤلفين إلى حد كبير يضاف إلى ذلك آثار ثقل البيروقراطية[1].

وبفضل قانون 1973 أصبحت حقوق المؤلف تعطى كاملة للمؤلف عند صدور الكتاب[2] . ضاعفت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع نقاط البيع وتمكنت سنه 1974 من بيع أربعة ملايين نسخة ، فضلا عن 8 ملايين نسخة قام المعهد البيداغوجي الوطني بطبعها ، وأطلقت الوزارة من جانبها عملية إنشاء 1000 مكتبة كانت مسجلة في المخطط الرباعي الثاني للحكومة مستفيدة بدعم مالي قدرهم 150 مليون دينار[3] ، وعند مغادرته الوزارة كان قد تم إنجاز 400 مكتبة منتشرة في القطر الوطني ، كما تم إنشاء مراكز ثقافية في البلديات والدوائر وبناء دور ثقافيه ، أكمل منها ستة عندما غادر وزارة الثقافة[4].

هـ-الفنون التشكيلية:

كان الفنانون التشكيليون يعدون على أصابع اليد الواحدة بعد الإستقلال، وفي عام 1970 برز فنانون آخرون وقد جرى تشجعيهم بطريقتين، إن أعمالهم تعرض في مختلف الأروقة الوطنية ومن بينها مركز الاعلام والثقافة بالعاصمة ، ثم أن هذه الأعمال تجد من يقتنيها لدى فئة من الجزائريين الذين لا يملكون الامكانيات المادية فحسب بل الذوق الرفيع للحصول على الاعمال الفنيه بالإضافة إلى اللوحات التي يشتريها المتحف الوطني.

وعلى الرغم من جهود الحزب والوزارة فإن هؤلاء الفنانين لم يتمكنوا إلا بصعوبة من تنظيم أنفسهم ضمن إتحاد وطني للفنون التشكيلية وذلك بسبب تكوينهم غير المتجانس والصراعات الشخصية النابعة من مختلف التيارات[5].

---

[1] بنجامين ستوار، مصدر سابق، ص .73.

[2] سناء نويجي، مرجع سابق ، ص .209.

[3] أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري، ج 2، مصدر سابق ، ص .156.

[4] سناء نويجي، نفس المرجع ، ص.209 .

[5] أحمد طالب الابراهيمي، نفس المصدر، ص.157 .

و-المسرح:

يشكل المسرح الجزائري أحد أكان الثقافة الوطنية حيث أنه إرتبط منذ إنطلاقته في فترة العشرينيات في الجانب الاصلاحي تزامنا مع الحركات الإصلاحية، اما اثناء الثورة التحريرية فتحول الى سلاح قوي في يد جبهه التحرير الوطني ، وبعد تشكيل الفرقة الفنية إتجه الى مهمة البناء والتشييد، فكان على المسرح أن يقف إلى جانب التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفتها البلاد، لهذا أقدمت الحكومة على تأميمه[1].

إن المسرح في الجزائر على عكس من السينما له تقاليده ورواده منذ العهد الاستعماري مثل : رشيد القسنطيني [2]، محي الدين بشتارزي[3] و علالو[4].

شهدت الفترة الممتدة بين 1962 و 1972 إزدهارا كبيرا للمسرح الجزائري من حيث الكم والكيف. فقد بلغ عدد المسرحيات التي قدمها المسرح الجزائري 38 مسرحية.

وتمحورت المواضيع التي عالجتها هذه المسرحيات حول القضايا الراهنة من اجتماعية و سياسية[5].

في 1970 وجدت الجزائر نفسها أمام مسرح إحترافي وعلى رأسه المسرح الوطني ومسرح هواة ، حاول البقاء حيا بفضل المساعي الخاصة، تميزت سياسة احمد طالب الابراهيمي وقتها باللامركزية وذلك بإنشاء مسارح جهوية في كل من وهران عنابة وقسنطينة.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة فان النتائج ظلت متواضعة ولكن لا يمكن ان نغفل ظهور مؤلفين و ممثلين جدد معتبرين على الساحة وقد كان هاذان المسرحان الاحترافي والهاوي يعيشان في دائرة مغلقة. وعلى العموم فان المسرح الجزائري لم يعطي نصوصا ومواهب تفرض نفسها ،لا من حيث النوعية ولا من حيث الكمية ،ومن جهة ثانية لم يتمكن من منافسة السينما والكتاب[6].

---

[1] مخلوف بوكروح، ملامح المسرح الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982 ، ص ص .92-93.

[2] رشيد القسنطيني :(1887-1944) ولد بمدينة الجزائر ميوله للفن منذ صباه . ألتحق بفرقة محي الدين بشتارزي كممثل ثم بدأ يكتب مسرحيات وأغاني .عالج بينها مواضيع إجتماعية. نالت أعماله شهرة واسعة ، وقد اعطى رشيد قسنطيني للمسرح الجزائري طابعه المتميز على مستوى الموضوعات والشخصيات والحوار واللغة ، ولعب دورا هاما في نشر الحركة المسرحية بفضل الشهرة التي كان يتمتع بها كممثل هزلي. للاستزادة ينظر: علي الراعي ، المسرح في الوطن العربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، الكويت ، 1978، ص. 461.

[3] محي الدين بشطارزي: (1897-1986) بدا قارئا للقرآن الكريم بمساجد العاصمة، شارك طلبة المدارس الاسلامية في تمثيل ادوار مسرحية، و مثل رفقة علالو في اسكاتشات قصيرة هزلية. بعد الاستقلال عين مديرا للمعهد البلدي للموسيقى. للاستزادة ينظر: سناء نويجي ، مرجع سابق ، ص.62.

[4] علالو علي : (1902-1987) احد رواد الحركة المسرحية الجزائرية. بدأ نشاطه في بداية العشرينات مع محي الدين بشطارزي. ساهم في تاسيس الحركة الوطنية المسرحية الجزائرية، ترك كتاب "شروق المسرح الجزائري" سجل فيه بدايات المسرح الجزائري. للاستزادة ينظر: سناء نويجي ، مرجع سابق ، ص.62.

[5] مخلوف بوكروح ، مرجع سابق، ص .94 .

[6] أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري، ج2 ، مصدر سابق ، ص ص.158-161.

ي-الموسيقى:

كانت الموسيقى الجزائرية غداة الاستقلال ممثلة بعده انواع : الفن الأندلسي بأنواعه من العروبي والحوزي وبعض المواضيع الاخرى التي يعالجها، الفن الشعبي الذي كان يتجاوز مسائل الحب لكي يتغنى بالوضع الاجتماعي و الإغتراب والتاريخ والأخلاق وحب الوطن ، زعيمه دون جدال محمد العنقا [1]، الفن القبائلي ، الفن الصحراوي والفن العصري.

لم يكن في مقدور هذا التراث أن ينفض الغبار عن كاهله في مواجهة الاستعمار ويكفيه أنه أستطاع البقاء على قيد الحياة.

إن تنظيم واستقبال المهرجان الثالث للموسيقى الأندلسية عام 1972 ومشاركة فرق من عدة دول مختلفة مكن من ظهور أصوات جديدة . ثم أنشئت مدرسة موسيقية ببودواو تضم حوالي 100 تلميذ تضمن لهم تعليما جيدا.[2]

ك-السينما:

لقد لعبت السينما دورا لا يستهان به في رفع المستوى الثقافي للمواطنين وفي تعبئتهم الأيديولوجية ،لأنها تتوفر على جمهور واسع وعلى مئات من قاعات العرض . وغداة الاستقلال أتخذ قرار بتأميم قاعات العرض الموجودة وتسليمها الى مجموعات محلية[3].

بعد الاستقلال إستمرت الحكومة الجزائرية في لعب الدور الرئيسي في صناعة السينما الوطنية ، وأعلنت إحتكار الانتاج السينمائي والتوزيع والعرض خلال سلسلة من المؤسسات البيروقراطية التي كان آدائها مرتبكا غالبا ، و ليس من الغريب على سينما ولدت من رحم الحرب مثل السينما الجزائرية أن يكون الموضوع الرئيسي لأفلامها الاولى هو حرب التحرير، و أن يجذب هذا الموضوع أغلب المخرجين الذين كانوا مشاركين في الثورة الجزائرية في الوقت نفسه[4].

---

[1] محمد العنقى (1907-1978) :من مواليد القصبة في العاصمة ينحدر من قلب منطقة القبائل الجزائرية بعد المدرسة القرآنية ثم المدرسة العمومية غادر لدواليب الفن الذي بدأ يستهويه، انضم الى فرقة موسيقية كضارب على آلة الدف وهو لا يزال طفلا صغيرا يعود له الفضل في تأسيس الفن الشعبي وادخال عدة آلات موسيقية عملت على تغير إيقاع الفن الشعبي. متاحة على الرابط :

https://www.skynews Arabia.com. تاريخ الزيارة : 2023/04/25 على الساعة 07:00.

[2] أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري، ج 2 ، مصدر سابق ، ص ص .165-167.

[3] محمد عبيدو، السنيما في الجزائر، متاح على الرابط www.ahewar.org ، تاريخ الزيارة : 2023/04/25 على الساعة 09:00

[4] أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري، ج 2 ، نفس المصدر، ص ص.167 -169.

وخلال فتره السبعينات وتحديدا منذ تولي أحمد طالب الابراهيمي الوزارة شهد هذا القطاع قفزة كمية ونوعية معتبرة ،حيث تم انتاج قرابة 30 فيلما مطولا إجتماعي وسياسي وتربوي وتاريخي، خاصة أن الوزارة سخرت إمكانيات كبيرة لهذا المجال في ظل المهرجانات المبرمجة للذكرى العاشرة للاستقلال و فيما يلي نورد أهم هاته الافلام:

الجدول: يبين قائمة اهم الافلام المنجزة من طرف وزارة الافلام والثقافة (1971-1977)

السنة	العنوان	الإخراج
1971	دورية نحو الشرق	لخضر حامينا
	عرق أسود	عمار العسكري
	الفيدائيون	موسى حداد
	المهمة	أمين مرباح
	جيل الحرب	توفيق فارس
1972	الفحام	محمد بوعماري
	منطقة محرمة	أحمد لعلام
	المصب	محمد شويخ
	الغاضبون	أمين مرباح
	الغولة	مصطفى كاتب
	البيروقراطيون	لمحمد لحمي
	سنعود	سليم رياض
1973	عطلة المفتش الطاهر	موسى حداد
1974	هروب حسن طيروا-مسلسل الحريق	مصطفى بديع
	وقائع سنوات الجمر	لخضر حامينا
1975	ريح الجنوب	سليم رياض
	المستأصلون	أمين مرباح
	عمر قتلاتو	مرزاق علواش
1977	نوبة نساء شنوة	أسيا جبار
	الانتحار	مصطفى بديع
المصدر: أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري، ج2، المصدر السابق ص 568-569.		

من خلال هذا الجدول نجد أن الثورة التحريرية بقيت من المواضيع المفضلة ، حيث توالت الأفلام الحربية على شاشات السينما الجزائرية ،إلا انها كانت هناك أفلاما تتناول مواضيع ومسائل اخرى من اهمها التي تم إنتاجها : "دورية نحو الشرق" ، "الفدائيون"، "منطقة محرمة" ،"عطلة المفتش الطاهر"، "الحريق"، "سنوات واقع الجمر" وغيرها. وقد ساعد على شهرة هذه الافلام إتشار دور السينما و المحطات التلفزيوني′ في كامل التراب الوطني[1].

م-الزيارات الرسمية:

في الفترة الممتدة بين 1970 و1977 خلال توليه منصب وزير الاعلام والثقافة قام فقط بسبع رحلات الى الخارج لأن تلبية الدعوات كانت مرتبطة ببرنامج عمله في البلاد ، وقد فضل دول عدم الانحياز والدول الأفريقية في زياراته و نذكر اهمها:

تونس:

تلبيه لدعوه الشاذلي القليبي من 30 جويلية إلى 01 اوت 1972 ، زار الدولة الشقيقة تونس خصص اليوم الأول لزيارة مركز الحمامات الثقافي الدولي، تعرف على الدار التونسية للنشر، لبى دعوة وزير الشؤون الخارجية للغداء بفندق ابو نواس ، استقبه رئيس الحكومة وقتها وتوجهها برفقة الشاذلي القليبي إلى المنستير، حيث يجري مهرجان المسرح المغاربي حضر أيضا عيد ميلاد الرئيس بورقيبة حيث تم فيه تقليد أحمد طالب وسام الاستقلال[2].

المغرب:

كانت زيارة قصيرة في 18 جانفي 1974 من أجل إفتتاح الأسبوع الثقافي المغاربي ، حيث أستقبل من قبل الملك الحسن الثاني ووزراءه.

مالي:

كانت الزيارة بين 12 و 15 مارس 1973 بدعوة من وزير إعلام حكومة مالي أثناء إقامته أستقبل رسميا من قبل رئيس الدولة ، العقيد موسى طراوي وتم إستعراض تطور التعاون بين البلدين ، و تطرقا إلى موضوع ترسيم الحدود ، والأمل في تسوية هذا المشكل بسرعة ، وتم التطرق إلى إمكانية تدريب صحفي مالي في

[1] أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري، ج 2، مصدر سابق ،ص.169.

[2] أ نظر الملحق رقم (05) : صورة لأحمد طالب الإبراهيمي مع الرئيس بورقيبة.

الجزائر، والحصول على مساعدة من الوحدات التي يجري تنصيبها في الجزائر: تحميض الأفلام ، ضغط الاسطوانات...

غانا:

تمت الزيارة في 27 اكتوبر 1975 لحضور ندوة وزارية حول السياسات الثقافية في افريقيا، التي نظمتها اليونسكو بالتعاون مع منظمة الوحدة الأفريقية ، وطغى على النقاش مسألتان : الميثاق الثقافي لإفريقيا ، والتعاون الثقافي في القارة ، وتحديد مساحات ثقلفية في افريقيا .

إن هته الندوة برهنت على إرادة خاصة لعدد كبير من البلدان في العمل جدية من أجل النهوض باللغات الإفريقية حتى تلعب دورها كلغات وطنية[1].

يوغوسلافيا:

تمت الزيارة من 23 جوان إلى 01 جويلية 1975 ، تلبيه لدعوة تجددت عدة مرات من وزير الاعلام لحكومة يوغوسلافيا. إنجميع الشخصيات التي قابلها هناك عبرت عن تعاطفها الحقيقي مع الجزائرو سمحت الزيارة بحوصلة التعاون في مجالات الاعلام و الثقافة . تمت زيارة لدار الصحافة والنشر ، حيث تم الإطلاع على قضايا التوجيه و التنظيم وتسيير الصخافة وفقا لمبادئ التسيير الذاتي . أيضا زيارة للمكتبة الوطنية في بلغراد التي تحتوي على مليون ونصف كتاب وتشغل 280 موظفا وهي في نفس الوقت هيئة للحفاظ ومركز للأنشطة الثقافية.

الهند:

شارك من 08 الى 16 جويلية 1976 في ندوة وزراء الإعلام لبلدان عدم الانحياز بنيودلهي. خلال الزيارة قابل رئيس البلد الوفد الجزائري وجرت مباحثات مع وزير التربية والثقافة بحثو سبل التعاون بين البلدين وإمكانية الهند استقبال اساتذة جزائريين للغة العربية وعرضت بدورها إرسال أساتذة للغة الإنجليزية إلى الجزائر وعرضت أن تضع تحت تصرف الباحثين الجزائريين مجموعة من المخطوطات العربية النفيسة التي تمتلكها.

الأردن:

حضر الوزير اشغال الندوة الاولى لوزراء الثقافة العرب االتي نظمت من 20 الى 23 ديسمبر 1976 . أفتتحت الندوة تحت رئاسة الملك حسين ، و القى أحمد طالب خطابا أكد فيه على حتمية إدراج الجهود لتصفية الاستعمار الثقافي وعلى تشجيع الابداع الفني والأدبي في جميع الميادين ورفضت الثقافة ذات الطابع

[1] أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري، ج 2، مصدر سابق ، ص ص.177-185.

النخبوي، و إقتراح المصادقة على برنامج ينص على تدريس اللغة العربية في البلدان الأجنبية من اجل التعريف بالثقافة والفكر العربي بصورة أفضل[1].

ما يلاحظ في هذه المرحلة عندما كان أحمد طالب الإبراهيمي على رأس الوزارة، بداية الإهتمام الفعلي بقضايا الإعلام ووسائله خصوصا في ظل إستكمال بناء مختلف المؤسسات و الهياكل السياسية و الإقتصادية ، و بدأت معالم السياسة الإعلامية تتضح خاصة مع التأكد من أهمية الدور الإستراتيجي لوسائل الإعلام في خدمة أهداف التنمية ، كما دعى إلى ضرورة إستحداث قوانين و تشريعات تحدد دور الصحافة و الإذاعة و التلفزيون و السينما في مختلف المشاريع الوطنية ،والاهتمام بالتكوين في مجال الإعلام و توفير الكوادر الإعلامية اللازمة لمواكبة خطط التنمية و إشباع مختلف حاجات الجماهير إلى إعلام موضوعي و جيد.

وكانت هذه أهم الأعمال التي قام بها أحمد طالب الإبراهيمي على رأس هته الوزارة الحساسة التي حاول من خلال إرساء الثقافة الوطنية و التعريف بها ،وكذا تكريس الثورة الثقافية بإنشاء المحطات الإذاعية و التلفزية والإنتاج السينمائي من خلال إستغلال الوسائل المتاحة وكل وسائل الاعلام.

[1] أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري، ج 2، مصدر سابق ، ص ص .186-192.

3/ وزير مستشار لرئيس الجمهورية :

إستقبل هواري بومدين رئيس الجمهورية يوم 9 أفريل 1977 أحمد طالب الإبراهيمي وأخبره أنه سيجري تعديل وزاري و إقترح عليه أن يرأس وزارة العدل، إلا ان هذا الأخير رفض الإقتراح متحججا بعدم إرتياحه لظلم أحدهم خصوصا أنه يعارض حكم الإعدام إلا في الحالات القصوى، مضيفا بأنها فرصة الفئة الشابة لقيادة المشعل ، لكن الرئيس بدوره طلب منه ان يعيد التفكير بالأمر.

في 17 أفريل ، أقيم حفل تسليم المهام لرضا مالك[1] الذي سيخلف أحمد طالب الإبراهيمي على رأس وزارة الإعلام والثقافة ، و هنا عرض الرئيس وألح على أحمد طالب منصب وزير العدل للمرة الثانية ، و بادله الأخير بالرفض ،وهنا راودته الكثير من الشكوك حول إلحاح الرئيس لتوليه منصب وزير العدل.

خلال الستة أيام التي تلت ، لم يغادر أحمد طالب الإبراهيمي منزله ،و كان يتلقى كل يوم إتصالا من الرئيس يسأله "هل فكرت جيدا" غير أنه تشبث بالرفض.

يوم 22 أفريل من نفس السنة صدر بيان من رئاسة الجمهورية بخصوص تعديل وزاري ويخص الوزراء الذين إنتهت مهامهم و انهم سيشغلون مناصب أخرى، أما عن أحمد طالب الإبراهيمي ستسند اليه مسؤولية جديدة .

في يوم 24 أفريل أفصح الرئيس لأحمد طالب الإبراهيمي ، أنه خيب ظنه لعدم إستلامه وزارة العدل، و أصر عليه أن يقترح عليه أسماءا لشغل هته الوزارة ، إقترح أحمد طالب الإبراهيمي عدة أسماء ، و تم إختيار عبد المالك بن حبيلس في الاخير، أيضا قام الرئيس بإقتراح منصب وزير المالية والتخطيط الا أنه تحجج أن مؤهلاته لا تسمح ، هنا طلب منه الرئيس البقاء بجانبه كوزير مستشار للرئيس[2]، كونه منصب يخدم العمل الفكري ، فقبل الاقتراح[3].

في 3 ماي 1977، عقد أول إجتماع للحكومة الجديدة ، إستعرض الوضع العام ، هنا مد أحمد طالب الإبراهيمي فكرة عن طريقة ممارسة الرئيس لمهامه، و أنه على دراية بكل ما يحصل بفضل: الأمن العسكري ،

---

[1] رضا مالك : ولد بعين الكبيرة من مناضلي حزب الشعب منذ 1944 ، رئيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا 1951 بالجزائر ، عضو مؤسس في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، مسؤول جريدة المجاهد ، عضو بالحكومة المؤقتة 1958-1961 ، تقلد عدة مناصب بعد الاستقلال ، للاسترادة ينظر : هنري كليمون مون ، المصدر السابق ، ص ص. 758-759.

[2] أ نظر الملحق رقم (06) : الجريدة الرسمية ، ع 37 ، المؤرخة في 08 ماي 1977.

[3] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري، ج 2 ، مصدر سابق ، ص ص 201-203.

الإدارة العامة للأمن الوطني و الدرك الوطني ، اعتمادا على : قايد ،مدغري[1] ،شريف بلقاسم[2] و عبد العزيز بوتفليقة [3]، ولكن بعد سفر الأول إلى الخارج و وفاة الثاني و إبعاد الثالث لم يبقى في عام 1977 إلا بوتفليقة ، و بإنشاء منصب الوزير المستشار أراد بومدين أن يتوافر على رأي إضافي حول الأفكار والرجال.

كانت مهامه الجديدة : يقابل الرئيس بشكل يومي، يعرض عليه مذكرة شديدة الإيجاز ، أيضا الأحداث الهامة كزيارة رئيس دولة أجنبية . كان يقدم له الأمين العام للحكومة جدول أعمال الإجتماع مصحوبا بنسخ من الوثائق الموجهة إليه من مختلف الوزارات ، بعد قراءة هذه الوثائق، يحرر ملخصا يساعد الرئيس في إعطاء التوجيهات.

إضافة لذلك كلفه الرئيس بمهمات أخرى داخلية كتسوية بعض الخلافات حول صلاحيات بين عدد من المصالح الوزارية ، شاركه في بعض الاجتماعات الهامة، أخذ رأيه في الحركة الدبلوماسية ، حركة الولاة و المشاركة في إجتماعات الرئيس مع مختلف الوزراء ،والمشاركة في المحادثات مع الشخصيات التي زارت الجزائر من رؤساء ومسؤولين هامين . كما كلف أيضا ببعض المهام في الخارج خاصة المتعلقة بالصحراء الغربية وفلسطين . أصبح أحمد طالب الإبراهيمي الوقت ليهتم بعائلته التي أهملها كليا في الفترات السابقة4.

[1] مدغري : أحمد مدغري مواليد 23 جويلية 1934 بسعيدة ، إلتحق بالثورة بالولاية الخامسة برتبة رائد ، بعد الاستقلال عين واليا على تلمسان ثم وزيرا للداخلية ، دخل في خلاف مع بن بلة فاستقال من منصبه ، شارك في انقلاب 19-6-1965 و أصبح عضو في مجلس الثورة ووزير للداخلية ، توفي في 10 ديسمبر 1947 في ظروف غامضة ، ينظر : سناء نوجي ، مرجع سابق ، ص. 31.

[2] شريف بلقاسم : مواليد 10جويلية 1930 بعين البيضاء ، مناضل وممثل حركة الطلابية الجزائرية ،عضو في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، التحق بالجيش التحرير في الولاية الخامسة ، مسؤول عن منطقة تلمسان ن بعد الاستقلال عين وزير التوجيه في حكومة بن بلة في سبتمبر 1962 وعضو في اللجنة المركزية للحزب في 1964 ثم عضو في مجلس الثورة في 1968 ثم وزير للمالية والتخطيط في 1977 ، ينظر : منهل سعدي ، مرجع سابق ، ص. 41 .

[3]عبد العزيز بوتفليقة : المدعو عبد القادر ولد في 2 مارس 1937 بوجدة ، التحق بالثورة في 1957 ، عين عضوا في هيئة قيادة العمليات العسكرية بناحية الغرب ثم ضمن قيادة العمليات العسكرية بناحية الغرب ثم ضمن قيادة الأركان العامة ثم مجاهدا بالجبهة الصحراوية ، بعد الاستقلال عين في المجلس ، بتأسيس ثم وزير الشباب والسياحة ووزير للخارجية في عهد بومدين ، انتخب رئيسا للجزائر في 15 افريل 1999 ، ينظر : عمار بومايدة ، مرجع سابق ، ص. 46.

[4] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري ، ج2 ، مصدر سابق , ص ص. 204-.210.

4/علاقة أحمد طالب الإبراهيمي بالرئيس بومدين:

إن الإبراهيمي في حديثه عن علاقته بالرئيس هواري بومدين نستخلص أن هته العلاقة التي إتصفت بالحميمية كانت قبلها علاقة مهنية لا غير، و أنه لم يكن يطلب مقابلة الرئيس إلا في قضية ملحة، فكان الرئيس سيستقبله على وجه السرعة ملبيا أغلب طلباته لصالح التربية الوطنية بل أنه كان يحفز سياسة التعريب.

كان أيضا يلح على الرئيس إطلاق سراح حسين آيت أحمد الذي ألقي عليه القبض يوم 17 أكتوبر 1964، لكنه إنزعج من المسألة، فأتصل بمساعدي بومدين "قايد، مدغري الشريف بلقاسم، بوتفليقة للتأثير على الرئيس بخصوص إطلاق سراح آيت أحمد لكن الرد جاء من هؤلاء على شكل التالي" من الأفضل مخاطبة بومدين شخصيا" وبقي الأمر عالقا. لما فر آيت أحمد من السجن في 30 أفريل 1966. قال بومدين لو أصغيت إليك وأطلقت سراحه.

تطرق أيضا لمسألة خطيرة تتعلق بالتعذيب ، و كشف أنه استقبل كلود روا سنة 1966 الذي أخبره أنه جاء للجزائر للاحتجاج على ممارسة التعذيب من قبل السلطات الجزائرية وسلمه ملفا حول الموضوع ، والذي بدوره قابل الرئيس وسلمه الملف الذي رد بأنه إن كان هناك من تجاوز فانه يعود إلى أعوان ثانويين، ذلك أنه وقع شخصيا على تعليمة موجهة لمصالح الأمن تمنع إستخدام التعذيب، و أراه التعليمية و وعد أحمد الإبراهيمي بأن يتخذ إجراءات بخصوص المسألة[1].

تطرق إلى محاولة الانقلاب الفاشل في ديسمبر 1967 ضد بومدين، و مصرع سعيد عبيد بصورة مفجعة ، و فرار زبيري و محاولة الاغتيال التي دبرت ضد الرئيس .و كان يرى أن مجلس الثورة لم يكن متجانسا، بل كان عبارة عن تحالف من عناصر متنافرة بدأ من نقطة واحدة وهي تاريخ 19 جوان 1965 وهي إنقاذ الثورة الجزائرية من الانحراف وإعادة إقرار الشرعية الثورة، ويذكر أن أعضاء مجلس الثورة كان يتكون من بين 26 عضو، 23 عسكري أي أنه بعيد كل البعد عن أولوية السياسي عن العسكري[2].

[1] أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري، ج 2، مصدر سابق ،ص ص.213-215.

[2] نفسه ،ص.223.

كما أن بومدين حسب الدكتور كان محل انتقادات من أعضاء مجلس الثورة، بسبب غياب التشاور ووقوعه سجينا لمجموعة وجدة(قايد، مدغري الشريف بلقاسم، بوتفليقة) مما أدى إلى إنسحاب كل من : منجلي[1]، بومعزة[2] و مهساس[3]

حسب الدكتورة فإن توقيت الإطاحة ببن بلة لم يكن مواتيا، إذ أثر سلبا على صورة بومدين عبر العالم الثالث، ولم يسترجع تلك الهامة إلا بعد حرب الستة أيام في جوان 1967 عندما أعلن الحرب على إسرائيل و قطع العلاقات الديلوماسبة مع واشنطن، ومنع تصدير البترول نحو بعض العواصم الغربية وهنا تحقق أول إلتفاف وطني كبير حول السلطة منذ الاستقلال[4].

في 15 ديسمبر 1972 هبط بتونس بتكليف من الرئيس هواري، خلال الزيارة تم الاتفاق على إمكانية تهريب صالح بن يوسف من السجون التونسية و أستعداد الجزائر أستقباله بالحدود، في 05 فيفري أعلنت وسائل الاعلام التونسية عن فرار أحمد بن صالح وقد اعرب الدكتور عن فرحصته بهذا الخبر خاصة بعد ما أصبح يتمتع بحق اللجوء السياسي بالجزائر[5].

عندما كان أحمد طالب الإبراهيمي وزيرا للثقافة وفي في 1974 انتخابات تجديد المجالس الشعبية كان في العادة أن يعين وزير الاعلام على مستوى ولاية الجزائر لكي يضمن تنسيق الحملة انطلاقا من العاصمة، إلا انه وجد نفسه عين في ولاية الأصنام. كان يرى الابراهيمي أنها مرحلة جديدة في الخصومة الغير معلنة. مع الثنائي بوتقليقة و مدعزي.

ظهرت دلائل هذه الخصومة داخل قطاعه الوزاري إلا أنه وضع حا لهذا الوضع و هو ما زاد من التوتر بينهم. ما زاد الطين بلة ظهور بوتفليقة وهو يترأس مهرجان العاصمة على المحطة التلفزية و عند قيام أحمد

---

[1] علي منجلي: من مواليد 07 ديسمبر 1922 التحق بحزب الشعب سنة 1942، شارك في الانتخابات سنة1974 ، التحق بالثورة سنة 1955 وفي ربيع 1958 خرج إلى تونس وأصبح من ضباط قوات الحدود، عضو في المجلس الثورة في 1965 واستقال في 1967، للاستزادة ينظر: محمد عباس، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2004

[2] بشير بومعزة: ولد في 1927 بخراطة انظم لحزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم انظم إلى حزب جبهة التحرير الوطني، بعد الاستقلال عين وزير للعمل وفي عهد بومدين اختلف معه واختار المنفى بعد محاولة انقلاب الزبيري، عاد إلى الجزائر بعد وفاة بومدين، وفي سنة 1998 عين رئيسا لمجلس الأمة، ينظر: عمار بومايدة، المرجع لأسبق، ص ص. 32-33.

[3] مهساس: اسمه الحقيقي أحمد مهساس ولد 17 نوفمبر 1923 بودواو بيرمرداس انظم إلى حزب الشعب في 1941، شارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني ومن مؤسسي الفدرالية بفرنسا، شغل منصب وزير الفلاحة والإصلاح الفلاحي مابين 1963 و 1966، من بين أعضاء مجلس الثورة بعد الإطاحة ببن بلة توفي في 24 فيفري 2013. للاستزادة ينظر، محمد عباس، خصوصيات تاريخية كواليس التاريخ، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2010، ص. 39 .

[4] أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري، ج 2، مصدر سابق، ص. 224.

[5] نفسه ، ص ص. 250-252.

الابراهيمي بسرد الحوادث التي وقعت من طرف بوتفليقة أجابه بومدين "الحجر شكات للطوب وقالت لها تبليت" خلي البير بغطاه،" لو حدثتك عما أعانيه لأدركت أن حكايتك ليست سوى جزئيات".

الصحراء الغربية:

كان إستكمال تصفية الاستعمار من القار الأفريقية موضوع الساعة في مطلع السبعينات ، إلى حين تدخل الهيئات الجهوية والدولية. فقد عرفت الصحراء الغربية عند بدء استغلال مناجم الفوسفات علما أنها كانت مستولات من طرف فرنسا بعد احتلال موريطانيا لجزء من نصيب اسبانيا علما أن اسبانيا طلبت المساعدة من فرنسا مرات عدة حينها أطلقت أطروحة "المغرب الكبير" من قبل زعيم حزب الاستقلال مع خريطة جغرافية فكانت تشمل جزاءا كبير من الجزائر إلى حدود تلمسان في الشمال وعين اميناس جنوبا والصحراء الاسبانية وجزاءا من مالي و السنغال إلى حين 1964 عند الاعتراف بأن الصحراء الغربية بلدة واقع تحت الاستعمار هذا الموقف المهين الذي أدى إلى تعزيز الاحساس الوطني للصحراويين في إطار حركة الساقية الحمراء مطالبين بالاستقلال عير أن مظاهرتهم السلمية إنتهت ببر من الدماء مما استلزم الكفاح المسلح "وهو الكفاح الذي تقوده جبهة البوليساريو" الممثل الشرعي للصحراوين فكانت تتحدد مسؤولية الأمم المتحدة في التطبيق وليس في اتخاذ القرار إلى غاية مرحلة الشك بين البلدان المغاربية الثلاث في حين أن الشعب الصحراوي انطلق في نضاله تحت إشراف جبهة البوليساريو بينما الجزائر كانت مترددة في الاعتراف بها حتى لا تكون سببا في تأزم العلاقات بين الدول المغاربية وصولا إلى عدم ارتياح بومدين بشأن حدود الجزائر و استفتاء تقرير المصير إلى أن صاح الملك منتصر و قرر غزو الصحراء الغربية تحت مسمى "المسيرة الخضراء" فضلل رأيه عن طريق الإعلام فبالرغم من أن بومدين كان منهمكا بالشؤون الداخلية للبلاد إلا أنه كان على علم بكل ما يحدث من تدبيرات وعراقيل وخطط[1].

في يوم 14 نوفمبر أعلن عن اتفاق مدريد والذي بدورها رفضته جبهة البوليساريو إلى حين إعلان القلتة.

يوم 10 ديسمبر تمت المصادقة على لائحة جديدة "اتخاذ إجراءات لتمكين الشعب الصحراوي من أن يمارس بكل حرية حقه المشروع في تقرير المصير"، فيما أضاف بومدين أن هذا الاتفاق باطل. خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة طلبت جبهة البوليساريو المساعدة الدولية في الإعلام. مما إزداد في ضراوة الحرب التي تشهدها هذه الجبهة مؤدية إلى النزوح الجماعي للسكان المدنيين و إلى قمع وحشي حيال الشعب الصحراوي . مما أدى إلى اشتباك وحداتها مع القوات الملكية وكبدتها خسائر فادحة مما صب الملك الحسين الثاني غضبه على

[1] أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري، ج 2، مصدر، ص ص. 409-417.

الجيش الوطني الشعبي حيث برهنت الجزائر عدم وجود أي حضور عسكري لها في الأراضي الصحراوية[1]. بعد ما مثل الكاتب مجلس وزراء الشؤون الخارجية لجامعة الدول العربية واستقباله لوزير الإعلام الجديد للجمهورية العربية الصحراوية ارتسمت في العالم كله حركة تعاطف واسعة مع اللاجئين الصحراوين.

أحس بومدين بعمق الكارثة و توتر الوضعية بين فرنسا المغرب و موريطانيا كونها تمس أيضا اسس الثورة الجزائرية ، و في سبتمبر 1977 عين وزيرا مستشارا الرئيس الجمهورية وباتت مناقشاته يومية مع بومدين بشأن فعالية الجهاز الدبلوماسي فباتت المحادثات السرية مع النظام الملكي تزيد مما الزم بومدين بإحاطة الإخوة الصحراوين تفاديا لأي سؤ تفاهم فبات جموع كوادر الجزائر يتساءل عن نية النظام الملكي في البحث عن مخرج مشرف لهذه الحرب القائمة فامتدت هذه الاتصالات 09 أشهر بحث عن الحل بين الجزائرين ومغاربة كل ماهو أحبتي فكثرت الأفكار والاقتراحات والوساوس بشان تسطير السلم و إزالة القمح وإيقاف الحرب إلى غاية اكتشاف التسريب من الجانب المغربي بشان اللقاء الجزائري المغربي في القمة[2].

بعد طرح الانشغالات أبدي غديري و يلمي رأيها بين وضع تقرير المصير أو تنظيم لقاء بين الصحراويين وطلب من أحمد طالب الإبراهيمي اقتراح الكاتب التي دراسة هو إنشاء دولة صحراوية على جزء ينبغي تحديده من الإقليم الصحراوي وهو تطبيق تقرير المصير في كامل الصحراء الغربية.

إلى حين لقاء حنيف 06 و 07 سبتمبر 1978 بسبب حيرة مجلس الثورة من تأخر عقد القمة بعد ما كان الطرف الآخر جد مستعجلا ما أدخل بعض الشكوك من الموقف المعاكس قد تكون إمكانية المماطلة بسبب خلق خطط أخرى أو ممكن بغاية إستراتجية من أجل إقرار سلم عادل ودائم في المنطقة مما جعل الجزائر تشكل كأن هذه الفرصة الأخيرة قد تكون هي الجيدة إذا لم يكن الأمر يتعلق حقا بسياسة ذو وجهين على أيه حال هناك تناقض كبير بين أقوال الاجتماعات السرية والتصريحات العمومية للشخصيات الدولية في الأخير طلب منهم المبعوثان المغربيان وضع حطاب الملك بين قوسين و الحملة الصحفية مقترحين الاجتماع بين 15-25 سبتمبر.

وهكذا فان القمة التي كانت ستقام بين بومدين والحسن الثاني لم تتم في وقتها المعهود لأسباب تعود للرئيس بومدين بعدما علقت المحادثات السرية بسبب مرض بومدين راحلا عن هذه الدنيا حاملا معه هموم الشعب الصحراوي حيث كانت أخر رسالة التعاطف والتضامن مع الشعب الصحراوي من أجل الشموخ الحرية والاستقلال[3].

---

[1] أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري، ج 2، مصدر سابق ، ص ص . 420-425

[2] نفسه، ص ص. 430-444.

[3] نفسه ، ص ص. 450-456.

مرض الرئيس هواري بومدين ووفاته (من سبتمبر الى ديسمبر 1978):

في صيف 1978 بدأ التعب يظهر على الرئيس بومدين و خاصة في منتصف شهر جويلية 1978 ، حيث سافر الى أديس أبابا لحضور أشغال مؤتمر الوحدة الإفريقية و بان عليه التعب الشديد ، وعند عودته الى الجزائر عرض عليه رفقائه أن يأخذ فترة من الراحة ولكنه أبى ذلك، وسافر الى دمشق للمشاركة في مؤتمر التصدي والصمود ، و في أثناء المؤتمر أحس بومدين بوعكة شديدة فاضطر فورا بعد إنتهاء الأشغال العودة للجزائر[1]، رغم إصرار الرئيس حافظ الأسد على بومدين ان يكمل ليلته في دمشق لكن بومدين ابى متحججا بمجلس الوزراء[2].

عند وصول بومدين الى الجزائر قام الأطباء بمجموعة من التحاليل الطبية له، وأرسلوا ملف التحاليل الى فرنسا في سرية تامة و قاموا بحذف اسم الرئيس بومدين من الملف وكتب اسما آخر، وجاءت التحاليل التي اثبتت أن بومدين مصاب بسرطان المثانة ويجب أن يعالج بالخارج[3]، فأقترح عليه أن يعالج بالولايات المتحدة الأمريكية ا فرنسا أو بعض الدول الاوروبية مثل ألمانيا، سويسرا، النمسا، لكن الرئيس فضل العلاج بالاتحاد السوفياتي لأنه بلد كبير وصديق للجزائر، وهذا للإحتفاظ بسر مرضه[4] .

يوم 26 سبتمبر، إستدعى بومدين أحمد طالب الإبراهيمي في منزله بزرالدة أين وجده متعبا جسديا ومعنويا و إشتكاه من الحمى القاسية،فقدان الشهية و الاسهال مع زوجته الحزينة حاول معه العلاج النفسي[5].

وصل بومدين الى موسكو في رحلة خاصة مع زوجته و بوتفليقة ومدير التشريعات مولود حمروش ومسؤول أمنه الخاص ، و حضى بإستقبال خاص[6]، ثم توجه إلى مستشفى تابع للمخابرات السوفياتية وبينت التحاليل الطبية أنه لا يعاني من سرطان المثانة بل يعاني من مرض " والدن ستروم " "walden strom" ويعني تجلط خلايا الدم في المخ [7].

---

[1] رابح عدالة ، هواري بومدين رجل كفاح ومواقف، دار المجتهد، الجزائر،2013 ، ص . 77.

[2] أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري، ج 2، مصدر سابق ، ص. 532.

[3] سعد بن البشير العمامرة ، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978 ، قصر الكتاب ، الجزائر ، 1997، ص.166 .

[4] محمد الصالح شيروف ، هواري بومدين رحلة أمل واغتيال حلم، دار الهدى، الج ا زئر،2005 ، ص. 132.

[5] أحمد طالب الابراهيمي، نفس المصدر ، ص.534.

[6] نفسه ، ص. 536.

[7] رابح عدالة ، نفس المرجع ، ص. 78.

أقام أحمد طالب الإبراهيمي مع بوتفليقة مدة في الفيلا وكان شغلهم الشاغل الذهاب والعودة من العيادة من أجل الزيارة التي كان الأطباء صارمون جدّا بشأنها، بمرور الأيام كان الرئيس يزداد راحة و نشراحا أما الأطباء فكانوا يميلون إلى إلغاء تشخيص الورم الخبيث ،تبقى أسباب الحمى غير معروفة.

كانا في زياراتهم لبومدين يتناولون الكثير من المواضيع المتنوعة ، لكن حرب التحرير الوطنية و 13 سنة لرئاسته للجزائر هو الموضوع المسيطر مخبرًا إياهما أن وفاته ستفرح السادات و الحسن الثاني المنغمسان في عار الاستسلام[1].

غاب الرئيس بومدين عن الساحة الوطنية لمدة 15 يوم، فانتبهت الصحافة الغربية وخاصة الفرنسية وصحيفتي الرباط و القاهرة، البلدان اللذان كانا على عداء مع بومدين ، فقاموا بشن حملات كاذبة ضده وضد الجزائر تحمل عناوين مختلفة منها : " إنقلاب في الجزائر" ، "الدبابات في شوارع العاصمة الجزائرية " "بومدين يكون قد أغتيل"،" بومدين مريض" ....[2]. و وسط هذه الإشاعات ظهر بومدين في التلفزة الوطنية يوم 14 أكتوبر 1978 ، حيث إجتمع بالقادة السوفيات و بحضور أحمد طالب الإبراهيمي . و بعدها واصل الرئيس علاجه بالاتحاد السوفياتي، لكن الأطباء عجزوا عن ذلك و أخبروا الحكومة السوفياتية أن جهاز مناعة الرئيس في تدهور كبير وقد يؤدي إالى وفاته في اية لحظة، وهذا قد يسبب المشاكل لبلادهم ومن الأحسن أن يعود بومدين الى أرض الوطن، وفعلا عاد الى الجزائر 13 نوفمبر 19783.

يوم 14 نوفمبر، رجع بومدين الى الجزائر مصطحبا أطباء سوفيات ، زاره اعضاء مجلس الثورة فكان مطمئنا عكس الزائرين الذين إندهشوا من حالته الصحية و تفاصيل وجهه الباهتة. تساءل احمد طالب الإبراهيمي بين نفسه الى ان علم من علاهم أن أطباء السوفييت يميلون إلى وجود مرض خبيث لكن لم يطلعوا بومدين بخطورة الوضع[4].

في 18 نوفمبر 1978 أصيب الرئيس بومدين بجلطة في الدماغ أدخلته غيبوبة عميقة دامت حوالي أربعين يوما[5].

بغية تحضير الشعب الجزائري للخبر المؤلم المتوقع ، زودت الصحافة ببعض أخبار الرئيس من طرف مجلس الثورة ، فتهاطلت برقيات التعاطف و التضامن من كل الأجناس و الحاكمين[6].

---

[1] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري، ج 2 ، مصدر سابق ، ص. 536.

[2] عمار بومايدة ، المرجع السابق ، ص.131.

[3] رابح عدالة ، مرجع سابق ، ص ص . 79-80.

[4] أحمد طالب الابراهيمي، نفس المصدر ، ص.544.

[5] محمد العيد مطمر، الرئيس هواري بومدين رجل القيادة الجماعية ، دار الهدى ، الجزائر، 2003، ص.95.

[6] أحمد طالب الابراهيمي، نفس المصدر ، ص.544.

واصل أحمد طالب الإبراهيمي ، زيارة الرئيس مع ازدراء حالته الصحية مفعما بالحزن والحيرة كيف انّ الانسان بهذا النشاط والحيوية يصبح كتلة حزينة.

رآه لأخر مرة يوم 26 ديسمبر ،حيث تلقى في اليوم الموالي المكالمة بالمصاب بالجلل[1].

وفي 27 ديسمبر 1978 على الساعة الثالثة وخمس وخمسين دقيقة توفي الهواري بومدين بمستشفى مصطفى باشا الجامعي عن عمر لا يناهز 46 سنة[2] ، و بعد ثلاثة أيام أقيمت له جنازة رسمية، و إصطفت الجماهير لتوديعه، و أقيمت صلاة الجنازة بالمسجد الكبير ، و نقل جثمانه الى مقبرة العالية[3].

قرأ بوتفليقة كلمة التأبين ثم جاء الوقت الأصعب لحظة الدفن ، كان هناك العديد من الوفود العربية والأجنبية[4].

أما سبب وفات بومدين فهناك رأيين ، أولهما أنه توفي وفاة طبيعية، أما الثاني أنه قتل مسموما،وفي هذا الشأن يقول محمد الصالح شيروف صديق بومدين أنه كان لهذا الأخير كلبين بمنزله أحدهما إسمه عنتر و هو المفضل عند الرئيس لأنه كان يحبه حبا كبيرا و كان دائما ينتظر عودته من العمل لتحيته، فهو يشعر بخطواته عند قدومه فينبطح ارضا باسطا ذراعيه أمامه لشدة الفرح، و في أحد الايام عاد بومدين الى منزله و وجد عنتر ميتا فأمر خادمه أن يؤخذه الى الطبيب البيطري لتشريحه، و بعد الفحوصات وجد أن سبب الوفاة هو سم تناوله، فقام بومدين بمناداة أخته يمينة قائلا لها " يمينة، إن عنتر مات و كشف التقرير الطبي أنه تناول سما فأرداه ، قتيلا ومن وضع السم لعنتر سيضعه الي انا لاحقا يا يمينة"، أي أنه كان يعرف ما يُدبر له[5].

يوم 31 ديسمبر، قدم أعضاء مجلس الثورة و الحكومة تعازيهم لوالدة بومدين و لبقية أفراد العائلة ، 29 عاما تفصل عن هذا الحديث الأليم و طوال هذه الفترة كان الشعب يسأل أحمد طالب الإبراهيمي هل موت الرئيس بسبب المرض أم مكيدة محضرة؟[6] .

والذي كان وراء مقتله فهناك العديد من الأعداء، و أولهم الموصاد الإسرائيلي و المخابرات الأمريكية، لأن بومدين كان معارضا للسياسة الأمريكية حليفة إسرائيل ، لكن الغريب في الأمر أن المقربين لبومدين و

---

[1] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري، ج 2 ، مصدر سابق ، ص ص. 548-549.

[2] محمد العيد مطمر ، مرجع سابق ، ص. 95.

[3] رابح لونيسي ، مرجع سابق ، ص.240.

[4] أحمد طالب الابراهيمي ، نفس المصدر ، ص ص ، 549-550.

[5] محمد الصالح شيروف ، هواري بومدين رحلة أمل واغتيال حلم، دار الهدى، الجزائر ،2005 ، ص ص. 130-131.

[6] أحمد طالب الابراهيمي، نفس المصدر ، ص ص. 550-551.

رفقائه عم بينهم الصمت ، وهذا يعتبر لغزا محيرا و يفتح الشكوك أمام حقيقة إغتيال أو وفاة عادية، وهذا اللغز مستمر الى يومنا هذا[1].

مجملا لا تفصيلا فأحمد طالب الإبراهيمي ترك بومدين يوم 17 أكتوبر في موسكو في صحة جيدة عكس حالته عند عودته الى الجزائر بعد شهر... آملا اتضاح الصورة[2].

[1] رابح عدالة مرجع سابق ، ص.83.

[2] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري، ج 2 ، مصدر سابق ، ص.551.

IV. دراسة نقدية تقييمية لكتاب أحمد طالب الإبراهيمي

-هاجس البناء-

1978-1965

IV دراسة نقدية تقييمية للكتاب:

لقد إرتأيت في هذه الدراسة النقدية لمضمون الجزء الثاني من مذكرات أحمد طالب الإبراهيمي والتي تحمل عنوان هاجس البناء 1965- 1978 و التي ترمز إلى فترة بناء الجزائر المستقلة في عهد الرئيس الراحل الهواري بومدين ،الذي عهد لصاحب المذكرة منصبا وزاريا في أول حكومة شكلها ، ورغم أنني لا أملك من المؤهلات العلمية التي تسمح لي أن أنتقد كتاب لهذه الشخصية المثقفة والسياسية المحنكة إلا أني حاولت إظهار بعض الإيجابيات والسلبيات التي تناولها الكتاب في مذكراته مستعينة ببعض المراجع.

حيث أني جزأتها حسب المحاور التي ذكرت في الكتاب والتي تمثل للمناصب التي تقلدها الكاتب في المرحلة سابقة الذكر ، كوزير للتربية والتعليم في الفترة الممتدة بين 1965 و 1970، ثم وزير الإعلام والثقافة من 1970 إلى 1977 ثم وزير مستشار للرئيس من 1971 الى غاية 1978.

إنضمامه لحكومة هواري بومدين: يذكر أنه وافق الإنضمام لأول حكومة للرئيس هواري بومدين في 1965 بعد طلب و إلحاح من هذا الأخير، حيث جاءت موافقته رغبة منه في إكمال مسيرة والده البشير الابراهيمي و أنه كان ردا للإعتبار لما لحقه سابقا[1].

هل كان يحق لأحمد طالب الإبراهيمي أن يساند إنقلابا عسكريا قاده العقيد هواري بومدين ، وهو المثقف النقدي المعروف بميولاته الفكرية؟ ألم يقع ضحية الاستعمال من قبل الرئيس بومدين؟

هذه الظاهرة التي انتقدها في حديث له مع احمد توفيق المدني، أليس الدور الذي أداه أحمد طالب الإبراهيمي في عهد هواري بومدين هو نفس الدور الذي أداه أحمد توفيق المدني في عهد بن بلة؟

كان على أحمد طالب الإبراهيمي أن يحتفظ بدوره كمثقف نقدي ، لكن في الحقيقة أن وضعه كان ليس بالسهل فقد عاش حالة توتر بين رغبته في قبول النظام وضرورة إحتفاظه بمهنته النقدية ، المشكلة ليست إتفاق بين المثقفين والحكومة على نقد بناء ، يكون هادفا ولكنها مشكلة الحرية، فالمثقف النقدي مهما يكن وضعه فهو يبين أمرين:

إما ان يندمج فيفقد حريته ، حرية النقد أو التأييد ، حرية التعبير عن الرأي الذي يؤمن به، مهما يكن متفقا أو مختلفا مع الوضع ومهما يكون الوضع إشتراكي أو غيره.

إما ان يأبى الإندماج فيحتفظ بحريته ، حرية النقد والتوجيه[2].

---

[1] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري ،ج 2، مصدر سابق ،ص ص . 19-20.

[2] موسى لوصيف ، مرجع سابق ، ص. 600.

إعتمد أحمد طالب الإبراهيمي منذ وضعه على رأس قطاع التربية والتعليم على عدة مبادئ و أسس نذكر من بينها:

الحرص على اعادة الحق لأهله والإصغاء الى جميع المطالب والمساعي التي لها علاقة بتطوير قطاع التربية[1].

إدراكه الجيد بمكانة قطاع التربية و مساهمته في جميع المجالات الأخرى لأنها المولد الأساسي للطاقات البشرية المؤهلة.

ثقته و إيمانه في الرئيس بومدين على بلوغ المراد في تشييد و إعادة إعمار البلاد.

وقام باتخاذ العديد من القرارات الايجابية:

-الإستغناء عن البرامج والقرارات التي أتخذت في فترات سابقة بطرق إستعجالية بحكم الظروف السابقة.

-العمل وفق طرق علمية في تسيير القطاع و ذلك من خلال : وضع خطط إستشرافية مع تحديد الأهداف التي يجب بلوغها و تحديد المشاكل والعراقيل و إيجاد حلول لها[2].

-الحرص على تطبيق مبدأ ديمقراطية التعليم و العدالة الإجتماعية وذلك ب:

- فتح المدارس لجميع الأطفال في سن التمدرس.
- إلغاء مدارس الحضانة ورياض الأطفال لأنها غير قادرة على إستيعاب الأعداد المتزايدة من الأطفال.
- تعميم الإلتحاق بالتعليم الابتدائي.
- جعل عملية الإلتحاق بالتعليم بشكل متساوي بين الذكور و الإناث.
- العمل على توزيع الملابس و العلاج المجاني[3]
- تقديم منح للعائلات متوسطة الدخل و الفقيرة من أجل مساعدتها على دفع نفقات التمدرس.
- بناء مدارس و هياكل تعليمية ،خاصة في المناطق التي تعاني التخلف.
- توفير النقل المدرسي.
- بناء داخليات لأبناء البدو الرحل من أجل تيسير إلتحاقهم بالمدارس.
- تشييد المطاعم المدرسية[1].

---

[1] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري ،ج 2، مصدر سابق ، ص.24 .

[2] نفسه، ص ص. 30-33.

[3] مشتاق طالب الخفاجي ، مرجع سابق ، ص ص. 445-446.

ونتيجة لكل هذه الاجراءات تم تسجيل إرتفاع في نسبة التمدرس حيث أنه في أول دخول مدرسي بعد الإستقلال أي(1962- 1963) تم إلتحاق 777.636 تلميذا بالمرحلة الإبتدائية و 16.014 في المرحلة الثانوية ، أما التعليم العالي 3217 طالبا و نجد في سنة (1969- 1970) تم تسجيل 1.689.023 طفل بالابتدائي[2]، و إنتقل عدد المدارس من 4065 سنة 1962 إلى 65075 سنة 1971[3]

التعريب :بدأ التعريب الفعلي في عهد بومدين عندما عين أحمد طالب الإبراهيمي على رأس وزارة التربية ، حيث كانت السنة الأولى من التعليم الإبتدائي معربة منذ عهد بن بله و توقفت عند هذا المستوى. قرر أحمد طالب الإبراهيمي تعريب السنة الثانية من التعليم الابتدائي إلا أن مقترحه هذا وجد معارضة شديدة في 10 أوت 1967 أثناء إجتماع لأعضاء الحكومة ،وهنا ظهر عدد من الوزراء الذين عارضوا الفكرة و آخرين وافقوه4، لكن تدخل الرئيس بومدين وقتها حسم الأمر لصالح إقتراح الإبراهيمي ، فتم تعريب السنة الثانية و زيادة عدد ساعات اللغة العربية في المناهج و إعداد كتب باللغة العربية5.

رغم أن اللغة العربية قد تجسدت في المواثيق الرسمية والخطاب السياسي كميثاق طرابلس 1962 و دستور الجزائر 1963 الذي أكد أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية و الرسمية للجزائر في مادته الخامسة، ثم في ميثاق الجزائر الاول 1964 [6] إلا أنها واجهت عراقيل بحكم ثقل الإرث الاستعماري طوال فترته، و هيمنة التكوين الفرنسي على الكفاءات الجزائرية و قلة ذوي التكوين العالي7.

ونرى أنه رغم جميع المساعي و الإرادة القوية لأحمد طالب الإبراهيمي و دعم الرئيس الدائم له إلا أن سياسة التعريب لم تعطي ثمارها إلا بعد مغادرته وزارة التربية والتعليم ،و ذلك ان الامر ليس بهين بسبب الظروف و الواقع آنذاك و لعدة عوامل سياسية و إجتماعية و ثقافية.

من خلال هته الدراسة التي قمت بها لمضمون الجزء الثاني من مذكرات أحمد طالب الإبراهيمي الوزير الجزائري الأسبق في عهدي الرئيسين هواري بومدين والشاذلي بن جديد. وقد حمل عنوان هذا الجزء "هاجس

---

[1] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري ، ج1، مصدر سابق ، ص ص.41-43.

[2] احمد تريكي ، مرجع سابق ، ص. 158.

[3] نفسه ، ص .155.

[4] أحمد منصور : شاهد على العصر ، أحمد طالب الابراهيمي ، الحلقة الخامسة، مصدر سابق.

[5] أحمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري ، ج1، نفس المصدر ، ص ص .48-49.

[6] حسيبة عزار ، اللغة العربية في الجزائر بين التعريب والفرتنسية ،" مجلة عود النرد"، مجلة ثقافية ، ع8 ، ربيع 2018، متاحة على الرابط https:/www.oudna d.net//؟ lang=av تمتد الزيارة يوم

[7] أحمد منصور ، شاهد على العصر ، أحمد طالب الابراهيمي ، الحلقة الخامسة ، نفس المصدر.

البناء 1965-1978" وهي ترمز إلي فترة بناء الجزائر المستقلة في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين، الذي عهد لصاحب المذكرات منصبا وزاريا في أول حكومته يشكلها بومدين.

إن الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي ذو شخصية عالية الثقافة وعميقة المعرفة فهو سليل عائلة عريقة، إبن الشيخ البشير الإبراهيمي الرئيس السابق لجمعية العلماء المسلمين والغني عن التعريف[1].

إن المناصب الوزارية التي تقلدها أحمد طالب الإبراهيمي لم تصرفه عن شغفه وحبه للقراءة ولمطالعة والكتابة، ولم يغير موقع ومكانة المناصب التي تقلدها في شخصيه ولم يؤثر موقعه كمسؤول جزائري في الدفاع عن حقوق المواطنين وقول كلمة الحق كل ما لزم الأمر[2].

إن أول ما لخطته في كتاب أحمد طالب الإبراهيمي هو المستوى العالي من التوثيق والدقة في سرده للأحداث والوقائع التي عايشها وشاهدها وأنه لا يوجد أي اختلاف بين ما كتبه وما صرح به في حصة شاهد على العصر مع أحمد منصور[3].

أيضا يذكر تفاصيل الحدث المشار إليه بأدق التفاصيل فيذكر اليوم، والتاريخ وأحيانا الوقت وكذا أسماء شهود الحدث وأيضا الظروف المحيطة بالحدث.

في نفس الوقت إن كتابة يتسم بالتحفظ[4] في بعض الأحداث أثناء سرده لها فإنه يفصل في الظروف المحيطة والشواهد والتواريخ أما صلب الموضوع فإنه يمر عليه مرور الكرام ويقدم فقط الفكرة العامة حوله دون التطرق للتفاصيل وهذا حسب ما ورد في اعترافه في الجزء الأول من المذكرات انه من غير الممكن أن يبوح المرء بكل ما يعرفه[5].

أيضا لاحظت تركيزه الواضح حول الرئيس بومدين وعلاقته به التي كانت في البداية علاقة عملية فقط ثم تطورت وأصبحي علاقة شخصية.

كما أنه يدافع عنه كلما سنحت الفرصة لذلك كأنه يريد تبرئة نفسه، أن كتابه هاجس البناء لم يستطع الإجابة على كل الأسئلة المطروحة ولم يوضح العديد من النقاط وأحداث تلك الحقبة الزمنية المهمة في تاريخ الجزائر وهي جزائر الاستقلال وتنقصه تفاصيل أكثر.

---

[1] معمر جبار، أحمد طالب الإبراهيمي من خلال مذكرته الرابعة ، 03 فيفري 2023 ، متاحة على الرابط: https://elfikr.org/ تاريخ الزيارة : 2023/04/13 الساعة: 12:26

[2] رشيد بورقيبة، الوزير أحمد طالب الإبراهيمي الرجل الذي كان ممكنا ان يكون رئيسا ناجحا للجزائر لو لم يقفو في طيقه، 29 ماي 2023 ، متاحة على الرابط: https://elfikr.org/ تاريخ الزيارة : 2023/04/13 الساعة: 12:26

[3] معمر جبار ، نفس المرجع.

[4] رابح لونيسي ، مرجع سابق.

[5] رشيد بورقيبة، نفس المرجع.

الكتاب يحوي أجزاء ومحطات تاريخية مهمة في تاريخ الجزائر لكن الكاتب لم يفصح ولم يسرد تفاصيل هته الأحداث وذلك لصفة التحفظ التي يتسم بها الكاتب.

المذكرة كتبت باللغة الفرنسية ثم ترجمت إلى اللغة العربية فاحمد طالب الإبراهيمي مثقف يتغنى بالدفاع عن اللغة العربية إلا أنه يكتب باللغة الفرنسية وهو الذي يحسن اللغة العربية و آدابها كتابة ونطقا.

امتازت مذكرته بالدقة، فهي مضبوطة، مؤرخة، استطاع الرجوع إلى بعض خطبة ولقاءاته بسهولة وسرعة و لم يشكو ضعفا في الذاكرة و امتازت بالاتقان من حيث الترتيب والتنظيم[1].

أن قيمة هذا الكتاب تأتي كمساهمة وشهادة للتذكير التاريخي لفترة زمنية مهمة في تاريخ الجزائر وتظل مرجعا أو مصدرا يعود إليها الباحث.

[1] رابح لونيسي ، مرجع سابق.

الخاتمة

بعد دراستي للموضوع وتطرقي لمختلف جوانب البحث توصلت لمجموعة من الإستنتاجات والتي تمثلت فيما يلي :

- ✓ لم يعش أحمد طالب الإبراهيمي ظروفا إجتماعية صعبة كغيره من الجزائريين ، بإستثناء تعرض والده للنفي و الاعتقال.
- ✓ تأثر بنشاط والده الفكري و الإصلاحي، كونه كان أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين، حيث لازم أحمد طالب الإبراهيمي والده في جميع نشاطاته، وإحتك من خلال هذا النشاط بشخصيات سياسية وتأثر بهم.
- ✓ يعتبر أحمد طالب الإبراهيمي من مثقفي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،و الثورة التحريرية حيث عرف كيف يوظف تكوينه المزدوج في خدمة القضية الوطنية.
- ✓ إلتحق بالثورة التحريرية سنة 1955 ، وذلك خلال ترأسه للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ثم أصبح عضوا في فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا سنة 1956 ، وقام فيهما بالعديد من المهام السياسية والدبلوماسية لصالح الثورة التحريرية.
- ✓ إن إختيار جبهة التحرير الوطني لأحمد طالب الإبراهيمي لقيادة التنظيم الطلابي التابع لها، يعود لمؤهلاته وعلاقاته الطيبة مع باقي الطلبة والمثقفين الغربيين، ولأنه ابن البشير الإبراهيمي الذي ساند الثورة منذ انطلاقتها،
- ✓ يعتبر أحمد طالب الإبراهيمي رجل ثقافي أكثر منه سياسي فهو يميل أكثر للجانب الفكري و الثقافي، له العديد من المؤلفات ، أشهرها مذك ا رت ج ا زئري التي صدرت بثلاثة أج ا زء، وله العديد من المقالات المنشورة في المجلات الج ا زئرية والعربية.
- ✓ تولى العديد من المناصب الوزارية في الجزائر المستقلة، ففي عهد الرئيس الراحل هواري بومدين تولى منصب وزير للتربية والتعليم ما بين 1965 و 1970 م ، ثم وزيرا للإعلام و الثقافة من 1970 إلى غاية 1977 و وزيرا مستشار ا لهوار ي بومدين من 1977 الى غاية وفاته في 1978 . و في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد إستمر في منصب وزير مستشار ثم وزيرا للخارجية.
- ✓ كان للرجل مواقف بارزة حيال العديد من القضايا في الجزائر المعاصرة، ومن بينها قضية التعريب، حيث قادها ونجح فيها، بالإضافة إلى تأييده للنظام الإشتراكي في الجزائر كونه قريبا من المبادئ الإسلامية.
- ✓ ان توجهات أحمد الإبراهيمي لم تختلف عن توجهات الرئيس بومدين الإشتراكية.

- ✓ المذكرة تثقيفية تعليمية تحليلية سردية أكثر منها سياسية عند مقارنتها مع مذكرات سياسي أو وزير سابق آخر.
- ✓ أن اسلوب أحمد طالب الإبراهيمي يتسم بالتحفظ خاصة في بعض المسائل الحساسة.
- ✓ أن تاريخ الثورة الجزائرية يحتاج إلى كل المصادر التاريخية لتدوينه بأقلام من عايشوا الأحداث وكانوا فاعلين فيها سواء من قريب أو من بعيد.
- ✓ إن الدراسة التاريخية لا تكتفي فقط بما كتبه الغير بل تحتاج إلى الكثير من المذكرات و الشهادات المكتوبة لما تحمله من صورة حية لأحداث عاشها أصحابها أم اشتركوا في وقائعها أو شاهدوها مباشرة أو حملت اليهم من رواة عاصروا الأحداث.
- ✓ أن المذكرات تعطي لنا صورة ورؤية خاصة لفترة معينة فهي تفيد في تركيب الكثير من الموضوعات فنجد مؤلفها يضحي بوقته ويكرس جهوده من أجل آداء مهمة تاريخية على وجه والهدف منها هو خدمة وطنه وأمته.

وفي الختام أرجو أن أكون أنصفت هذا المناضل الذي كتب إسمه بأحرف من ذهب في تاريخ الذاكرة الوطنية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

1. الإبراهيمي أحمد طالب ، مذكرات جزائري : أحلام و محن 1932-1965، ج1، الجزائر، دار القصبة، 2006.
2. الإبراهيمي أحمد طالب ، مذكرات جزائري ، مشروع لم يكتمل 1979-1988،ج 3، دار القصبة للنشر والتوزيع.
3. الإبراهيمي أحمد طالب ، مذكرات جزائري ، هاجس البناء 1965-1978 ، ج2 ،دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2008.
4. بنجامين ستوار، ترجمة صباح ممدوح كعدان ، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ، 2012.
5. بومايدة عمار , بومدين والاخرون ما قاله وما اثبتته الأيام ، تقديم : عبد الحميد مهري ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2008.
6. روبير ميرال ، مذكرة احمد بن بلة كما أملاها عليه ، العفيف الأخضر ، منشورات دار الاداب ، بيروت ، 1979.
7. كليمون هنري مور ، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1955-1962) شهادات ، تر: حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2012.
8. محمد الصالح شيروف ، هواري بومدين رحلة أمل واغتيال حلم، دار الهدى، الجزائر، 2005.

قائمة المراجع:

1. الإبراهيمي أحمد طالب ، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي1929-1940، ج1 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان.
2. بغداد خلوفي ، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، دار المحابر للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2013.
3. بن يوب رشيد ، دليل الجزائر السياسي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1999.
4. بوكروح مخلوف ، ملامح المسرح الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982.
5. الجابري محمد عابد ، التعليم في المغرب العربي (دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في المغرب وتونس والجزائر) ، دار النشر المغربية، الدار البيضاء ، 1989.
6. الجابري محمد عابد ، التعليم في المغرب العربي ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، 1989.

7. الخفاجي أكرم ، السببية بين العقل و الوجود في الفكر الإسلامي، مركز معرفة الإنسان و الأبحاث والنشر و التوزيع ، عمان.
8. زبيري محمد العربي ،تاريخ الجزائر المعاصر ، م 2 ، اتحاد الكتاب العربي ، 1999.
9. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، الجزء العاشر ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007.
10. السعدي عثمان ، عروبة الجزائر عبر التاريخ ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
11. صالح صالحي ، زواوي موسى ، دور الجامعة والبحث العلمي في تنمية بلدان المغرب العربي ، مركز دراسة الوحدة العربية ، بيروت ، .1996
12. عباس محمد ، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، .2004
13. عباس، محمد خصوصيات تاريخية كواليس التاريخ، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2010.
14. عدالة رابح ، هواري بومدين رجل كفاح ومواقف، دار المجتهد، الجزائر، .2013
15. عقيب محمد السعيد ،الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة ، ط 1 ، الشاطبية ، الجزائر ،2010.
16. العمامرة سعد بن البشير ، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978 ، قصر الكتاب ، الجزائر ، 1997.
17. لونيسي رابح واخرون: تاريخ الجزائر المعاصر ، الجزء الثاني ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2016.
18. مشحود خير الدين ،هواري بومدين والروح الثورية والفكر المتقد، دار التقريب للطباعة والنشر سكيكدة ،الجزائر ،2015.
19. مطمر محمد العيد ، الرئيس هواري بومدين رجل القيادة الجماعية ، دار الهدى ، الجزائر، 2003.

20. النجدي عبد الرحمان ، من سير الخالدين بأقلامهم، ط1، دار القادري، دمشق ، 1998.
21. هلال عمار ، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة(1830-1962)، سلسلة المعرفة ، علوم اجتماعية كتب جامعة متعددة التخصصات ، ديوان المطبوعات الجامعية.

الجرائد والمجالات :

1. الابراهيمي أحمد طالب ، "هذه المجلة"، في مجلة الثقافة، ع 1، وزارة الاعلام والثقافة، السنة الاولى، مارس 1971، الجزائر.
2. تريكي أحمد ،توجهات التعليم في الجزائر بعد استعادة السياسة الوطنية، مجلة دراسات، جوان 2017 ،ص.155.
3. الخفاجي مشتاق طالب ، واقع التعليم في الجزائر(1962-1978) ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، جامعة بابل ، العدد 04، 2020.
4. الساهراني ساجد احمد ، الإذاعة والتلفزة الجزائرية: الانطلاقة ومراحل تطورها ، مجلة البحوث اتحاد الإذاعات العربية ، المركز العربي للبحوث، بغداد ، 1986.
5. شمس الدين زراري ، نشاط و دور أحمد طالب الابراهيمي أثناء الثورة و بعد الأستقلال ، مجلة إسهامات للبحوث و الدراسات ، المجلد 07، العدد 02 ، جامعة غرداية.
6. الصيادي محمد المنجي ، التعريب وتنسيقه في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط3 ، بيروت ، 1984.
7. قندوز عبد القادر ، تطور الصحافة المطبوعة في الجزائر بعد الاستقلال ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 19، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، جوان 2015.
8. لوصيف موسى ، أحمد طالب الابراهيمي و نشاطه الثوري، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة قسنطينة 02 ، المجلد 06، العدد 02.

المذكرات والرسائل الجامعية:

1. بن دحمان سارة ، واقع الجزائر الاجتماعي والثقافي بين 1962-1978 ، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد حيضر ، بسكرة ، 2013-2014.
2. بوعزيز فاطمة ، شاذلي بن جديد نضاله السياسي والعسكري(1929-1992) ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، جامعة 08ماي 1945، قالمة ، 2020-2021،
3. حسينات عبير، واقع التعليم في الجزائر بعد الاستقلال 1962-1978، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2022/2021.
4. دوقة ريمة ، المناضل احمد طالب الابراهيمي سياسيا و مفكرا 1919-1932، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، 2021-2022.
5. زيان عمار ،العلاقات الجزائرية المصرية في عهد الرئيس أحمد بن بلة مابين 1962- 1965 (الميدان الثقافي انموذجا)، مذكرة ماستر تخصص تاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 02، الجزائر.
6. نويجي -سناء ، دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية 1945-1962(احمد طالب الابراهيمي، محمد حربي انموذجا) أطروحة دكتورا تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2018-2019 .

القواميس و الموسوعات :

حمدي محمد، قاموس التواريخ، يوميات الاحداث، الجداول الزمانيو وقوائم مرجعية تاريخية، م 1، ط1، المكتبة الاتحادية، مصر، 2014.

حصص تلفزيونية:

1. احمد طالب الابراهيمي ، شهادة ضمن برنامج ضاهد على العصر ، أعداد احمد منصور ، الحلقة الاولى ، قناة الجزيرة الفضائية ، قطر، بث يوم: 2013/06/02 متوفر على الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=0JrKtJoWHgE

2. احمد طالب الابراهيمي ، شهادة ضمن برنامج ضاهد على العصر ، أعداد احمد منصور ، الحلقة الاولى ، قناة الجزيرة الفضائية ، قطر، بث يوم: 2013/06/09 ، متوفر على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=I1HNiPVoUCQ
3. احمد طالب الابراهيمي ، شهادة ضمن برنامج ضاهد على العصر ، أعداد احمد منصور ، الحلقة الاولى ، قناة الجزيرة الفضائية ، قطر، بث يوم: 2013/06/16 ، متوفر على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=4zC9bmar478
4. احمد طالب الابراهيمي ، شهادة ضمن برنامج ضاهد على العصر ، أعداد احمد منصور ، الحلقة الاولى ، قناة الجزيرة الفضائية ، قطر، بث يوم: 2013/06/23 ، متوفر على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=9Wory9BPGRY
5. احمد طالب الابراهيمي ، شهادة ضمن برنامج ضاهد على العصر ، أعداد احمد منصور ، الحلقة الاولى ، قناة الجزيرة الفضائية ، قطر، بث يوم: 2013/06/30 ، متوفر على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=2mcehWXtpJo
6. احمد طالب الابراهيمي ، شهادة ضمن برنامج ضاهد على العصر ، أعداد احمد منصور ، الحلقة الاولى ، قناة الجزيرة الفضائية ، قطر، بث يوم: 2013/07/07 ، متوفر على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=9kEaX6C1hp8
7. احمد طالب الابراهيمي ، شهادة ضمن برنامج ضاهد على العصر ، أعداد احمد منصور ، الحلقة الاولى ، قناة الجزيرة الفضائية ، قطر، بث يوم: 2013/07/14 ، متوفر على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=7BYyZD2Ru3o
8. احمد طالب الابراهيمي ، شهادة ضمن برنامج ضاهد على العصر ، أعداد احمد منصور ، الحلقة الاولى ، قناة الجزيرة الفضائية ، قطر، بث يوم: 2013/07/21 ، متوفر على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=wPRjowkODZM

مو اقع الكترونية:

1. https://www.skynews Arabia.com علي الراعي ، المسرح في الوطن العربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، الكويت ، ،1978
2. حسينة عزاز،اللغة العربية في الجزائر بين التعريب و الفرنسة ، مجلة عود النرد ،ع 8 ، ربيع 2018
3. رابح لونيسي، تفكيك مذكرات احمد طالب الابراهيمي ، جريدة الحوار المتمدن، العدد 7504، 2023/01/27.
4. رشيد بورقيبة ، الوزير الأديب أحمد طالب الإبراهيمي الرجل الذي كان ممكنا ان يكون رئيسا ناجحا للجزائر لو لم يقفوا في طريقه ، 10 جانفي 2023 ، https://www.raialyoum.com/
5. سيبة عزار ، اللغة العربية في الجزائر بين التعريب والفرنسة ،" مجلة عود النرد"، ع8 ، ربيع 2018.
6. علجية عيش، مع احمد طالب الابراهيمي وحديثه عن حياة السجون، موقع الانطولوجيا.
7. محمد عبيدو، السنيما في الجزائر، متاح على الرابط www.ahewar.org.
8. معمر جبار، أحمد طالب الإبراهيمي من خلال مذكرته الرابعة ، 03 فيفري 2023 ، متاحة على الرابط: https://elfikr.org/
9. من مذكرات الدكتور احمد طالب الابراهيمي نجل الشيخ الابراهيمي ، موقع ابن باديس.

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق

الملحق (01):صورة لأحمد طالب الابراهيمي بالقاهرة عام1953 مع والده و الرئيس جمال عبد الناصر و العربي التبسي و أحمد بوشمال و الفضيل الورتلاني[1]

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، مصدر سابق، ص. 109.

المادة الاولى : يطلق فورا سراح الاشخاص المعتقلين بموجب اجراء تعسفي بين اول ابريل سنة ١٩٦٣ و ١٨ يونيو سنة ١٩٦٥ .

المادة ٢ : يحدد وزير الداخلية كيفيات تطبيق هذا الامر .

المادة ٣ : ينشر هذا الامر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

وحرر بالجزائر في ٢٢ صفر عام ١٣٨٥ الموافق ٢٢ يونيو سنة ١٩٦٥ .

هواري بو مدين

امر رقم ٦٥ ــ ١٨١ مؤرخ في ٢٢ صفر عام ١٣٨٥ الموافق ٢٢ يونيو سنة ١٩٦٥ يتضمن عفوا جماعيا

ان مجلس الثورة ،

ــ بناء على البيان المؤرخ في ١٩ يونيو سنة ١٩٦٥ ،

يأمر بما يلي :

المادة الاولى : في انتظار صدور نص يتضمن العفو الشامل، يعفى عن الاشخاص المحكوم عليهم بسبب مخالفات كانت لها علاقة بالحوادث السياسية التي وقعت بالجزائر بعقوبة سالبة للحرية لا تتجاوز خمس سنوات مع اعتبار تدابير العفو المتخذة من قبل .

المادة ٢ : تطبق مقتضيات المادة السابقة على جرائم وقعت بين اول ابريل سنة ١٩٦٣ و ١٨ يونيو سنة ١٩٦٥ .

المادة ٣ : يحدد وزير العدل ، حامل الاختام كيفيات تطبيق هذا الامر ،

المادة ٤ : ينشر هذا الامر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

وحرر بالجزائر في ٢٢ صفر عام ١٣٨٥ الموافق ٢٢ يونيو سنة ١٩٦٥ .

هواري بو مدين

امر رقم ٦٥ ــ ١٨٢ مؤرخ في ١١ ربيع الاول عام ١٣٨٥ الموافق ١٠ يوليو سنة ١٩٦٥ يتضمن تأسيس الحكومة

ان مجلس الثورة ،

ــ بناء على بيان ١٩ يونيو سنة ١٩٦٥ ،

وعلى اعتبار ان مجلس الثورة هو مصدر السلطة المطلقة ريثما يتخذ دستور للبلاد ،

يأمر بما يلي :

المادة الاولى : تؤلف حكومة يتم تشكيلها كما يلي :

ــ **هواري بو مدين** ، ..... رئيسا للحكومة ورئيسا لمجلس الوزراء ،
ــ **رابح بيطاط** ، ..... وزيرا للدولة ،
ــ **عبد العزيز بو تفليقة** ، ..... وزيرا للشؤون الخارجية ،
ــ **احمد مدغري** ، ..... وزيرا للداخلية ،
ــ **احمد قايد** ، ..... وزيرا للمالية والتخطيط ،
ــ **احمد محساس** ، ..... وزيرا للفلاحة والاصلاح الزراعي ،
ــ **بشير بو معزة** ، ..... وزيرا للأنباء ،
ــ **محمد بجاوي** ، ..... وزيرا للعدل ، حاملا للاختام ،
ــ **احمد طالب** ، ..... وزيرا للتربية الوطنية ،
ــ **تجيني هدام** ، ..... وزيرا للصحة العمومية ،
ــ **بوعلام بن حموده** ، ..... وزيرا لقدماء المجاهدين ،
ــ **بلعيد عبد السلام** ، ..... وزيرا للصناعة والطاقة ،
ــ **عبد القادر زعيبك** ، ..... وزيرا للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية ،
ــ **عبد النور علي يحيى** ، ..... وزيرا للاشغال العمومية ،
ــ **محمد الهادي الحاج اسماعيل** ، ..... وزيرا للتعمير والاسكان ،
ــ **نور الدين دلسي** ، ..... وزيرا للتجارة ،
ــ **عبد العزيز زرداني** ، ..... وزيرا للعمل والشؤون الاجتماعية ،
ــ **عبد العزيز معاوي** ، ..... وزيرا للسياحة ،
ــ **عبد الكريم بن محمود** ، ..... وزيرا للشبيبة والرياضة ،
ــ **العربي سعدوني** ، ..... وزيرا للاوقاف ،

المادة ٢ : يتولى رئيس الحكومة رئيس مجلس الوزراء مهمة وزارة الدفاع الوطني ،

المادة ٣ : تمارس الحكومة مهامها تحت سلطة مجلس الثورة ورقابته ، وفي امكانه تعديلها بصورة كلية او جزئية بموجب

الملحق رقم (02): الجريدة الرسمية الجزائرية، ع 58 الموافق ل 14 ربيع الاول 1385 ل 13 جويلية 1965، ص. 831.

الملحق رقم 03: صورة لوضع حجر الأساس لجامعة قسنطينة[1]

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج2، مصدر سابق، ص 289.

قوانين وأوامر

امـــر رقـــم ٧٠ ـ ٥٣
مؤرخ فى ١٨ جمادى الاولى عام ١٣٩٠ الموافق ٢١ يوليو سنة ١٩٧٠
يتضمن تاسيس الحكومة

باسم الشعب

ان مجلس الثورة ،

ـ بناء على بيان مجلس الثورة الصادر بتاريخ ١٩ صفر عام ١٣٨٥ الموافق ١٩ يونيو سنة ١٩٦٥ ،

ـ وبعد الاطلاع على الامر رقم ٦٥ ـ ١٨٢ المؤرخ فى ١١ ربيع الاول عام ١٣٨٥ الموافق ١٠ يوليو سنة ١٩٦٥ والمتضمن تاسيس الحكومة ،

يأمر بما يلى :

المادة الاولى : تؤسس حكومة يكون تشكيلها على النحـــو التـــــالى :

	الســـــادة
رئيس الحكومة ، رئيس مجلس الوزراء	هوارى **بومدين**
وزير الدولة	شريف **بلقاسم**
وزير الدولة المكلف بالنقل	رابـح **بيطـاط**
وزير الشؤون الخارجية	عبد العزيز **بوتفليقة**
وزير الداخلية	أحمـد **مدغـرى**
وزير الفلاحة والاصلاح الزراعى	محمد **طيبى**
وزير العدل ، حامل الاختـــام	بوعـلام **بن حمودة**
وزير التعليم الابتدائى والثانوى	عبد الكريم **بن محمـود**
وزير التعليم العالى والبحث العلمى	محمد الصديق **بن يحى**
وزير الصحة العمومية	عمر **بوجـلاب**
وزير الأشغال العمومية والبنـاء	عبد القادر **زيبـاك**
وزير الأخبار والثقافة	أحمـد **طـالب**
وزير الصناعة والطاقة	بلعيد **عبد السلام**
وزير التعليم الأصلى والشؤون الدينية	مولـود **قـاسم**
وزير السيـاحة	عبد العزيز **معـاوى**
وزير العمل والشؤون الاجتماعية	محمد سعيد **مهزوزى**
وزير التجـــارة	عيـاشى **يـاكر**
وزير المـــالية	اسمـاعيل **محروق**
وزير قدماء المجاهدين	محمـــود **قنـــز**
وزير البريد والمواصلات	محمد **قـــاضى**
وزير الشبيبة والرياضة	عبد اللـه **فـــاضل**
كاتب الدولة للتخطيط	كمال **عبد الله خـوجة**
كاتب الدولة للميـــاه	عبد الله **عرباوى**

المادة ٢ : يقوم رئيس الحكومة ، رئيس مجلس الوزراء ،بمهام وزارة الدفاع الوطنى .

المادة ٣ : ينشر هذا الأمر فى الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

وحرر بالجزائر فى ١٨ جمادى الاولى عام ١٣٩٠ الموافق ٢١ يوليو سنة ١٩٧٠ .

عن مجلس الثورة
الرئيس
هوارى بومدين

الملحق رقم(04)الجريدة الرسمية رقم 63 المؤرخة في 21 جمادى الاولى 1390 الموافق لـــ 24 جويلية 1970

الملحق رقم:(05)صورة لأحمد طالب الابراهيمي مع الرئيس بورقيبة[1]

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج2، مصدر سابق، ص 292.

مراسيم، قرارات، مقررات

رئاسة الجمهورية

مرسوم رقم 77 ـ 73 مؤرخ فى 4 جمادى الاولى عام 1397 الموافق 23 أبريل سنة 1977 يتضمن اعادة تنظيم هياكل الحكومة

ان رئيس الجمهورية،

ـ بناء على الميثاق الوطنى،

ـ وبمقتضى الدستور ولا سيما المواد 113 و 114 و 115و 111 ـ 5 منه،

يرسم مايلى :

المادة الاولى : يعاد تنظيم هياكل الحكومة التى تؤلف على النحو التالى :

ـ وزير الشؤون الخارجية	عبد العزيز بوتفليقة
ـ وزير الفلاحة والثورة الزراعية	محمد الطيبى العربى
ـ وزير الداخلية	محمد بن أحمد عبد الغنى
ـ وزير الرى واستصلاح الاراضى وحماية البيئة	أحمد بن الشريف
ـ وزير النقل	أحمد دراية
ـ وزير مستشار لدى رئيس الجمهورية	أحمد طالب الابراهيمى
ـ وزير الاشغال العمومية	بوعلام بن حمودة
ـ وزير الصناعات الخفيفة	بلعيد عبد السلام
ـ وزير المالية	محمد الصديق بن يحيى
ـ وزير المجاهدين	محمد السعيد معزوزى
ـ وزير لدى رئاسة الجمهورية مكلف بالشؤون الدينية	مولود قاسم نايت بلقاسم
ـ وزير الصحة العمومية	سعيد آيت مسعودان
ـ وزير التربية	مصطفى الأشرف
ـ وزير العدل	عبد المالك بن حبيلس
ـ وزير التعليم العالى والبحث العلمى	عبد اللطيف رحال
ـ وزير البريد والمواصلات	محمد زرقينى
ـ وزير العمل والتكوين المهنى	محمد أمير
ـ وزير السكن والبناء	عبد المجيد أوشيش
ـ وزير التجارة	محمد يعلى
ـ وزير الاعلام والثقافة	رضا مالك
ـ وزير السياحة	عبد الغنى العقبى
ـ وزير الشبيبة والرياضة	جمال حوحو
ـ وزير الصناعة الثقيلة	محمد الياسين
ـ وزير الطاقة والصناعات البتروكيماوية	أحمد غزالى
ـ كاتب الدولة للتخطيط	كمال عبد الله خوجة

المادة 2 : يتولى رئيس الجمهورية مهمة وزارة الدفاع الوطنى.

المادة 3 : تنشأ كتابتان للدولة احداهما مكلفة بالانتاج النباتى ، والاخرى بالانتاج الحيوانى.

المادة 4 : ينشر هذا المرسوم فى الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر فى 4 جمادى الاولى عام 1397 الموافق 23 ابريل سنة 1977.

هوارى بومدين

الملحق رقم (06)الجريدة الرسمية ع37 المؤرخة في 08ماي 1977

ملخص:

ولد أحمد طالب الإبراهيمي في الخامس من جانفي 1932 بمدينة سطيف ،إلتحق بالثورة سنة 1955 م من خلال ترأسه للإتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين ،ثم بفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا سنة 1956م، ألقي عليه القبض عليه سنة 1957 م، وبقي بالسجون الفرنسية إلى غاية 1962 .

بعد الإستقلال تولى عدة مناصب: وزير للتربية والتعليم ما بين 1965 و 1970، ثم وزير الإعلام والثقافة من 1970 إلى 1977 ثم وزير مستشار للرئيس بومدين من 1971 الى غاية 1978 ، ولم يقتصر تمكنه في السياسة فقط بل تعداه إلى المجال الفكري ، فهو مفكر و أديب، له العديد من الأعمال الفكرية التي وجدت صدى لدى الكثير من الباحثين.

يعد كتاب الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي " مذكرات جزئري، الجزء الثاني ، هاجس البناء 1948-1965 " مصدرا مهما في تتبع و فهم مرحلة مهمة في تايخ الجزائر وهي مرحلة ما بعد الإستقلال كون صاحبه عايش هته الفترة و ساهم فيها من خلال المناصب المهمة و الحساسة التي الحدث وشارك فيه.

الكلمات المفتاحية : الثورة الجزائرية – الإستقلال –التعريب – االإعلام و الثقافة .

Study summary:

Ahmed Taleb El-Ibrahimi, born on January 5, 1932, in the city of Setif, Algeria, joined the revolution in 1955 as the head of the General Union of Algerian Muslim Students. He later joined the Federation of the National Liberation Front (FLN) in France in 1956. He was arrested in 1957 and remained in French prisons until 1962.

After independence, he held several positions, including Minister of Education from 1965 to 1970, Minister of Information and Culture from 1970 to 1977, and Advisor to President Boumediene from 1971 to 1978. His influence extended beyond politics to the intellectual field, as he was a thinker and writer with several significant works that resonated with many